وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

شروط جهاد الدفع وضوابطه

دراسة فقهية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه وأصول

إعداد الطالب:

بلخير تليلي

تحت إشراف الدكتور:

الصادق ياسين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. حاج إسماعيل بن لولو	جامعة غرداية	رئيسا
د. الصادق ياسين	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. إبراهيم بكلي	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/ 2024 – 2025م

قال تعالى:

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج:78]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم » المستدرك للحاكم :2455

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2025/05/29

تصريح شرفي للطالب

(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)

أنا الممضي أسفله:

1) اسم ولقب الطالب (01): بلخير نايلي

رقم التسجيل: 202039055068

التخصص: فقه مقارن وأصوله

2) اسم ولقب الطالب (02):

رقم التسجيل:

التخصص:

المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بـ:

شروط جهاد الدفع وضوابطه
دراسة فقهية

اصرح بشرفي أني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي. ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي(دليل إعداد مذكرات التخرج). وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها.

التوقيع: الطالب الأول: ..... الطالب الثاني: .....

ت.ر.م 935199
صنف 2018.01.18

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 22 ديسمبر 2025م

إذن بالتجليد والإيداع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): [illegible]

رئيس اللجنة المناقشة للمذكرة الموسومة بـ: شروط جواز المدح وضوابطه: دراسة فقهية

من إعداد الطلب(ة):1- [illegible]

2-

وإشراف: [illegible]

تخصص: فقه مقارن وأصوله

أقرّ بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قُدم لهم من ملاحظات وتعديلات في لجنة المناقشة.
ويمكنهم تجليد المذكرة وإيداعها عند إدارة القسم قصد إتمام الإجراءات الإدارية اللازمة.

إمضاء المشرف:

إمضاء رئيس لجنة المناقشة

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة المجلّدة لأمانة القسم

الإهـــداء

إلى منبع التربية والحنان إلى روح والدي الكريمين رحمهما الله تعالى

إلى كل من علمني حرفا من معلمين وأساتذة ومشايخ

إلى زوجتي الغالية التي شجعتني على مواصلة الدرب في طلب العلم

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي وجميع أقاربي وأصدقائي

إلى كل طلبة دفعتي وخاصة من ساعدني وشد من أزري

إلى كل مسلم غيور على هذه الأمة

أهدي هذا العمل المتواضع

بلخير تليلي

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيَ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنَ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:19]

أشكر الله العلي القدير أن منَّ عليَّ بإتمام هذا العمل

كما أشكر أستاذي الفاضل الدكتور الصادق ياسين الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه المذكرة

فجزاه الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة

والشكر موصول لكل أساتذتي الفضلاء الذين قدموا لي العلم والنصح والتوجيه

فلهم مني أسمى عبارات التقدير والتبجيل والامتنان

أسأل المولى تبارك وتعالى أن يجعل ما بذلته من جهد خالصا لوجهه الكريم

وأن يجزيني عليه خير الجزاء

المقـــــدمة

المقدمة

توطئة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

إن الحديث عن الجهاد من المواضيع الحساسة التي وقع فيها لغط كبير ونقاش عسير خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي استهدفت أمريكا في عقر دارها وما انجر عنها بما يسمى (الحرب على الإرهاب) واحتلال أمريكي للعراق وغزو لأفغانستان، ثم ما تبعها من تشويه لصورة الجهاد في الإعلام العالمي كل هذا وغيره جعل لزاما على المسلمين توضيح الصورة الحقيقية للجهاد.

إن الجهاد في الإسلام له شروط وضوابط لابد من الالتزام بها وليس كما يدعيه الجهلة بأنه ترويع للآمنين، وقتل للأبرياء المسالمين، وترهيب لغير المسلمين فهذا هراء ليس عليه دليل وإنما هو من وساوس الشياطين، ومن الغزو الفكري الذي لوث عقول بعض المثقفين.

لقد كان جهاد الدفع في تاريخ أمتنا الدرع الواقي والحصن المنيع أمام اعتداء الغزاة المتجبرين من التتار والصليبيين، واليهود المتعصبين.. نعم لقد كان لهم بالمرصاد فأذاقهم الويلات فعادوا خائبين وعلى أعقابهم ناكصين.

إن الجهاد في الإسلام يحوي في طياته أنواعا عديدة كجهاد النفس وجهاد الشيطان ومنها الجهاد بالسيف وهذا بدوره ينقسم إلى قسمين جهاد طلب، وجهاد دفع الذي سيكون محور حديثي في هذا البحث والذي هو موسوم بـ **" شروط جهاد الدفع وضوابطه، دراسة فقهية "**.

إشكالية البحث

إن إشكالية البحث تكمن في إبراز حقيقة جهاد الدفع وبيان شروطه والضوابط التي تحكمه؛ وبما أن لب الموضوع هو الحديث عن شروط جهاد الدفع وضوابطه وعليه فإشكالية البحث يمكن أن تطرح على النحو التالي:

ما هي شروط جهاد الدفع وما هي ضوابطه في الفقه الإسلامي؟

الأسئلة الفرعية

يمكن تفصيل الإشكالية على شكل أسئلة فرعية كما يلي:

- ما هو جهاد الدفع؟
- ما هي شروط وضوابط جهاد الدفع؟
- هل مارست الأمة الإسلامية جهاد الدفع؟
- ما العلاقة بين دفع الصائل وجهاد الدفع؟
- ما هي الهدنة وهل لها ارتباط بجهاد الدفع؟
- هل يندرج الجهاد الاستباقي ضمن جهاد الدفع؟
- هل الشبهات التي ألصقت بالجهاد حقيقية أم لا؟

أسباب اختيار الموضوع

- إماطة اللثام وكشف النقاب عن ذروة سنام الإسلام الذي شوهت صورته خاصة بعد أحداث 11سبتمبر 2001م.
- إنه موضوع الساعة؛ إنها أحداث غزة أرض العزة الملتهبة التي تكالب عليها الصهاينة ومن أيدهم من أعداء الإسلام؛ فيتموا أطفالها، ورملوا نساءها، وقتلوا شبابها ورجالها، ودمروا الحياة الإنسانية فيها.
- توضيح البون الشاسع بين الجهاد المشروع والإرهاب الذي راح مصطلحا دالا على قتل الأبرياء من غير وازع ولا دين.

أهمية البحث

- إن لموضوع الجهاد أهمية بالغة في ديننا الحنيف؛ فهو ذروة سنامه؛ فبه يمكن للدين، وتحمى الأوطان والأنفس، وتصان الأعراض من عبث الخبثاء الأجلاف، وفي ظلاله يعيش الناس في أمن وسلام لكن للأسف تعرض هذا الموضوع للتشويه من طرفين متناقضين ؛الغالي فيه والجافي عنه؛ فالأول يخرب ويدمر ويروع الآمنين ويزعم أنه بهذا يغير المنكر ويطبق الشرع، أما الأخير فآثر الاستسلام والخنوع والانبطاح للأعداء وأنكر دور الجهاد في الدفاع عن الدين والوطن بزعم أننا ضعفاء ولا نملك القوة الكافية التي تمكننا من المواجهة وكلا الطرفين أساء الفهم والتصرف؛ فحقيقة الجهاد في الإسلام هي وسط بين إفراط وتفريط؛ لا نقتل الأبرياء المسالمين ولا نستقبل المعتدين بالعطر والورود وهذا ما عالجته في بحثي وهو نفض الغبار على ما علق بالجهاد من تصورات وأفكار خاطئة.

- تسليط الضوء على **جهاد الدفع** الذي قامت به أمتنا عبر التاريخ وكان آخرها طوفان الأقصى في غزة أرض العزة بفلسطين المباركة ليضع حدا لطموحات الصهاينة ويعيد لنا الأمل بأن أمتنا ما زالت بخير ما دامت تقول **لا** للأعداء.

أهداف البحث

- بيان أهمية جهاد الدفع في الإسلام؛ فهو الدين الوحيد الذي يربي أتباعه على العزة والكرامة وعدم الرضوخ للغزاة الظالمين.
- الرد على الشبهات والافتراءات التي حاولت تشويه سمعة الجهاد الناصعة، وإبراز مكانته وفضله في الإسلام.
- توضيح شروط وضوابط جهاد الدفع في الإسلام؛ الذي هو لب البحث.
- ذكر نماذج حية لجهاد الدفع من خلال تاريخ أمتنا المجيد منذ عصر الرسالة إلى يومنا هذا.

المنهجية المتبعة في البحث

اعتمدت في بحثي على:

– **المنهج الاستدلالي**: لقد استعملته في إثبات مشروعية الجهاد في الإسلام، وفي الرد على الشبهات التي أثارها المغرضون حوله للنيل من نصاعته وصفائه.

– **المنهج التاريخي**: اعتمدت عليه لأثبت أن الأمة الإسلامية في الغالب الأعم لم تترك جهاد الدفع منذ عصر الرسالة إلى زمننا المعاصر؛ لأن أمتنا تأبى الذل والهوان.

ومن حيث التوثيق اعتمدت ما يلي:

- عزو الآيات إلى سورها برقم آياتها وفق رواية ورش وكتابتها بين قوسين مزهرين ﴿....﴾.
- قمت بوضع الأحاديث النبوية بين قوسين صغيرين« ...» مع تخريجها في الهامش.
- قمت بنسبة الأقوال لأصحابها مع بيان مصدرها وكتابتها بين شولتين "....".
- الإشارة إلى المصادر والمراجع في الهامش.
- وضعت فهرسا للآيات القرآنية الكريمة وآخر للأحاديث النبوية الشريفة الواردة في البحث، وقائمة للمصادر والمراجع.

خطة البحث المتبعة

احتوى البحث على: مقدمة ومبحثين، كل مبحث مقسم إلى ستة مطالب، وأنهيت بحثي بخاتمة.

المبحث الأول خصصته للجانب النظري الذي احتوى على ستة مطالب:

المطلب الأول تناولت فيه تعريف الجهاد والألفاظ ذات الصلة به، والمطلب الثاني تعرضت فيه إلى مشروعية الجهاد في الإسلام من خلال بعض النصوص من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وفي المطلب الثالث تطرقت إلى بعض أحكام الجهاد في الإسلام وهي: حكمه، فضله وأهميته، أما المطلب الرابع فتناولت فيه أنواع الجهاد بمفهومه الشامل، بعد ذلك يأتي المطلب الخامس وهنا ألج إلى لب الموضوع وهو شروط وضوابط جهاد الدفع، أما المطلب السادس والأخير فخصصته للرد على بعض الشبهات التي حاولت أن تنال من سمعة الجهاد في الإسلام فكان الرد عليها مفحما.

المبحث الثاني خصصته للجانب التطبيقي ـ إن صح التعبيرـ الذي ذكرت فيه نماذج حية لجهاد الدفع من خلال تاريخ أمتنا الخالدة ويحوي ستة مطالب:

المطلب الأول بدأت فيه بعصر الرسالة وتناولت فيه أربع غزوات للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم انتقلت إلى العصر العباسي فتحدثت عن أربع معارك من تاريخنا المجيد، وبعد ذلك تحدثت عن عصر المماليك من خلال عرض أربع معارك أيضا، ثم بعد هذا يأتي العصر العثماني الذي حملت فيه راية الخلافة الإسلامية إلى آخر رمق فيه وتطرقت إلى أربع مواجهات مع الأعداء، أما المطلب الخامس فكان خاصا بالزمن المعاصر وتعرضت فيه إلى جهاد الدفع لأربع دول من المغرب العربي وأربع أخرى من المشرق العربي، وختمت المبحث بالمطلب السادس الذي ذكرت فيه الدروس المستفادة من خلال جهاد أمتنا للعدو الغازي عبر تاريخنا الزاهر.

الدراسات السابقة

- الكتاب الذي ألفه الدكتور وهبة الزحيلي الموسوم بـ " آثار الحرب في الفقه الإسلامي" حيث تعرض فيه المؤلف إلى قضية السلم والحرب في الإسلام والقانون الدولي العام؛ الذي صحح فيه كثيرا من الأخطاء الشائعة عن الجهاد في الإسلام؛ حيث بدأ حديثه عن الحرب عموما، ثم فصل في آثاره على

الأفراد والمجتمعات وعلى الدول وبالمناسبة فإن هذا الكتاب هو أطروحة دكتوراه نال بها صاحبها هذه الدرجة العلمية الراقية من كلية الحقوق في جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولى.

- الكتاب الذي ألفه الدكتور يوسف القرضاوي الموسوم بـ" فقه الجهاد" دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة الذي قدم ثقافة جديدة عن حقيقة الجهاد في الإسلام وناقش فيه عدة قضايا مثيرة للجدل كقضية النسخ في القرآن الكريم، وتعيين آية السيف وتفسيرها، وحديث السيف، وكذا مناقشة دعوى الإجماع على أن الجهاد فرض كفاية على الأمة، وقدم التفسير المقبول لهذه المسألة، ثم ناقش فقه جماعات العنف التي أرهبت الناس باسم الإسلام وأن التغيير والإصلاح وبناء الدولة يكون وفق الضوابط الشرعية.
- الكتاب الذي ألفه الدكتور عبد السلام السحيمي الموسوم بـ "الجهاد في الإسلام مفهومه وضوابطه وأنواعه وأهدافه"؛ الذي جمع فيه أدلة من النصوص الشرعية وأقوال العلماء المتناثرة في الكتب حول ماهية الجهاد وخاصة ضوابطه الشرعية ليقدمها للقارئ المعاصر بأسلوب يسير ليبصره بهذا الموضوع الخطير فينضبط؛ حتى لا يقع في الإفراط أو التفريط.
- مقال للدكتور معتز الخطيب على صفحة الجزيرة على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان "غزة وجهاد الدفع بين الحكم والفتوى" أثار فيه نقاشا مع عدد من المشايخ حول مفهوم الجهاد وتطبيقاته في سياق الحرب الدائرة على إخواننا في غزة وركز النقاش بالضبط على جهاد الدفع.
- دراسة للدكتور ياسر جابر الرشيدي، عنوانها: " طوفان الأقصى " تحدث فيها عن ثقافة المسلم المعاصر حول تاريخ القدس والمسجد الأقصى ولعنة العقد الثامن وزوال إسرائيل.
- دراسة صدرت عن هيئة علماء فلسطين قدمها الدكتور عطية عدلان حول الأحكام الشرعية المتعلقة بطوفان الأقصى الموسومة بـ "شروط جهاد الدفع.. التطبيق على (طوفان الأقصى)".[1]

إن هذه الدراسات لم تفرد موضوع بحثي " شروط جهاد الدفع وضوابطه" بالتفصيل، بل تطرقت إلى مواضيع أخرى مما دفعني للبحث عن غيرها؛ خاصة وأني أريد ذكر عدة نماذج واقعية لجهاد الدفع عبر التاريخ الإسلامي المجيد منذ عصر الرسالة إلى يومنا هذا وليست خاصة بطوفان الأقصى فقط ليس هذا نقدا لها؛ بل هي دراسات مهمة والبحوث يكمل بعضها بعضا.

[1] مقال موسوم بـ "شروط جهاد الدفع.. التطبيق على (طوفان الأقصى)، على الموقع الإلكتروني: https://palscholars.org، تاريخ الاطلاع: 30-04-2025، الساعة: 22:50.

صعوبات البحث

- قلة المؤلفات والدراسات التي تتحدث عن موضوع جهاد الدفع؛ فأغلب ما اطلعت عليه وجدته يتحدث عن جهاد الطلب من حيث المفهوم، والشروط والضوابط، وأحكام الأسرى وتقسيم الغنائم وهلم جرا.
- ضيق الوقت؛ لأن المصادر والمراجع شحيحة، والغوص في أعماقها لاستخراج المعلومات المناسبة ليس بالأمر الهين؛ فقد تجدني أستغرق ساعات طويلة للبحث عن جزئية فرعية موثقة.

إن هذا الموضوع مهم للغاية كيف لا وهو يتعرض لبيان ذروة سنام الإسلام الذي فيه الذود عن عرض وشرف الأمة؛ لقد بذلت فيه جهدي ما استطعت مع قلة المراجع التي تناولته؛ على كل حال فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله تعالى وحده، وإن كان فيه غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل المولى تبارك وتعالى أن يلهمنا الصواب والرشاد ويتجاوز عن سيئاتنا وزلاتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصل اللهم وسلم وبارك على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وعنا معهم بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين.

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول: تعريف الجهاد والألفاظ ذات الصلة

المطلب الثاني: مشروعية الجهاد

المطلب الثالث: من أحكام الجهاد

المطلب الرابع: أنواع الجهاد في الإسلام

المطلب الخامس: شروط وضوابط جهاد الدفع

المطلب السادس: شبهات حول الجهاد والرد عليها

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول: تعريف الجهاد والألفاظ ذات الصلة

الفرع الأول: تعريف الجهاد لغة

– جهد: الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه؛ يقال جَهَدْتُ نفسي وأَجْهَدت، والجُهد الطاقة؛ ومما يقارب الباب الجَهَاد، وهي الأرض الصلبة.[1]

–جَاهَدَ العدو مجاهدة وجهادا: قاتله وجاهد في سبيل الله؛ وفي الحديث:« لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية »[2]

– الجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل؛ والجهاد: المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء.[3]

الفرع الثاني: تعريف الجهاد شرعا

– يقول علاء الدين الكاساني: " وفي عرف الشرع يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله ـ عزوجل ـ بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك"[4].

– يقول ابن رشد الجد: "الجهاد في سبيل الله المبالغة في إتعاب الأنفس في ذات الله وإعلاء كلمته التي جعلها الله طريقا إلى الجنة وسبيلا إليها"[5].

---

[1] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، مادة (جهد)، ج 1، ص486-487.

[2] أخرجه **مسلم في صحيحه**، كتاب الإمارة، حديث رقم: 1864، ص1488.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 710.

[4] الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1424هـ -2003م، ج9، ص379.

[5] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1408هـ -1988م، ج1، ص341.

– يقول وهبة الزحيلي: "وأنسب تعريف للجهاد شرعا أنه: بذل الوسع والطاقة في قتال الكفار ومدافعتهم بالنفس والمال واللسان"[1] .

– يقول يوسف القرضاوي: "الجهاد يعني بذل المسلم جهده ووسعه في مقاومة الشر ومطاردة الباطل بدءا بجهاد الشر داخل نفسه بإغراء شيطانه وتثنية بمقاومة الشر داخل المجتمع من حوله منتهيا بمطاردة الشر حيثما كان بقدر طاقته"[2]

إن ابن رشد الجد عرف الجهاد بكلام عام ولم يتطرق للتفاصيل، أما الكاساني والزحيلي فقد حصرا تعريف الجهاد على قتال الكفار، وأنسب تعريف أرجحه للجهاد هو تعريف يوسف القرضاوي لأنه شامل لكل أنواع الجهاد المختلفة ولم يحصره في قتال الكفار فقط.

الفرع الثالث: الألفاظ ذات الصلة بالجهاد

للجهاد ألفاظ عديدة ذات صلة به منها: السير، الغزو، الرباط، القتال، الحرب، العنف، الإرهاب.

- **السير**: جمع سيرة، وهي فعلة بكسر الفاء من السير، وقد غلبت في لسان الفقهاء على الطرائق المأمور بها في غزو الكفار، وما يتعلق بها.[3]

– سير: السير: الذهاب، سار القوم يسيرون سيرا أو مسيرا إذا امتد بهم السير في جهة توجهوا لها.[4]

– قال تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ـ امِنِينَ﴾ [سبأ:18]

– قال الإمام الزمخشري معناه:" سيروا فيها إن شئتم بالليل وإن شئتم بالنهار، فإن الأمن فيها لا يختلف باختلاف الأوقات" [5]

- **الغزو**: من فعل غزا الشيء غزوا: أراده وطلبه.[6]

[1] وهبة الزحيلي، **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**، دار الفكر، ط5، دمشق، سوريا، 1440هـ-2019م، ج3، ص711.
[2] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، مكتبة وهبة، ط 4، جمهورية مصر العربية، 2014م، ج 1، ص 68.
[3] **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ج 16، ص 124.
[4] ابن منظور، **لسان العرب**، ص 2169.
[5] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1433هـ-2012م، المجلد 3، ص 532.
[6] الزمخشري، المرجع نفسه، ص 3279.

والغزو: السير إلى قتال العدو وانتهابه، ويعرف كتاب الجهاد في غير كتب الفقه بكتاب المغازي.[1]

– الغزو في القانون الدولي العام: هو دخول قوات الدولة المحاربة في إقليم العدو، وهو لا يتضمن إتمام السيطرة على هذا الإقليم. [2]

– قال عليه الصلاة والسلام:« من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من النفاق» [3]

- **الرباط:** ج رُبُط: ما يربط به؛ الحصن أو المكان الذي يرابط فيه الجيش، والرباط تأهب للجهاد.[4]

– الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب.[5]

– الرباط مأخوذ من رباط الخيل؛ لأن كل جيش يربط خيله.

قال ابن رشد الجد: " والرباط شعبة من شعب الجهاد، وهو ملازمة الثغور لحراسة من بها من المسلمين، وهو مأخوذ من الربط لأنه إذا لازم الثغر فكأنه قد ربط نفسه به". [6]

إن أقل الرباط في الإسلام هو رباط ساعة، وتمامه أربعون يوما، وهذه العبادة تعد من أفضل القربات إلى الله عزوجل[7] ،لما ورد في ذلك من أحاديث كثيرة منها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان» [8].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« كل الميت يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمَّن من فتان القبر» [9].

---

[1] **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ج16، ص 125.

[2] وهبة الزحيلي، **آثار الحرب في الفقه الإسلامي**، دار الفكر، ط3، دمشق، سوريا، 1419هـ-1998م، ص 35.

[3] أخرجه **مسلم في صحيحه**، باب ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو، حديث رقم: 1910، ص1517.

[4] **منجد اللغة والأعلام**، دار المشرق، ط 42، بيروت، لبنان، 2007م، ص 245.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، ص 1561.

[6] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، ج1، ص 364.

[7] منصور البهوتي، **كشف القناع عن متن الإقناع**، تحقيق: إبراهيم أحمد عبد الحميد، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية،1423هـ-2003م، ص 1263.

[8] أخرجه **مسلم في صحيحه**، باب فضل الرباط في سبيل الله عزوجل، حديث رقم: 1913، ص1520.

[9] أخرجه **أبوداود**، باب في فضل الرباط، حديث رقم: 2500، ص212.

- **القتال:** قتل، قتلا وتقتالا، قتله: أماته؛ قاتل قتالا وقيتالا ومقاتلة قاتله: حاربه وعاداه، واقتتل القوم: تحاربوا وقتل بعضهم بعضا.[1]

– هو الشعبة الأخيرة من شعب الجهاد؛ استخدام السلاح في مواجهة الأعداء.[2]

– قال عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [البقرة:216]

– قال الشيخ الصابوني في تفسيره أي: "فرض عليكم قتال الكفار أيها المؤمنون وهو شاق ومكروه على نفوسكم لما فيه من بذل المال وخطر هلاك النفس"[3]

– قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم: «الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه، من في سبيل الله؟ فقال:« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله» [4]

- **الحرب:** – حرب: الحرب نقيض السلم.[5]
- الحرب: ج حروب: المقاتلة والمنازلة.[6]
- استخدام السلاح والقوة المادية من فئة ضد أخرى، وهو مفهوم دنيوي، بينما الجهاد لفظ ديني، ويختلفان عن بعضهما من حيث الأهداف، والدوافع، والأخلاقيات، والضوابط. [7]
- قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾ [المائدة:64]
- قال الشيخ الثعالبي في تفسيره للآية أنها:" استعارة بليغة، قال مجاهد: معنى الآية (كلما أوقدوا نارا) لحرب النبي صلى الله عليه وسلم (أطفأها الله) فالآية بشارة لنبينا محمد عليه السلام وللمؤمنين"[8]
- **العنف:** عنف، عنف عنفا وعنافة بالرجل وعليه: لم يرفق به وعامله بشدة.[9]

---

[1] **منجد اللغة والأعلام**، ص 608.

[2] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج 1، ص 55.

[3] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، قصر الكتاب، ط 5، البليدة، الجزائر،1411هـ-1990م، ج 1، ص 137.

[4] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب فرض الخمس، باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره، حديث رقم: 3126، ص1457.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، ص 815-816.

[6] **منجد اللغة والأعلام**، ص 124.

[7] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج 1، ص56-57. ينظر في: **آثار الحرب في الفقه الإسلامي** لوهبة الزحيلي، ص35-36.

[8] عبد الرحمن الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: عمار طالبي، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ج 1، ص 566.

[9] **منجد اللغة والأعلام**، ص 533.

وألصقت كلمة العنف بالمسلمين، واتهام الإسلام بأن تعاليمه تفرز العنف لأنه يأمر بالجهاد في سبيل الله،[1] طبعا هذا كلام باطل لا أساس له من الصحة؛ إنما الهدف منه تشويه صورة المسلمين لدى الرأي العام العالمي لتحقيق المآرب الدنيئة.

لم ترد لفظة العنف في كتاب الله وإنما وردت في أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم:« إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» [2]

- **الإرهاب:** رهب رهبة، رهبا، رهبانا: خاف، أرهبه: خوفه.[3]

- قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّو لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال:60]
- يقول وهبة الزحيلي أن معنى الآية: " هيئوا لقتال الأعداء ما أمكنكم من أنواع القوى المادية والمعنوية المناسبة لكل زمان ومكان"[4]
- يقول يوسف القرضاوي: "إن هذا النوع من الإرهاب مشروع لدى كل العقلاء؛ لأن إعداد القوة يخيف الأعداء ويردعهم عن الحرب والعدوان"[5]؛ كما فعلت باكستان عندما صنعت القنبلة النووية فأصبحت الهند وغيرها تحسب لها ألف حساب وقبل ذلك لم يكن يأبه لها أحد.
- يقول وهبة الزحيلي: "إن الإرهاب في المفهوم الدولي المحايد يشمل مختلف أنواع الإرهاب المنظم: الفردي، والدولي، والسياسي، والمصلحي، والاقتصادي، والاعتقادي أو المذهبي، وقد يكون له أكثر من سبب، ونتيجة واحدة وهي: إحداث الذعر والخوف في بعض الأوساط، أو التخريب، ...الإرهاب عمل غير مشروع في دوافعه ومناهجه وأساليبه وغاياته، وأما المقاومة فهي حق مشروع للدفاع عن الوجود والنفس والوطن والكرامة والمال، وسائر الحقوق المقررة ". [6]

---

[1] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج 1، ص 59

[2] أخرجه **مسلم في صحيحه**، باب فضل الرفق، حديث رقم: 2593، ص2004.

[3] **منجد اللغة والأعلام**، ص 282.

[4] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة المنهج**، دار الفكر، ط15، دمشق، سوريا، 1443هـ- 2022م، ج 5، ص393.

[5] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص 61.

[6] وهبة الزحيلي، **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**، ج13، ص688.

من خلال ما ذكر العالمان الجليلان القرضاوي والزحيلي يتبين لنا أن الإرهاب إذا كان المغزى منه مقاومة الأعداء أو الإعداد لهم بما نستطيع من قوة حتى لا يتجرؤوا علينا ويحتلوا أرضنا فهذا جائز شرعا، أما إذا كان هدفه النهب، وترويع الآمنين، وانتهاك الحرمات، وتخريب الأوطان فهذا لا يجوز.

المطلب الثاني: مشروعية الجهاد

الفرع الأول: القرآن الكريم

- قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج:78]

قال الإمام الطبري في تفسيرها- بعد أن ذكر عدة تفاسير- "والصواب من القول في ذلك قول من قال: عني به الجهاد في سبيل الله، لأن المعروف في الجهاد ذلك، وهو الأغلب على قول القائل: جاهدت في الله، وحق الجهاد: هو استفراغ الطاقة فيه".[1]

أما الشيخ الصابوني فقال في تفسيرها: "جاهدوا بأموالكم وأنفسكم لإعلاء كلمة الله حق الجهاد باستفراغ الوسع والطاقة"[2]

- قال تعالى: ﴿وَالذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:69]

يقول الإمام الألوسي في تفسيره:" والذين جاهدوا من أجلنا ولوجهنا خالصا لنهدينهم سبل السير إلينا والوصول إلى جنابنا والمراد نزيدهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقا لسلوكها. [3]

يقول الشيخ الصابوني في تفسيره:" والذين جاهدوا النفس والشيطان والهوى والكفرة أعداء الدين ابتغاء مرضاتنا لنهدينهم طريق السير إلينا وأن الله مع المؤمنين بالنصر والعون"[4].

- قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: 39]

[1] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1994م، ج 5، ص346.

[2] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 2، ص 300.

[3] الألوسي، **روح المعاني**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1994م، ج11، ص 15.

[4] محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 468.

يقول الإمام النسفي: أذن لهم في القتال بسبب كونهم مظلومين وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مشركو مكة يؤذونهم أذى شديدا وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم يتظلمون إليه فيقول لهم: اصبروا فإني لم أومر بالقتال حتى هاجر فأنزلت هذه الآية وفيها بشارة للمؤمنين بالنصرة. [1]

أذن لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال بعدما ظلموا وإن الله قادر على نصرهم حتى ولو بدون قتال لكن الله أمرهم بالجهاد لينالوا أجر الشهادة.[2]

يقول الإمام البيضاوي: "هي أول آية نزلت في القتال بعدما نهي عنه في نيف وسبعين آية "[3].

كل هذه الآيات وغيرها الكثير في كتاب الله تعالى تدل على مشروعية الجهاد في الإسلام.

الفرع الثاني: السنة النبوية

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغُلوا، ولا تغدروا، ولا تمثُلُوا، ولا تقتلوا وليدا» [4]

يقول الإمام النووي: "وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد مجمع عليها، وهي تحريم الغدر وتحريم الغلول وتحريم قتل الصبيان إذا لم يقاتلوا، وكراهة المثلة"[5] هذه أخلاقنا حتى في الحرب ضد أعدائنا.

- وقال عليه الصلاة والسلام:« جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» [6]
- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله» [7]

هذه الأحاديث النبوية الشريفة وغيرها تدل دلالة قاطعة على مشروعية الجهاد في ديننا الحنيف.

---

[1] النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج3، ص 732.731.

[2] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج2، ص 291.

[3] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الرشيد، ط1، دمشق، بيروت، 1421هـ- 2000م، ج17، ص 291.

[4] أخرجه **مسلم في صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الأمير الأمراء على البعوث، ووصية إياهم بآداب الغزو وغيرها، حديث رقم:1731، ص1357.

[5] النووي، **صحيح مسلم بشرح النووي**، مؤسسة قرطبة، ط 2، 1414هـ-1994م، ج 12، ص56.

[6] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الجهاد، دار المنهاج القويم، ط1، دمشق، سوريا، 1439هـ-2018م، المجلد الأول، الرقم: 2455، ص357، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

[7] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم: 2946، ص1389.

الفرع الثالث: الإجماع

لقد أجمعت الأمة على فرضية الجهاد، وأنه فرض على الكفاية[1]؛ لكن إذا هاجم العدو دار الإسلام وحصل النفير العام يصبح الجهاد فرض عين.

- يقول ابن رشد الجد: "فالجهاد الآن فرض على الكفاية يحمله من قام به بإجماع أهل العلم، فإن جوهد العدو وحميت أطراف المسلمين وسدت ثغورهم سقط فرض الجهاد عن سائر المسلمين وكان لهم نافلة وقربة مرغبا فيها، إلا أن تكون ضرورة مثل أن ينزل العدو ببلد من بلاد المسلمين فيجب على الجميع إغاثتهم وطاعة الإمام في النفير إليهم"[2]
- وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: أن الجهاد مشروع بالإجماع لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216]، ولفعله صلى الله عليه وسلم وأمره به، أخرج مسلم في صحيحه:« من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق» [3]

إذن لقد أجمعت الأمة على مشروعية الجهاد، وما ذلت إلا بعد أن تخلت عن هذه الشعيرة العظيمة والتي هي ذروة سنام ديننا، لقد قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه في خطبته بعد أن ولي الخلافة: "لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل"[4]

معناه: إذا ترك المسلمون الجهاد في سبيل الله وركنوا إلى الحياة الدنيا أصابهم الذل والهوان، وتسلط عليهم الأعداء.[5]وهذا ما ينطبق على حال أمتنا اليوم وإلى الله المشتكى.

إذن بعد ذكر النصوص الواردة في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة وإجماع الفقهاء ثبت لنا يقينا مشروعية الجهاد في الإسلام.

---

[1] وهبة الزحيلي، **آثار الحرب في الفقه الإسلامي**، ص 86-87.

[2] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، ص 347.

[3] سبق تخريج الحديث في ص17.

[4] محمود المصري، **أصحاب الرسول**، دار التقوى، ط 1، مصر، 1423هـ- 2002م، المجلد الأول، ص 79.

[5] مقال حول مشروعية الجهاد في الإسلام بالإجماع، على الموقع الإلكتروني: https:// islamqa.info، تاريخ الاطلاع: 25-04-2025، الساعة: 20:00.

المطلب الثالث: من أحكام الجهاد في الإسلام

الفرع الأول: حكم الجهاد

أولا: الجهاد فرض

وينقسم إلى قسمين:

أ- فرض كفاية: متى يكون الجهاد في الإسلام فرض كفاية على الأمة؟

يكون الجهاد في الإسلام فرض كفاية على الأمة عند انعدام النفير العام ولم يهجم الكفار على بلاد الإسلام حينها إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين لقوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء:95]

في الآية الكريمة وعد بالحسنى – الجزاء الحسن في الآخرة- للمجاهدين والقاعدين على السواء؛ فهذا دليل على أن الجهاد فرض كفاية إذا لم يهاجم العدو بلاد المسلمين.[1]

ومما يدل أيضا على أن الجهاد فرض على الكفاية قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُومِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً﴾ [التوبة:122]

يرى الإمامان الأوزاعي والشيباني وجمهور الفقهاء أن الحرب أو الجهاد فرض مطلق دائم من فروض الكفاية إذا لم يكن نفير عام. [2]

وذهب أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ومالك وسائر فقهاء الأمصار إلى أن الجهاد فرض على الكفاية.[3]

يقول يوسف القرضاوي:" وجمهور الفقهاء على أن الجهاد فرض كفاية، وإن ذهب بعضهم إلى أنه فرض عين"[4]

ب- فرض عين: متى يكون الجهاد في الإسلام فرض عين على الأمة؟

يتعين الجهاد على الأمة في ثلاثة أحوال:[5]

---

[1] وهبة الزحيلي، **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**، ج 3، ص 714-716.

[2] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ج 12، ص 650.

[3] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج 1، ص 78.

[4] المرجع نفسه، ص 88.

[5] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص 715-716.

1– إذا التقى الصفان: قال تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال:45].

ويقول تعالى أيضا: ﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الاَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ اَوْ مُتَحَيِّزاً اِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِيسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: 16.15].

جاء في تفسير ابن كثير[1]: أنه إذا دنوتم أيها المؤمنون من الكفار فلا تفروا وتتركوا أصحابكم إلا إذا فعلتم ذلك مكيدة لخداع الأعداء ثم إعادة الكرة عليهم لقتالهم فهذا لا بأس به، أو الفرار للانحياز إلى فئة مؤمنة تعاونوهم ويعاونوكم فهذا جائز.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله: وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» [2]

من خلال هذه النصوص يتبين لنا النهي عن التولي يوم الزحف، وبوجوب القتال على كل من حضر من المسلمين المعركة عند التقاء الصفين باستثناء من كان متحرفا لقتال أو متحيزا لفئة؛ هذا يدل يقينا على أن الثبات واجب أمام الأعداء.

2– إذا هاجم الكفار بلاد المسلمين وجب قتالهم وحربهم، فإذا تمكن أهل البلدة من العدو الغازي فبها وإلا فيجب إغاثتهم من الأقطار المسلمة المجاورة وهكذا تتوسع الدائرة حتى تعم جميع المسلمين.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا المُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:10]؛ ومن حقوق الأخوة النصرة والإغاثة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« المؤمنون تكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده »[3]

---

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م، ص 826.

[2] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: إن الذين ياكلون أموال اليتامى، حديث رقم: 2766، ص1318-1319.

[3] أخرجه **النسائي في سننه**، كتاب القسامة، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس، حديث رقم: 4735، ص1069-1070. **تكافأ دماؤهم**: تتساوى في القصاص والديات أي أن الناس كلهم سواسية؛ فلا يفضل شريف على غيره. **يسعى بذمتهم أدناهم**: أي أن الواحد من المسلمين- ولو كان المجير أدناهم- إذا أجار كافرا أو أمنه على دمه، فيحرم دمه على المسلمين جميعا.

3– إذا أمر الإمام بالنفير العام: قال تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمُ إِلَى الأَرْضِ﴾ [التوبة:38].

في هذه الآية الكريمة ينكر المولى تبارك وتعالى على المؤمنين تثاقلهم عن الجهاد والركون إلى الدنيا ولو لم يكن متعينا وواجبا عليهم لما أنكر عليهم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا استنفرتم فانفروا» [1]

في هذه الحالات الثلاث يخرج الولد بدون إذن والديه، والزوجة بدون إذن زوجها، والعبد بغير إذن سيده لمحاربة أعداء الإسلام.

قال الجصاص – أبوبكر الرازي– في تفسيره أحكام القرآن: "ومعلوم في اعتقاد جميع المسلمين: أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو، ولم تكن فيهم مقاومة لهم، فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذراريهم: أن الفرض على كافة الأمة أن ينفر إليهم من يكف عاديتهم عن المسلمين وهذا لا خلاف فيه بين الأمة".[2]

وحكي عن سعيد بن المسيب أن الجهاد من فروض الأعيان. [3]

ثانيا: الجهاد مندوب

روي عن ابن عمر من الصحابة أن الجهاد مندوب، ويرى عدد من العلماء أن الجهاد تطوع وليس بفرض منهم سفيان الثوري، ابن شبرمة وعمرو بن دينار من التابعين، أيضا ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، ومحمد عبده، وعبد الوهاب خلاف ويستندون في هذا على قوله تعالى: فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: 36]

ومن حجتهم الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان »[4].

---

[1] أخرجه **ابن ماجه في سننه**، كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير، حديث رقم: 2773، ج2، ص926.

[2] أبوبكر الرازي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1412هـ-1992م، ج4، ص312.

[3] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص 88.

[4] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، حديث رقم: 8، ص129.

إذن كل هؤلاء العلماء الذين ذكرتهم يرون أنه لا يجب قتال المشركين إلا دفعا، فإن حاربونا حاربناهم.

يقول ابن تيمية: "فإن القتال هو لمن يقاتلنا إذا أردنا إظهار دين الله"[1]،ثم ذكر قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:190]

يرى عبد الله بن المبارك أن الجهاد كان فرضا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي كان واجبا على الصحابة لا على من بعدهم. [2]

الفرع الثاني: فضل الجهاد

– فضل الجهاد عظيم: فهو أفضل الأعمال بعد الفرائض على الإطلاق لأن المجاهد يقدم نفسه ابتغاء مرضات الله وطاعته وإعلاء لكلمته، وهذه أعلى درجات الطاعة التي ليس بعدها شيء.

قال تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا هَلَ اَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ تُومِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمُ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الاَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُومِنِينَ﴾ [الصف 10-13]

وفي موطأ الإمام مالك في كتاب الجهاد ورد هذا الحديث الشريف: حدثني يحي عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع» [3]

وفي حديث آخر لأبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟، قال: الجهاد في سبيل الله» [4]

قال الإمام أحمد: "لا أعلم شيئا بعد الفرائض أفضل من الجهاد، الذين يقاتلون العدو هم الذين يدفعون عن الإسلام وعن حريمهم فأي عمل أفضل منه؟ الناس آمنون وهم خائفون، قد بذلوا مهج أنفسهم"[5]

---

[1] ابن تيمية، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ص158.

[2] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص 84.

[3] الإمام مالك، **الموطأ**، كتاب الجهاد، الترغيب في الجهاد، حديث رقم: 1283، ص 571.

[4] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الإيمان، باب من قال: إن الإيمان هو العمل، حديث رقم: 26، ص138.

[5] ينظر في **الموسوعة الفقهية الكويتية**، باب الجهاد، ج16، ص:127،128

- **الجهاد ذروة سنام الإسلام:** لقد ورد في حديث معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد »[1]

- **جهاد البحر أفضل من جهاد البر:** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه – وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت – فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال:« ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر

– أي وسطه ومعظمه– ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة، شك إسحاق، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم...» [2]

- **تفضيل الجهاد على حج النافلة:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور» [3]

لقد فضل الجهاد على حج النافلة – والله أعلم – لأن هذا النوع من الحج منفعته قاصرة على صاحبها، أما الجهاد في سبيل الله فيعتبر عبادة متعدية لأن فيها الذود والدفاع عن حرمة الأمة ودينها وكيانها كله.

الفرع الثالث: أهمية الجهاد

- الجهاد يحقق العزة للمسلمين.
- الجهاد يرد العدوان عن ديار المسلمين؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:190].

[1] أخرجه **الترمذي في سننه**، حديث رقم:2616

[2] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، حديث رقم: 2788، ص:1329،1330.

[3] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الإيمان، باب من قال: إن الإيمان هو العمل، حديث رقم: 26، ص: 138

معنى الآية: أيها المؤمنون قاتلوا في سبيل الله ونصرة دينه وإعزاز كلمته، ولا تعتدوا بالبدء بالقتال، ولا بقتل المسالمين، ولا بقتل غير المقاتلة، ولا بتخريب الديار أو قطع الأشجار أو ما شابه ذلك؛ فهذا لا يحبه الله تعالى ولا يرضى به.[1]

- الجهاد يحقق السلم ويدعم الأمن.
- تأديب الناكثين للعهود؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِندَ اللهِ الذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُومِنُونَ الذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنفال:55-57].

معنى الآية: أن شر من يدب على وجه الأرض هم الكفار، وشر الكفار المصرون منهم، وشر المصرين الناكثون للعهود؛ هذه الآية نزلت في يهود بني قريضة الذين عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن لا يحاربوه لكنهم ينقضون العهد، ثم يكرروا العهد، ثم ينقضوه مرة أخرى دون مراعاة لتقوى الله في هذا النقض؛ وعليه فإذا ظفرت بهم في الحرب فجزاؤهم القتل والتنكيل الشديد حتى يكونوا عبرة لغيرهم أو من يحذوا حذوهم فيعتبر بما شاهد. [2]

- الجهاد ينصر المظلومين من المؤمنين أفرادا وجماعات.
- حماية المستضعفين وكسر شوكة المتجبرين؛ قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ [النساء:75].

عندما نرجع لتفسير القرطبي نجده قد ذكر ثلاثة مسائل في الآية الكريمة:

الأولى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾: في الآية حث على الجهاد في سبيل الله.

الثانية: ﴿والمستضعفين﴾: يجب على المسلمين الجهاد لتخليص المستضعفين من أيدي الكفار.

الثالثة: ﴿من هذه القرية الظالم أهلها﴾: يقصد بالقرية هنا مكة المكرمة.[3]

---

[1] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة المنهج**، ج1، ص545،546.

[2] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج1، ص510-511. ينظر أيضا: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل**، ج2، ص213-214.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1427هـ-2006م، ج6، ص459-461.

يقول العلماء العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وبناء عليه يجب على المسلمين إنقاذ أي مسلم مستضعف في مشارق الأرض ومغاربها ولا يترك أبدا لقمة سائغة بأيدي الكفرة المجرمين.

- اتقاء الفتنة وتوطيد حرية الإيمان للناس؛ قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال:39]، والفتنة قد تكون في الدين، أو النفس، أو الأهل، أو غيرهم.
- الجهاد يلقي الرعب والفزع في قلوب أعداء الإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّو لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال:60].

المطلب الرابع: أنواع الجهاد في الإسلام

والجهاد ينقسم على أربعة أقسام: جهاد القلب، وجهاد باللسان، وجهاد باليد، وجهاد بالسيف.[1]

الفرع الأول: جهاد القلب

وهو من أشق وأصعب أنواع الجهاد على الإطلاق لأنه لا هدنة فيه.

أولا: جهاد الشيطان

قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر:6]؛ في هذه الآية الكريمة يأمرنا الله عزوجل بمعاداة الشيطان ويحذرنا من طاعته، فهو عدو لدود لنا، ولن يدخر جهدا في إغوائنا ما دامت أرواحنا فينا.

والسؤال الذي يفرض نفسه كيف نجاهد الشيطان؟

إن جهاد الشيطان يكون عبر مسارين:

- ✓ دفع ما يلقى إلى العبد من الشبهات كالتشكيك في الغيبيات: مثل الإيمان بوجود الله تعالى، الإيمان باليوم الآخر.
- ✓ دفع ما يزين من الشهوات كشرب الخمر وارتكاب المعاصي والآثام.

الجهاد الأول يكون بعده اليقين الذي يدفع الشكوك والشبهات، والثاني يكون بعده الصبر الذي يدفع المحرمات والشهوات.

إن من وسائل التغلب على الشيطان ما يلي:

- الاعتصام بالله عزوجل والاستعاذة به من شر الشيطان.

[1] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، ج1، ص341.

- طلب العلم النافع ومجالسة العلماء الربانيين.
- الرفقة الصالحة التي تعين المرء على دينه.
- إخلاص العبادة لله تعالى ودوام المراقبة له.
- عدم الغفلة والحذر من مكائد الشيطان.

ثانيا: جهاد النفس

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِئُ نَفْسِيَ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ الَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف:53]

لقد قسم الشيخ ابن قيم الجوزية جهاد النفس إلى أربع مراتب:[1]

- مجاهدة النفس على تعلم الهدى ودين الله عزوجل.
- مجاهدة النفس على العمل بما تعلمت من دين الله عزوجل.
- مجاهدة النفس على الدعوة إلى الحق الذي تعلمته وعملت به.
- مجاهدة النفس على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وتحمل الأذى في سبيل ذلك.

يقول الإمام البوصيري أبياتا رائعة في مجاهدة النفس والشيطان: [2]

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليـــــه إن الهوى ما تولى يُصْمِ أو يَصِمِ

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهــم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

الفرع الثاني: جهاد اللسان واليد

أولا: جهاد اللسان

- قال تعالى: ﴿وَامُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [لقمان17].
- قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل125].

[1] ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الجهاد والمغازي والسرايا والبُعُوث، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، لبنان، 1430 هـ-2009م، ص 333.

[2] محمد البوصيري، **بردة المديح**، في منع هوى النفس، دار التراث البوديلمي، ص8.

- قال صلى الله عليه وسلم:« إن من أعظم الجهاد كلمةَ عدل عند سلطان جائر» [1]

يتمثل جهاد اللسان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون الأمر بالمعروف بمعروف والنهي عن المنكر بلا منكر، و من يتصدى لهذه المهمة لابد أن يكون رفيقا بمن يأمر، رفيقا بمن ينهى، عالما بما يأمر عالما بما ينهى، و كذلك من جهاد اللسان أيضا الدعوة إلى الله تعالى ويمكن الاستفادة اليوم من التقنيات الحديثة كالقنوات الفضائية و وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة لمخاطبة العالم بلغاته المختلفة، لقد كان العلماء في الأزمنة الغابرة يقطعون القفار والفيافي ليبلغوا كلمة الحق إلى البشرية، أما اليوم فلله الفضل والمنة فبإمكان المسلم و هو في غرفته أن يخاطب العالم ويطرح دينه وأفكاره ومثله العليا في أبهى حلة ولا يحتاج أن يتكبد عناء السفر كما كان الحال في الماضي ؛كل ما عليه هو أن يبادر ويخلص النية لله تعالى، وأن يتسلح بالعلم والفهم الصحيح للإسلام وفقه الدعوة إلى المولى عز وجل.

ثانيا: جهاد اليد

هذا النوع من الجهاد يقوم به أولو الأمر حيث يقومون بزجر أهل المنكر والمعاصي حتى لا يتمادوا في غيهم وطيشهم، بل عليهم أن يلتزموا بما تعارف عليه المجتمع من عادات وتقاليد وأخلاق حميدة نابعة من ديننا الحنيف.

الفرع الثالث: جهاد السيف

ينقسم إلى قسمين: جهاد طلب وجهاد دفع.

أولا: جهاد الطلب

أ- تعريف جهاد الطلب

يقول يوسف القرضاوي: "أما جهاد الطلب، فهو أن يكون العدو في عقر داره، ولكننا نحن الذين نطلبه، ونتعقبه" [2]

من خلال ما قاله الشيخ القرضاوي يمكنني تعريف جهاد الطلب كما يلي: هو أن يطلب المسلمون العدو في عقر داره.

[1] أخرجه **الترمذي في سننه**، باب أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، حديث رقم: 2316، ج 3، ص330-331

[2] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص 68.

ب – شروط جهاد الطلب

الإسلام، البلوغ، العقل، الذكورة، الحرية، السلامة من الضرر، الاستطاعة (القدرة البدنية والمالية) [1]، إذن ولي الأمر أما عند الشافعية والحنابلة فيكره الجهاد من غير إذن الإمام أو الأمير المولى من قبله. [2]

ج – موانع جهاد الطلب

المرض، الصبا، الجنون، العرج، العمى، الأنوثة، عجز عن محتاج له كأن يكون له أبوين مسنين يقوم على خدمتهما، الرق، الدَّين الحال. [3]

د – أهداف جهاد الطلب: [4]

- تمكين الناس (في غير بلاد المسلمين) من الاستماع إلى رسالة الإسلام، وهذا لن يكون ميسورا ومرحبا به إلا بعد إزالة العوائق التي تقف حاجزا أمام الشعوب، أو بمعنى آخر منع الفتنة وتأمين حرية الدعوة يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال:39]

والفتنة في الآية تعني الاضطهاد والتعذيب والتنكيل بمن اعتنق دين الإسلام حتى يرجع عن دينه كما فعل بأصحاب الأخدود الذين وردت قصتهم في سورة البروج ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [البروج:4][5]، وكما فعل أيضا بمسلمي الأندلس في محاكم التفتيش[6] الإجرامية والتي أقل ما يعبر عنها أنها وصمة عار في جبين البشرية.

- توسيع أرض الإسلام أو تأمينها من خطر الأعداء.

---

[1] النسفي، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1418هـ -1997م، ج5، ص121، ينظر أيضا في **كشف القناع عن متن الإقناع** لمنصور البهوتي، تحقيق إبراهيم أحمد عبد الحميد، دار عالم الكتب، طبعة خاصة، الرياض، السعودية، 1423هـ ـ 2003م، ج3، ص 1255،1256.

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج16، ص 136.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، **مختصر خليل في الفقه المالكي**، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان،2004م، ص 89، ينظر أيضا في موقع أقلام الهند aqlamalhind.com، محمد المختار المهدي، السنة 8، العدد1، يناير- مارس 2023م.

[4] المرجع نفسه، ص450

[5] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص541-542.

[6] طارق السويدان، **الأندلس التاريخ المصور**، مطابع المجموعة الدولية الكويت، ط1، 2005م، ص500-503.

- تحرير الأمم من القهر والظلم والاستعباد.

وهذا ما قام به الصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم في الفتوحات الإسلامية كفتح عمورية عندما استغاثت امرأة مسلمة بخليفة المسلمين فاستجاب لندائها بتجهيز جيش والانتقام لكرامتها من ظلم حل بها.

إذا كان مطلوبا من المسلم أن يرعى البيئة ويحميها من التلوث، وأن يحمي الحيوان من الهلاك فمن باب أولى يجب حماية الإنسان الذي كرمه الله عزوجل وفضله على كثير من مخلوقاته، وعدم تركه لقمة سائغة لتسلط المستكبرين وقهر الجبارين.

فلقد ورد في الحديث الشريف أن الله تعالى شكر لرجل وغفر له لأنه سقى كلبا كاد أن يهلك بسبب العطش، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «في كل ذات كبد رطبة أجرٌ» [1]، وفي المقابل أدخل النار امرأة منعت الطعام والماء عن هرة.

قال عليه الصلاة والسلام:« دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» [2]؛ أي لم تتركها تأكل من هوام الأرض وحشراتها ونحوها.[3]

إذا كان الاهتمام بالحيوان في الإسلام على هذا النحو؛ فهل يعقل أن يترك الإنسان المكرم هملا؟

ثانيا: جهاد الدفع

أ- تعريف جهاد الدفع

هو مقاومة العدو إذا دخل أرض الإسلام [4] -ولو قطعة صغيرة منها - أو اعتدى على المسلمين في أنفسهم أو أموالهم أو حرماتهم فيجب رده وإن لم يدخل أرضهم دفاعا عن كرامتهم واستعادة لحقوقهم.[5]

[1] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب المظالم، باب الآبار على الطريق إذا لم يتأذ بها، حديث رقم: 2466، ص1171.

[2] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، حديث رقم: 3318، ص1527.

[3] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، ص1527.

[4] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص68.

[5] يوسف القرضاوي، المرجع نفسه.

ب- أهداف جهاد الدفع[1]

- مقاومة الغازي للبلاد الإسلامية.
- تحرير أرض الإسلام من الغزاة.
- استعادة الحقوق المسلوبة.

ج- دليل جهاد الدفع

قال تعالى: ﴿فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة:191]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» [2].

يقول وهبة الزحيلي: "أن الباعث على القتال في الإسلام هو دفع العدوان، وإرساء قواعد الحرية الدينية لشعوب الأرض"[3]

يمكن أن نحصر أوجه مشروعية الجهاد بما نسميه مجالات الدفاع الوقائي فيما يلي:

- حالة نصرة المظلوم.
- حالة الدفاع عن البلاد والعباد.
- حالة الاعتداء على الدعاة إلى الله بمنعهم من تبليغ الدعوة أو وقوع الفتنة في الدين أو المحاربة بالفعل.

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:190]

يقول محمد راتب النابلسي:" فلا تقاتل إلا من يقاتل، فالنساء والأطفال والشيوخ لا يقتَلون، والشيء الثاني: ينبغي أن تكون متأدبا بآداب القتال"[4]

---

[1] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ص431، ينظر أيضا في **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية**، لزكريا الأنصاري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1418هـ-1997م، ج9، ص 305.

[2] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب لا تمنوا لقاء العدو، حديث رقم: 3025، ص1416،1417.

[3] وهبة الزحيلي، **آثار الحرب في الفقه الإسلامي**، ص90.

[4] محمد راتب النابلسي، **تفسير النابلسي**، مؤسسة الفرسان، ط1، عمان، الأردن، 1438هـ-2017 م، المجلد الأول، ص679.

يقول وهبة الزحيلي:" والمقاتلة في سبيل الله: هي الجهاد للكفار لإظهار دين الله وإعلاء كلمته، ولا تعتدوا بالبدء بالقتال، ولا بقتل المسالمين، ولا بقتل غير المقاتلة"[1]

بعد عرض هذه الأنواع من الجهاد نستنتج أن الجهاد لا يقتصر على القتال فقط.

د- دفع الصائل والهدنة والجهاد الاستباقي: هل يدخلون ضمن جهاد الدفع أم لا؟

1- دفع الصائل

- **تعريف الصيال**

لغة: صال صولا وصولة عليه: وثب، مصالة عليه: سطا عليه وقهره.[2]

اصطلاحا: الاستطالة والوثوب على الغير بغير حق.[3]

- **الأصل فيه**: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:194]
- **حكم الصيال**: حرام، لأن الصائل يعتدي على غيره.
- **شروط دفع الصائل**:[4]
  - أن يتم دفع الصائل وهو متلبس بالاعتداء أو توقعه.
  - أن يرد المصول عليه الاعتداء بأخف ما يمكن من الأضرار.
  - أن يثبت المصول عليه أنه كان في حالة دفاع عن نفسه، أو ماله، أو عرضه.
- **أنواع دفع الصائل**

النوع الأول: دفع الصائل على النفس وما دونها

- **الحنفية**: إن شهر الصائل سيفه على المصول عليه في هذه الحالة يباح له أن يقتله؛ لأنه لا يمكن دفعه إلا بالقتل.[5]

---

[1] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة المنهج**، المجلد الأول، ص546.

[2] **منجد اللغة والأعلام**، ص441.

[3] إبراهيم الباجوري، **حاشية الباجوري على ابن القاسم الغزي**، دار المنهاج، ط1، بيروت، لبنان، 1437هـ-2016م، ج4، ص183.

[4] حسن علي الشاذلي، **الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون**، دار الكتاب الجامعي، ط2، ص271-275.

[5] الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج9، ص365.

- **المالكية:** اختلف فقهاء المذهب بين جواز الدفع وبين وجوبه، والقول بالوجوب أصح كما يقول القرطبي وابن الفرس. [1]
- **الشافعية:** يجب الدفع عن النفس إلا إذا قصدها مسلم معصوم عندها يندب الاستسلام له ما لم يكن المصول عليه عالما متوحدا، أو سلطانا، أو شجاعا فهنا يجب دفع الصائل. [2]
- **الحنابلة:** من عرض لإنسان يريد نفسه فعليه أن يدفعه بأسهل ما يمكن دفعه. [3]
- **الإباضية:** يجب على الإنسان أن يدافع عن نفسه إذا جاءه العدو ما دام يرجوا النجاة. [4]
- **الشيعة الزيدية والإمامية:** يرون وجوب دفع الصائل على النفس ولو أدى ذلك إلى قتله. [5]

النوع الثاني: دفع الصائل عن العرض

- **المالكية:** نفس الحكم الذي ذكر في دفع الصائل عن النفس. [6]
- **الشافعية:** يحرم على المرأة أن تستسلم وتسلم جسدها لمن صال عليها ليزني بها إذ عليها دفعه. [7]
- **الحنابلة:** قال أحمد في امرأة أرادها رجل على نفسها فقتلته لتحصن نفسها فلا شيء عليها. [8]
- **الإباضية:** الذي جاءهم من أجل المال أو الفاحشة حرم عليهم الشك في سفك دمه. [9]
- **الشيعة الإمامية:** يجب الدفاع إذا خشي المرء على نفسه مطلقا أو ماله أو عرضه إذا غلب ظن السلامة. [10]

---

[1] ابن عرفة، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار إحياء الكتب العربية، ج4، ص357.

[2] إبراهيم الباجوري، **حاشية الباجوري على ابن القاسم الغزي**، ج4، ص184-185.

[3] ابن قدامة، **المغني**، دار عالم الكتب، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط3، الرياض، السعودية، 1417هـ-1997م، ج12، ص533.

[4] اطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، مكتبة الإرشاد، ط3، جدة، السعودية، 1405هـ-1985م، ج14، ص491.

[5] حسن علي الشاذلي، **الجنايات في الفقه الإسلامي**، ص260. ينظر أيضا في **جواهر الكلام** للنجفي، ج21، ص308.

[6] ابن عرفة، **حاشية الدسوقي**، ج4، ص357.

[7] الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج8، ص25.

[8] ابن قدامة، **المغني**، ج12، ص533.

[9] اطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج14، ص480.

[10] النجفي، **جواهر الكلام**، مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، إيران، 1432هـ.ق، ج22، ص28.

النوع الثالث: دفع الصائل على المال

- **الحنفية:** يجوز أن يقاتل المرء دون ماله وإن لم يبلغ نصاب السرقة.[1]
- **المالكية:** إن ترتب على أخذه مفسدة كبيرة عندها يكون الخلاف كما في الدفاع عن النفس.[2]
- **الشافعية:** إذا قصد الصائل إتلاف المال فيجب دفعه ما لم يخش المصول على نفسه؛ لأن الروح لها حرمة في ديننا.[3]
- **الحنابلة:** يجوز تمكين الصائل من المال؛ لأن بذل المال جائز، أما النفس والعرض فلا يجوز.[4]
- **الإباضية:** إن كان قوم بمنازلهم أو أسفارهم وأتاهم مريد بغيهم وقتالهم وأكل أموالهم وإخراجهم من أوطانهم لزمهم دفعه وقتاله.[5]
- **الشيعة الإمامية:** إذا خاف المصول عليه بتلف المال هلاك نفسه، أو أهله وجب عليه الدفاع عن ماله ولو أدت المدافعة إلى قتل الصائل.[6]

النوع الرابع: دفع الحيوان الصائل

- **الحنفية:** إذا عدا على الإنسان ضبع أو ثعلب أو غيرهما فله أن يقتله.[7]
- **المالكية:** ينبغي أن يكون الدفع واجبا إن كان الصائل غير آدمي ولا ضمان على قتله.[8]
- **الشافعية:** البهيمة يجب دفعها ولو بالذبح لاستبقاء الآدمي والمحافظة على حياته.[9]
- **الحنابلة:** إذا صالت على الإنسان بهيمة ولم يستطع دفعها إلا بأن يقتلها جاز له ذلك إجماعا.[10]

---

[1] ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار عالم الكتب، طبعة خاصة، الرياض، السعودية، 1423هـ-2003م، ج6، ص 190.

[2] ابن عرفة، **حاشية الدسوقي**، ج4، ص 357.

[3] الباجوري، **حاشية الباجوري**، ج4، ص 184.

[4] ابن تيمية، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، ص 133.

[5] اطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج14، ص 479.

[4] حسن علي الشاذلي، **الجنايات في الفقه الإسلامي**، ص 264.

[5] الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج3، ص 236.

[8] ابن عرفة، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، ج4، ص 357، **المعونة على مذهب عالم المدينة**، للقاضي عبد الوهاب البغدادي، تحقيق: حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، السعودية، ص 1369.

[9] الباجوري، **حاشية الباجوري**، ج4، ص 184.

[10] ابن قدامة، **المغني**، ج12، ص 530.

- **الظاهرية:** إذا جرحت العجماء إنسانا لا يغرم، وإذا قتلت وليه فمضى بعد جنايتها فقتلها فهو ضامن لها. [1]
- **الشيعة الزيدية والإمامية:** يرون أنه لا يترتب على دفع الصائل ضمان من قتل أو إتلاف سواء كان آدميا أو غيره. [2]

2- الهدنة [3]

- **تعريفها:** هي المعاهدة والصلح على ترك القتال.
- **دليل مشروعيتها:** قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال:61]

وفي صلح الحديبية قال عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض» [4]

- **حكمها:** يجوز ترك الجهاد بعقد هدنة مع الأعداء لمصلحة يراها الإمام.
- **شرطها:** ضرورة الاستعداد لقتال الأعداء.

تعتبر الهدنة أو الموادعة إحدى طرق جهاد الدفع بطريقة سلمية يضطر إليها المسلمون لدفع خطر الأعداء والاستعداد لمواجهتهم، وقد تكون من أجل التواصل وإقرار السلام كما فعل ذلك المصطفى عليه الصلاة والسلام مع اليهود عندما هاجر إلى المدينة المنورة فكتب "الصحيفة" أو "الوثيقة" وهي بمثابة دستور ينظم العلاقة بين سكان المدينة المنورة؛ المسلمون والمشركون واليهود.[5]

---

[1] ابن حزم، **المحلى**، تحقيق: محمد منير الدمشقي، الطباعة المنيرية، ط1، مصر، 1350هـ، ج8، ص145.

[2] حسن علي الشاذلي، **الجنايات في الفقه الإسلامي**، ص266.

[3] الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج9، ص419.

[4] ابن هشام، **السيرة النبوية**، دار ابن كثير، ط5، دمشق، سوريا. بيروت، لبنان، 1440هـ-2019م، ص861.

[5] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج2، ص824، ينظر أيضا في: **تاريخ الإسلام المصور**، للدكتور طارق السويدان، ص140.

3- الجهاد الاستباقي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب خيبة الأحزاب وانهزامهم في غزوة الخندق: «الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم»[1]

وهذا ما حدث بالفعل في سرية مؤتة؛ حيث وصلت أنباء عن عزم الروم مهاجمة المسلمين في المدينة فأرسل إليهم الرسول القائد عليه الصلاة والسلام جيشا لمواجهتهم على حدود الشام ولم يسمح لهم من الاقتراب من المدينة وحماها من غزو الروم، كما حفظها منهم -بتوفيق الله-مرة أخرى في غزوة تبوك التي أراد فيها الروم أن يحاولوا مرة أخرى مهاجمة المسلمين -بعدما خاب ظنهم في مؤتة -لكن دون جدوى فلم يجرؤ أن يحضر أحد منهم إلى تبوك نتيجة الرعب الذي أصابهم.

إن مصطلح الجهاد الاستباقي لم يكن موجودا عند المتقدمين لكنه حصل بالفعل وتجسد مضمونه على أرض الواقع في سرية مؤتة وغزوة تبوك زمن الرسالة؛ حيث خرج المسلمون لمواجهة الروم خارج حدود المدينة المنورة وهذا يعتبر **جهادا لدفع** الأعداء عن بلاد الإسلام.

بعد كل هذا ثبت لنا أن دفع الصائل، والهدنة، والجهاد الاستباقي يصبون في ساقية جهاد الدفع في الإسلام.

المطلب الخامس: شروط وضوابط جهاد الدفع

الفرع الأول: شروط جهاد الدفع

أ- تعريف الشرط

لغة: الشرط (مص) ج شروط: إلزام الشيء والتزامه[2].

اصطلاحا: هو ما يتوقف وجود الحكم وجودا شرعيا على وجوده، ويكون خارجا عن حقيقته، ويلزم من عدمه عدم الحكم[3].

أمثلة: الوضوء شرط لصحة الصلاة، حولان الحول شرط في وجوب إخراج الزكاة.

---

[1] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، حديث رقم: 4110، ص1830.

[2] **منجد اللغة والأعلام**، ص382.

[3] مسعود فلوسي، **الوجيز في علم أصول الفقه**، جسور للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 1436هـ-2015م، ص133.

ب- آراء الفقهاء في شروط الجهاد

- **الحنفية:** شروط وجـوب الجهـاد هي: سلامة البدن، والبلوغ، والعقل، والذكورة، والقدرة على الجهاد فيعفى منه الصبي والمـرأة لضعفهما جسديا وعدم مقدرتهما على تحمل أعبـاء الحروب والمعارك، كما يعفـى أيضا أصحـاب الأعذار كالأعمى، والأعرج، والمقعد، والمريض، والضعيف، والشيخ الهرم، والزمِن، والذي لا يجد النفقة. [1]
- **المالكية:** لوجوب الجهاد ست شرائط وهي: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورة، والاستطاعة بصحة البدن وما يحتاج إليه من المال. [2]
- **الشافعية** [3]

1- شروط تتعلق بالمجاهدين:

الإسلام، والتكليف (البلوغ، العقل)، والذكورة، والاستطاعة، ورضا الوالدين.

2- شروط تتعلق بالكافرين:

- ألا يكون الكفار مستأمنين، أو معاهدين، أو من أهل الذمة.

- ألا يقاتلوا إلا بعد تعريفهم الإسلام، وشرح حقيقته.

- **الحنابلة:** شروط وجوب الجهاد هي: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورية، والسلامة من الضرر، ووجود النفقة. [4]
- **الشيعة الإمامية:** هو فرض على كل مكلف حر ذكر غير شيخ هِمٍ(عاجز) ولا معذور. [5]

---

[1] الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج9، ص382-383.

[2] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، ج1، ص352-353.

[3] مصطفى الخن وآخرين، **الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي**، دار القلم، ط2، دمشق، سوريا، 1413هـ-1992م، ج8، ص121-124.

[4] ابن قدامة المقدسي، **المغني**، ج13، ص8، ينظر أيضا في: **كشف القناع عن الإقناع**، ج3، ص 1255-1256.

[5] محمد حسن النجفي، **جواهر الكلام**، ج22، ص 9-15.

الفرع الثاني: الاستئذان في الجهاد

أ- إذن الوالدين: ورد في الصحيح أنه:« جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد، فقال أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد» [1]

- **الحنفية:** إذا كان الجهاد فرض كفاية فلا يجوز خروج الابن إلا بإذن والديه. [2]
- **المالكية:** لا يجاهد الابن بغير إذن أبويه. [3]
- **الشافعية:** يحرم على الحر الجهاد إلا بإذن أبويه. [4]
- **الحنابلة:** لا يجوز جهاد التطوع إلا بإذن الوالدين المسلمين. [5]
- **الظاهرية:** لا يجوز الجهاد إلا بإذن الأبوين إلا أن ينزل العدو ببلاد المسلمين. [6]
- **الشيعة الإمامية:** للأبوين المسلمين العاقلين الحرين منع ابنهما من الغزو ما لم يتعين. [7]

ب-إذن الإمام

- **المالكية:** لا يغزوا الجيش إلا بإذن الإمام، وتولية وال عليهم. [8]
- **الشافعية:** يكره الغزو بغير إذن الإمام أو نائبه. [9]
- **الحنابلة:** لا يخرج الناس لملاقاة العدو إلا بإذن الأمير. [10]
- **الشيعة الإمامية:** يجب الجهاد بشرط وجود الإمام أو من نصبه للجهاد. [11]

---

[1] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين، رقم الحديث: 3004، ص1407-1408.

[2] الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج9، ص382. ينظر في كتاب النسفي، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ج5، ص122.

[3] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، ج1، ص351.

[4] الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ج8، ص57.

[5] ابن قدامة المقدسي، **المغني**، ج13، ص25. **كشف القناع**، ج3، ص1266.

[6] ابن حزم، **المحلى**، ج7، ص292.

[7] محمد حسن النجفي، **جواهر الكلام**، ج22، ص37-38.

[8] الحطاب، **مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل**، دار الرضوان، نواكشوط، موريتانيا، ج4، ص157.

[9] الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ج8، ص60.

[10] ابن قدامة المقدسي، **المغني**، ج13، ص33.

[11] محمد حسن النجفي، **جواهر الكلام**، ج22، ص19.

ج- إذن الدائن

- **الحنفية:** لا يخرج المديون إلى الغزو إلا بإذن غريمه إن كان له مال حاضر هذا في حالة جهاد الطلب.[1]
- **المالكية:** لا يجوز لمن كان عليه دين أن يغزو إلا بإذن صاحب الدين لأن قضاء الدين واجب. [2]
- **الشافعية:** على المدين أخذ إذن الدائن. [3]
- **الحنابلة:** لا يجوز لمن عليه دين حال أو مؤجل أن يخرج للغزو إلا بإذن غريمه. [4]
- **الشيعة الإمامية:** إذا ترك المديون وفاء أو أقام كفيلا مليا جاز له الغزو.[5]

د- حالة تعين الجهاد

- **الحنفية:** إذا هجم العدو على بلد وجب على الجميع الدفع فتخرج المرأة بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن المولى؛ لأن الجهاد صار فرض عين. [6]
- **المالكية:** في الفرض الذي يتعين على الأعيان فهذا يلزم المسلم ولا يحتاج لإذن الوالدين. [7]
- **الشافعية:** إذا دخل العدو بلد الإسلام أو صار بيننا وبينهم مسافة دون القصر وجب دفعهم على الجميع حتى على من لا جهاد عليه كالفقير والمدين والعبد بلا إذن. [8]
- **الحنابلة:** إذا خوطب المسلم بالجهاد فلا إذن للوالدين ولا طاعة لهما في ترك الفرائض. [9]

---

[1] ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، ج6، ص204، ينظر أيضا في: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ج5، ص121.

[2] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، ج1، ص351.

[3] الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ج8، ص60.

[4] البهوتي، **كشف القناع عن الإقناع**، ج3، ص1266، ينظر أيضا في: **المغني**، ج13، ص27.

[5] النجفي، **جواهر الكلام**، ج22، ص37.

[6] المرغيناني، **الهداية شرح بداية المبتدي**، ط 1، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، 1417هـ، ج4، ص219، ينظر أيضا في: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج9، ص382.

[7] ابن رشد الجد، **المقدمات الممهدات**، ج1، ص351، ينظر أيضا في: **مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل**، ج4، ص158.

[8] الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ج8، ص59.

[9] ابن قدامة المقدسي، **المغني**، ج13، ص26.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجبا على المقصودين كلهم، وعلى غير المقصودين؛ لإعانتهم ".[1]

- **الإباضية:** ولا تحتاج المرأة لإذن زوجها في دفاع وقتال عن نفسها ومالها ونفس غيرها وماله وجهاد العدو مطلقا.[2]
- **الشيعة الإمامية:** تجب المحاربة على وجه الدفع ولو بدون وجود الإمام ولا منصوبه إذا غشي المسلمين عدو يستهدف بيضة الإسلام أو يريد الاستيلاء على بلدهم[3].

يقول الشيخ عبد الله الدقاق:" ذهب المشهور إلى أن الجهاد الدفاعي كدفاع المرء عن ماله وعرضه وبلده لا يحتاج إلى إذن من الإمام المعصوم.[4]

أستنتج من هذه المذاهب المختلفة أنه عندما يتعين الجهاد فلا مجال لاستئذان الإمام، والوالدين، والزوج، وغيرهم.

الفرع الثالث: ضوابط جهاد الدفع

أ- تعريف الضبط

لغة: الضبط (مص): حبس الشيء. [5]

ب-ضوابط الجهاد: ذكر العلماء ضوابط كثيرة في جهاد الدفع ومنها: [6]

- يحرم قتل الأسرى إلا للضرورة، ولا يجوز تعذيبهم.
- يحرم التمثيل بالأسرى بعد الظفر بهم وحمل رأس لبلد.

---

[1] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، دار الوفاء، ط3، المنصورة، مصر، 1426هـ-2005م، ج28، ص198، ينظر أيضا في: عبد السلام السحيمي، **الجهاد في الإسلام**، دار النصيحة، ط1، المدينة المنورة، السعودية، 1429هـ-2009م، ص47.

[2] محمد اطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج14، ص542، ينظر أيضا في **بيان الشرع**، محمد الكندي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان،1414هـ-1993م، ج69، ص108.

[3] النجفي، **جواهر الكلام**، ج22، ص24.

[4] الموقع الرسمي للشيخ عبد الله الدقاق: https://www.aldaqqaq.com

[5] **منجد اللغة والأعلام**، ص445.

[6] ينظر في **مواهب الجليل**، ج4، ص 160-162، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ج9، ص393-400، **المغني**، ج13، ص186-141-138، **كشف القناع عن متن الإقناع**، ج3، ص1274.

- يحرم الرمي بالنبل المسموم.
- إذا حورب الأعداء فلا يحرقون بالنار.
- لا يحل لمسلم أن يهرب من الكافرين.
- يجوز استعمال الخداع في الحرب ويحرم الغدر.
- يكره للمسلم أن يبادر لقتل أبيه الكافر الحربي.
- لا يجوز الاستعانة بالكفار في الجهاد؛ لأنه لا يؤمن جانبهم.
- إذا شارك الشيوخ والنساء والأطفال في محاربتنا يجوز قتلهم.

المطلب السادس: شبهات حول الجهاد والرد عليها

الفرع الأول: شبهات حول الجهاد

- غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت هجومية.
- فتوح الراشدين فتوح طلب وتوسع.
- انتشر الإسلام بالسيف.
- آيات السيف لها ارتباط وثيق بالإرهاب.
- الجهاد غرضه فرض الإسلام بالقوة.
- الإسلام دين حرب وليس دين سلام.
- الباعث على الجهاد هو جمع المال والحصول على الغنائم.

الفرع الثاني: الرد على شبهات الجهاد

- **الشبهة الأولى: غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت هجومية**[1]

شرح الشبهة: أي أن غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام لم تكن دفاعا عن الأرض والعرض والدين، بل كانت هجومية كما كانت تصنع القبائل في الجاهلية حيث تغير القبائل القوية على الضعيفة لتنهب الخيرات وتسبي النساء.

[1] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ص359.

الرد عليها: يقول د. يوسف القرضاوي: "إن غزوات الرسول كلها دفاع عن الدين وكف أذى المعتدين على المؤمنين وليس هذا بالظن ولكنه اليقين"[1]، فعلا هذه هي الحقيقة التي لا مراء فيها، وسأستعرض بعض الغزوات لإثبات ذلك.

– **غزوة بدر الكبرى:** لما نجت القافلة التي كان يقودها أبو سفيان أرسل إلى زعماء قريش يطلب منهم العودة إلى مكة فما استجابوا له؛ وأصر أغلبهم على التقدم إلى بدر لتأديب المسلمين[2]حسب زعمهم فكانت فيها هزيمتهم.

– **غزوة أحد:** سببها أن قريشا أرادت أن تثأر لما أصابها يوم بدر؛ من قتل زعمائها، وانتكاس رايتها فما زالت تستعد حتى تجهزت لغزو الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.[3]

– **غزوة الأحزاب:** لقد خرج رجال من زعماء اليهود وسادات بني النضير إلى قريش بمكة يحرضونهم على غزو الرسول عليه الصلاة السلام،[4] في المدينة وإبادة المسلمين عن بكرة أبيهم.

– **غزوة خيبر:** إن خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع، تبعد مائة ميل عن المدينة المنورة.

سبب هذه الغزوة ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من اجتماع يهود خيبر مع قبيلة غطفان للإعداد لحرب يشنونها على المسلمين،[5] فباغتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بجيشه، وأحبط كيدهم فبدأ بفتح حصونهم حصنا إلا الحصنين الأخيرين؛ فقد حاصرهما الرسول صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة، حتى إذا أيقن من فيهما بالهلاك طلبوا منه عليه الصلاة والسلام أن يخرجهم ويحقن دماءهم، ويتركوا له ما يملكون من أموال فقبل منهم ذلك.

– **غزوة حنين:** إن فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة كان له رد فعل معاكس لدى القبائل الكبيرة القريبة من مكة وفي مقدمتها هوازن وثقيف، فلقد اجتمع رؤساء هذه القبائل مع مالك بن عوف وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين[6] قبل أن يستقر لهم الأمر بعد فتح مكة.

---

[1] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص366.

[2] علي الصلابي، **السيرة النبوية**، مؤسسة اقرأ، ط 1، القاهرة، مصر، 1426هـ-2005م، ج 1، ص359.

[3] مصطفى السباعي، **السيرة النبوية**، دار الوراق، ط 4، بيروت، لبنان، 1422هـ-2002م، ص95.

[4] صفي الدين المباركفوري، **الرحيق المختوم**، دار الفكر، ط 1، بيروت، لبنان، 1428.1427هـ-2007م، ص214.

[5] محمد سعيد رمضان البوطي، **فقه السيرة النبوية**، دار الفكر، ط 54، بيروت، لبنان، 1446هـ-2024م، ص260-262.

[6] محمد الغزالي، **فقه السيرة**، دار رحاب، ط5، الجزائر، 1422هـ -2001م، ص 387.

بعد هذا العرض الموجز لخمس غزوات للرسول صلى الله عليه وسلم تبين لنا يقينا أنها لم تكن هجومية، بل كانت دفاعا عن بلاد الإسلام، وكف أذى المعتدين عن المسلمين.

- **الشبهة الثانية: فتوح الراشدين فتوح طلب وتوسع**[1]

شرح الشبهة: بمعنى أن الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين كان هدفها الاستيلاء على أراضي الآخرين ونهب خيراتهم كما صنعت الفرس والروم.

الرد عليها: لدحض هذه الشبهة لا بد أن نتعرف على حقيقة أهداف الفتوحات الإسلامية:

– إزالة الحواجز من طريق الإسلام: إن السلطات المتجبرة على مر العصور كانت تحول بين شعوبها وبين الاستماع إلى كلمة الحق التي يأتي بها رسل الله عليهم الصلاة والسلام ومنها رسالة خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فجاءت الفتوحات لكسر الحواجز التي أقامتها هذه السلطات حتى يصل نور الحق ليعم العالمين.

– حروب وقائية لحماية الدولة الإسلامية: عندما نرجع إلى التاريخ نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أسس بالمدينة المنورة دولة تحمل على عاتقها تبليغ دعوة عالمية للناس جميعا؛ فيها توحيد الله تعالى وعبادته، وإقامة العدل، وإطلاق الحريات ونشر الوعي، وبث الفضائل، والأخلاق الحسنة، والرقي بالبشر نحو العلا، وهذا ما لا يروق للدول المتاخمة للدولة الوليدة التي أقضت مضجعهم حيث يرونها خطرا عليهم بنشر هذه المبادئ والمثل التي لم يتعودوا عليها في حياتهم، فقد كان يسودهم الكفر والجهل، والظلم والجور واستعباد البشر، وكبت الحريات، وهضم الحقوق، ومساوئ الأخلاق، لكل هذا وغيره يستحيل أن يتركوها في حالها سالمة آمنة مستقرة وبالتالي جاءت الفتوحات الإسلامية كمبادرة استباقية وقائية لحماية الدولة من المخاوف والأطماع المتوقعة من الدول المستكبرة.

– حروب تحرير للشعوب المستضعفة: لقد تميز الإسلام دائما بتطلعه إلى حرية الشعوب وكراهية استعبادها من حكام ظلمة تسلطوا عليها، فنجد عند بزوغ فجر الإسلام في مكة أن دولة الروم قد استولت منذ زمن بعيد على بلاد كثيرة في الشام ومصر وشمال إفريقيا، وأن دولة الفرس تمكنت من بعض ديار العرب في العراق، فجاءت الفتوحات الإسلامية لتعيد المياه العذبة إلى سواقيها، وتعيد الكرامة إلى أصحابها، وتحررها من عبوديتها، فحرر مصر وشمال إفريقيا وبلاد الشام من الاستعمار الروماني، كما حرر أيضا العراق من

[1] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص386.

الاستعمار الفارسي، وبعد هذا الفتح رحبت الشعوب المحررة بدين الفاتحين، واعتنقته بكل طواعية؛ لأنه استعاد لها إنسانيتها وكرامتها، ووجدوا فيه الحق الذي لا ينكره إلا جاحد.

- **الشبهة الثالثة: انتشر الإسلام بالسيف**[1]

شرح الشبهة: يقصد بها أن الإسلام لم ينتشر بالاختيار بإقناع القلب والعقل، وإنما اعتنق الناس هذا الدين بالإكراه وتحت ظلال السيوف.

الرد عليها: إن شبهة انتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بحد السيف هذه فرية ما فيها مرية، أشاعها أعداء الإسلام من منصرين ومستشرقين ويهود وغيرهم محاولة يائسة منهم ليحجبوا النور عن هذا الكون وأنى لهم ولو تحالفوا مع شياطين الجن وكان بعضهم لبعض ظهيرا؛ فلقد تعهد الله عزوجل بحفظ دينه؛ قال في كتابه الكريم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَابَى اللهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة:32].

إن هذه الفرية تفندها الحقائق التالية:

- **تعاليم الإسلام:** قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة:256]، وقال تعالى أيضا: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُومِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:29].

إن من البديهيات والمسلمات في ديننا أن المرء لا يعتبر مسلما حتى يقتنع بهذا الدين ويذعن له راضيا به محبا له، فيصل هذا النور إلى قلبه وعقله؛ فيتغير من داخله دون إكراه من أحد.

– الوقائع التاريخية: إن الدارس لأحداث التاريخ بإنصاف لن يجد حالة واحدة أرغم فيها الفاتحون المسلمون غيرهم على اعتناق دينهم تحت ظلال السيوف، بل دخلوا في دين الله أفواجا عن طريق التجار لحسن معاملتهم ورقي أخلاقهم، كما تثبت الوقائع التاريخية أيضا أن المسلمين لم يهجموا على بلدة قط إلا بعد أن يخيروا أهلها بين إحدى ثلاث: اعتناق الإسلام بعد روية واقتناع، أو دفع الجزية مقابل حمايتهم ولا تؤخذ إلا ممن يستطيع حمل السلاح، فإن أبوا فالقتال، ولا يقتل المسلمون إلا من يقاتلهم.

إن الفاتحين المسلمين ليس غايتهم إبادة الشعوب ومحوها من الأرض؛ بل إزاحة السلطات الحاكمة التي تحرم رعيتها من وصول الحق إليها، وتمنعهم من الاستماع للقرآن الكريم وتدبره[2]، وإذا ما آمن واحد

[1] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ص499.

[2] محمد الغزالي، **مع الله**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 105.

منها فمصيره البطش والتنكيل والعذاب المهين إلى درجة القتل؛ كما فعل أبو جهل بأسرة آل ياسر وغيرهم من المسلمين المستضعفين، أمام هذا الوضع المزري يا ترى هل من الأخلاق والنخوة والمروءة أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي وهم يشاهدون هذه المآسي، أم تدفعهم غيرتهم على هذا الدين أن يهبوا لنجدة إخوانهم من براثن أعداء الإسلام.

– **المستشرقون المنصفون:** عند استقصاء آراء المستشرقين نجد أنها ليست في كفة واحدة؛ فقد شهد شاهد من أهلها وهو الباحث الكبير توماس أرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام: أن الإسلام لم ينتشر في العالم بحد السيف؛ بل انتشر بالدعوة والحجة والإقناع وأخلاق المسلمين، فشهادة هذا الباحث تدحض مزاعم المستشرقين وافتراءاتهم بأن الإسلام انتشر بالقوة وتحت ظلال السيوف.

- **الشبهة الرابعة: آيات السيف لها ارتباط وثيق بالإرهاب**[1]

شرح الشبهة: أن آيات الجهاد التي وردت في القرآن الكريم لها علاقة وطيدة بقتل الأبرياء وسفك دمائهم وترويعهم أي أن هذه النصوص القرآنية تدعوا للكراهية والعنف ضد الآخر غير المسلم.

الرد عليها: لقد شرع الله الجهاد في السنة الثانية من الهجرة في قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾"[الحج:39]، ولم يكن مأذونا به طيلة الفترة المكية رغم الاضطهاد والعذاب الشديد الذي تعرض له المسلمون الأوائل كخباب و بلال وعمار حتى أن بعضهم عمي تحت التعذيب، وبعضهم قتل كما حدث مع سمية و زوجها ياسر رضي الله عنهما، وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة أذن لهم بالجهاد لحماية بلدهم، وصون أعراضهم، ودفع الشر عنهم، وقبل ذلك كله لإطلاق حريتهم في ممارسة شعائرهم، أما قوله تعالى:" وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَ ءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال:60]، فيقصد به إعداد القوة لرد العدوان، وإشعار المعتدين بقوة المسلمين، وكذا إعداد الجيل لأي مواجهة محتملة فهذه هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الأعداء؛ فهم لا يخضعون لقوة المنطق بل لمنطق القوة.

إن بعض المسلمين يقومون بحماقات كترويع الآمنين؛ بتفجير المتنزهات، وحرق الحدائق والغابات، وتدمير البنايات والممتلكات؛ كل هذا من أجل تغيير المنكرات ـ حسب زعمهم ـ معتمدين على فهم سقيم لآيات الجهاد التي وردت في القرآن الكريم؛ ويقومون بهذه الجرائم باسم الإسلام وهو منه بريء، إن

[1] وهبة الزحيلي، **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**، ج 12، ص 668-673، ينظر أيضا في **أخلاق الحروب في السنة النبوية** للدكتور راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، 1431هـ- 2010م، ص95.

ديننا الحنيف ينهى عن قتل الأبرياء، ويدعوا إلى السلام وتحقيق الأمان للجميع مسلمين كانوا أو غير مسلمين، ولا يرفع السلاح إلا في وجه المعتدين.

- **الشبهة الخامسة: الجهاد غرضه فرض الإسلام بالقوة**[1]

شرح الشبهة: أن هدف الجهاد هو إكراه الناس على الإسلام بقوة السنان أو بالحديد والنار.

الرد عليها: لقد تبين لنا من قبل أن الجهاد بمعنى القتال شرع لدفع العدوان والظلم، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾"[الحج 39]، وليس من أجل إكراه الناس على اعتناق الإسلام؛ فالله عزوجل يقول: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾"[البقرة:256]، ويقول أيضا: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُومِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾"[الكهف 29]؛ إذن فحرية الاعتقاد مكفولة في ديننا لغير المسلمين ولو كان مجرد الكفر يبيح لنا أعناقهم؛ لما كتب الرسول صلى الله عليه وسلم في دستور المدينة حقوق غير المسلمين في الدولة المسلمة؛ ولما سمح لهم بالعيش مع المسلمين بإبرام عقد صلح دائم، ولما أبيح عقد معاهدات معهم كالصلح المؤقت؛ بل أكثر من هذا فإن القرآن الكريم لا ينهى المسلمين عن التعامل بالإحسان مع غير المسلمين الذين لا يحاربوننا، يقول تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾"[الممتحنة:8]، وسمح بمصاهرتهم وأكل ذبائحهم قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾[المائدة:5]؛ كل هذه الأدلة وغيرها تبين لنا أن الإسلام لا يكره أحدا على اعتناقه، ولا الانضمام تحت لوائه بالقوة والعنف.

- **الشبهة السادسة: الإسلام دين حرب وليس دين سلام**[2]

شرح الشبهة: أن الدين الإسلامي يتشوف لخوض الحروب وإزهاق الأرواح متعطش لسفك الدماء ولا يعبأ بالحياة الآمنة للإنسان التي يسودها الحب والإخاء والاستقرار والتعايش بسلام.

الرد عليها: يزعم بعض الناس أن الإسلام دين حرب وعنف وإرهاب وليس دين سلام وحب وإخاء والدليل على ذلك أنه يحرض أتباعه على الجهاد القتالي؛ وللرد على هذه الشبهة أقول ما يلي:

---

[1] وهبة الزحيلي، **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**، ج12، ص 647-649.

[2] **موسوعة بيان الإسلام**، شبهات حول الجهاد والرق، المجلد التاسع (ج14، ج15)، إشراف عام داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر للنشر، ط1، 2011م، ص17-42.

– **أن الإسلام يحث على العزة والكرامة والأنفة**؛ وأن نقاتل من بدأنا بالقتال، ولا نقف مكتوفي الأيدي قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:190]

قال تعالى: ﴿وَلِلهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُومِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:8]

– **أن الجهاد في الإسلام له ضوابط وآداب**؛ من ذلك أن المسلمين لا يقاتلون قوما حتى يخيروهم بين الإسلام أو دفع الجزية، فإن أبوا فالقتال هذا أولا، ثانيا لا يقاتلون إلا من يحمل السيف؛ فلا يقتلون صبيا أو امرأة أو شيخا أو عابدا في صومعته، ولا يقتلون حيوانا، ولا يقطعون شجرا، ولا يحرقون زرعا، ولا يهدمون بيتا، ولا ينتهكون عرضا، ولا يعيثون في الأرض فسادا.

– **أن الإسلام كله سلام**؛ حيث إن الإسلام من مادة "السلام"، ومن أسماء الله الحسنى "السلام"، ومن أسماء الجنة "دار السلام"، وتحيتهم فيها هي "السلام عليكم"؛ قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب:44]

– **السلم هو الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم**؛ ولا أدل على ذلك هو عيش غير المسلمين بيننا قرونا طويلة، وكانوا يخطبون ودنا، ولهم حقوق المواطنة وهي مكفولة في شرعنا الحنيف.

– **كراهية الرسول صلى الله عليه وسلم لاسم "حرب"**؛ كما هو مذكور في قصة تسمية أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

– **شهادة غير المسلمين على سماحة الإسلام** ورحمة الفاتحين المسلمين بالبلاد التي يفتحونها، قال جوستاف لوبون: "ما عرف التاريخ فاتحا أرحم ولا أعدل من العرب"[1]

- **الشبهة السابعة: الباعث على الجهاد هو جمع المال والحصول على الغنائم** [2]

شرح الشبهة: أن الدافع والمغزى الحقيقي للجهاد في الإسلام هو الحصول على المال – لا أكثر ولا أقل –لإشباع الرغبات والنزوات المادية المحضة.

الرد عليها: هذه الشبهة باطلة كسابقاتها والأدلة على ذلك كثيرة منها:

– عندما انهزم جيش المشركين في غزوة حنين، اضطر مالك بن عوف زعيم هوازن ومن معه من رجالات قومه أن يفروا إلى الطائف ويتركوا وراءهم مغانم هائلة؛ أربعة وعشرون ألفا من الإبل، وأكثر من أربعين ألفا

[1] وهبة الزحيلي، **آثار الحرب في الفقه الإسلامي**، ص3.

[2] **موسوعة بيان الإسلام**، ص103-110.

من الغنم، وأربعة آلاف أوقية من الفضة، هذا إلى جانب ستة آلاف من السبي؛[1] أموال طائلة يسيل لها لعاب عبدة الدينار والدرهم، لقد تريث الرسول صلى الله عليه وسلم في تقسيم الغنائم لعل القوم يرجعوا إليه تائبين فيرد لهم ما فقدوا، وبقي ينتظرهم بضع عشرة ليلة فلم يأته أحد، عندها شرع في تقسيمها على رؤساء القبائل، وأشراف مكة، والمؤلفة قلوبهم وأجزل لهم العطاء حتى شاع بين الناس أن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ولو كان الهدف من الجهاد جمع المال ، والحصول على الغنائم لما انتظر الجيش المنكسر بضع عشرة ليلة ليرد لهم ما تركوا، أيضا لو كان مبتغاه الغنائم لأخذها لنفسه وعاش حياة الملوك المترفين؛ بل العكس هو الصحيح لقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم حياة الفقراء حتى أنه مات ودرعه مرهونة عند يهودي.

– إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح الله على يديه بلاد الفرس والروم وغنم أموالا طائلة جدا لم تؤثر فيه قيد أنملة؛ بل عاش على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم، وخليفته الصديق رضي الله عنه حياة بسيطة مليئة بالزهد والكفاف.

– لقد مات أعظم قائد في تاريخ الإسلام سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه، وهو الذي خاض المعارك الكثيرة شرقا وغربا، وانتصر فيها وغنم الشيء العظيم؛ لكنه لم يستحوذ على شيء منها، ولم يترك من حطام الدنيا غير غلامه وفرسه وحسامه.

– إن مما سجله التاريخ عن حروب المسلمين أنهم قد خاضوا معارك كثيرة لكنهم لم يغنموا فيها شيئا قط كما حصل في فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة.

بعد عرض هذه الشبهات السبع والرد عليها من خلال النصوص الشرعية والأحداث التاريخية والمنطق الصريح تبين لنا أن الجهاد في الإسلام لم يشرع من أجل طلب التوسع والاستيلاء على أراضي الغير، أو فرض الإسلام بالقوة على الناس ليعتنقوه، أو الغرض منه جمع المال والغنائم كلا، بل شرع لإنقاذ المستضعفين من ظلم المستكبرين، وقطع العقبات التي تقف أمام انتشار الإسلام وهكذا؛ إذن نستنتج زيف هذه الشبهات وأنها ليست حقيقية وإنما هي ترهات وسفسطة لم ترق أن تنال من سمعة الجهاد الذي جعله الله تعالى سنام الإسلام.

[1] محمد الغزالي، **مع الله**، ص392.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي: نماذج جهاد الدفع في الماضي والحاضر

المطلب الأول: في العصر النبوي

المطلب الثاني: في العصر العباسي

المطلب الثالث: في عصر المماليك

المطلب الرابع: في العصر العثماني

المطلب الخامس: في الزمن المعاصر

المطلب السادس: الدروس المستفادة من جهاد دفع المسلمين عبر التاريخ

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي: نماذج جهاد الدفع في الماضي والحاضر

المطلب الأول: في العصر النبوي

الفرع الأول: غزوة بدر الكبرى 2 هـ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران:123]؛ وقال أيضا: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال:7]

يقول الشيخ يوسف القرضاوي: "ويوم بدر أيضا هم جاؤوا لقتاله، ولوا انصرفوا عنه لم يقاتلهم"[1]؛ ويقول أيضا: "فقتال الرسول لهم في بدر هو قتال لدفع شرهم وعدوانهم فهو جهاد بالدفاع"[2]

لقد خرج كفار قريش لحماية القافلة في بادئ الأمر، لكن بعد ذلك أرسل أبو سفيان إلى زعمائهم يخبرهم بأن قافلتهم قد نجت وطلب منهم العودة إلى مكة[3]، رغم هذا فإن أغلبهم أصر على المضي نحو بدر لتأديب المسلمين، أيضا لم يستمعوا لكلام عتبة بن ربيعة الذي قال لهم: فاجعلوا حقها برأسي وارجعوا إن المشركين لم يستمعوا إلى هذين الزعيمين واتبعوا أبا جهل الذي أدى بهم إلى الهاوية.

إن أحداث غزوة بدر التاريخية تثبت لنا أن غرور المشركين، وغطرستهم دفعتهم للعدوان على المسلمين فكانت المعركة الفاصلة حيث انكسرت شوكة المشركين، وانهزموا شر هزيمة.

إن غزوة بدر الكبرى كانت نموذجا حيا **لجهاد دفع** رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم عن بلادهم وأعراضهم وفقا للأدلة التالية:

ـ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بجيش صغير لاعتراض قافلة قريش ولو كان يريد الحرب لخرج بجيش جرار.

---

[1] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، ج1، ص361.

[2] يوسف القرضاوي، المرجع نفسه، ص367.

[3] علي الصلابي، **السيرة النبوية**، ج 2، ص5.

ـــ بعد نجاة القافلة كان بإمكان المشركين العودة لمكة سالمين لكنهم ذهبوا إلى بدر لحرب المسلمين وهذا للمحافظة على مكانتهم بين العرب.

الفرع الثاني: غزوة أحد 3 هـ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِمَآ أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُومِنِينَ﴾ [آل عمران:152]؛ وقال أيضا: ﴿إِنَّ الذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمُ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران:155].

يقول صفي الرحمن المباركفوري: "وعلى إثر غزوة بدر اتفقت قريش على أن تقوم بحرب شاملة ضد المسلمين تشفي غيضها، وتروي غلة حقدها، وأخذت في الاستعداد للخوض في مثل هذه المعركة"[1]

لقد هزم المشركون في غزوة بدر هزيمة نكراء لم يتوقعوها أبدا؛ حيث قتل فيها أغلب زعماء قريش كأبي جهل وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، فعزمت قريش الهجوم على المدينة نفسها للقضاء على الإسلام من أصله، وأن تثأر لقتلاها حتى ترد الاعتبار لكرامتها التي أهينت يوم بدر ومرغ وجهها في الوحل مما أدى إلى اهتزاز مكانتها بين القبائل.

إن أول خطوة قاموا بها في استعدادهم للانتقام أنهم احتجزوا العير التي قد نجا بها أبو سفيان والتي كانت السبب الرئيسي في غزوة بدر، وحماها من الاستيلاء عليها، فأنفقوا ما فيها وتجهزوا به للحرب، وبعد عام من الاستعداد اجتمع للمشركين ثلاثة آلاف مقاتل من قريش والحلفاء والأحابيش.

يقول محمد الغزالي: "وفي أوائل شوال من السنة الثالثة وصل الجيش الزاحف إلى المدينة، فنزل قريبا من جبل أحد، وأرسل خيله ترعى زروعها الممتدة هناك"[2]

في يوم السبت السابع من شوال من السنة الثالثة للهجرة النبوية استكملت قريش قواها وعبأت جيشها الذي أنفقت عليه خمسين ألف دينار ذهبا [3]وقد أجمعت المسير وتحركت نحو المدينة لقتال المسلمين عندها

---

[1] صفي الرحمن المباركفوري، **الرحيق المختوم**، ص176، ينظر أيضا في طارق السويدان، **تاريخ الإسلام المصور**، شركة الإبداع الفكري، ط2، الكويت،2017م، ص149.

[2] محمد الغزالي، **فقه السيرة**، ص250.

[3] علي الصلابي، **السيرة النبوية**، ج2، ص83.

شاور الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم بين البقاء في المدينة والتحصن بها أو الخروج لملاقاة المشركين، فكان رأي الأغلبية هو الخروج لمواجهة الأعداء وبناء عليه فقد التقى الفريقين عند أحد.

إن المشركين لم يكتفوا بالرجال فاستصحبوا معهم سبع عشرة امرأة تقودهن هند بنت عتبة التي خرجت للثأر لمقتل أبيها وأخيها وابنها يوم بدر فكن يضربن بالدفوف ويحرضن على القتال وينشدن هذه الأبيات:[1]

إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

بعد تجاوز أحداث هذه الغزوة أقول إن وجه **جهاد الدفع** فيها هو أن قريشا أرادت أن تثأر لما حل بها يوم بدر فجهزت جيشا لغزو الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة فاضطر المسلمون للدفاع عنها.

الفرع الثالث: غزوة الأحزاب 5 هـ

قال تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:9].

ورد في السيرة العطرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مع بعض أصحابه رضوان الله عليهم في بني النضير فتآمروا على قتله، لكن الله العليم الخبير أطلع رسوله عليه الصلاة والسلام على نواياهم الخبيثة، فخرج من عندهم مسرعا وتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه، ثم أرسل أن اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها، فلما أرادوا الرحيل أخذوا كل شيء يستطيعون حمله وهدموا بيوتهم نكاية في المسلمين حتى لا يستفيدوا منها، فنزل بعضهم في ناحية جرش بجنوب الشام، ومنهم من نزل بخيبر[2] وبدأوا يخططون لاستئصال المسلمين فخرج زعماؤهم بالذهب والمؤامرة معا يدعون قريشا ويحرضونها على مهاجمة المسلمين في عقر دارهم وأكدوا لهم أن دين قريش أفضل من دين محمد ، وتقاليد الجاهلية أفضل من تعاليم القرآن، وفي هذا الموقف نزل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُومِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَآءِ أَهْدَى مِّنَ الذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَّلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء:51-52] ، ولم يكتفوا بمؤازرة قريش لهم، فتوجهوا إلى غطفان وبعض القبائل الناقمة على

[1] صفي الرحمن المباركفوري، المرجع نفسه، ص183.

[2] مصطفى السباعي، **السيرة النبوية**، ص101-102.

الدين الجديد، فتحالفوا معهم، وتواعد الجميع على الزمان والمكان، ثم توجهوا نحو المدينة للقضاء على المسلمين وإبادتهم عن بكرة أبيهم.

يقول طارق السويدان: "فاجتمعوا جميعا بقيادة قريش لاستئصال المسلمين وأحاطوا بالمدينة وكانوا عشرة آلاف رجل فانطلقوا نحو المدينة" [1]

يقول محمد الغزالي: " فواعدت اليهود أن تكون معها في الزحف على المدينة"[2]

لقد عزمت الأحزاب على تنفيذ جريمتهم البشعة، لكن قبل أن يتحركوا من مواضعهم كانت عيون المسلمين يقظة ترصد تحركاتهم، ونقلت هذه الأخبار إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وحذرته من الزحف العظيم.

إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتخذ قرارا منفردا وإنما استشار صحابته الكرام ماذا يصنعون إزاء هذا الخطر الداهم فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على المسلمين بحفر الخندق.

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:

والله لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينـا

فأنزلـــن سكينـــة علينا إن الألى قد أبوا علينـا

قال: وربما قال

إن الملا قد أبوا علينـــا إذا أرادوا فتنـــة أبينـا

ويرفع بها صوته[3]، هذا وقد عانى المسلمون من حصار المشركين لهم نحو شهر حتى من الله عليهم بالنصر.

إن **جهاد الدفع** في هذه الغزوة يتمثل في أن جموع الأحزاب جاءت لإبادة المسلمين عن بكرة أبيهم فما كان من الفئة المؤمنة إلا أن حفرت الخندق وتصدت لهجمات العدو الغاشم.

---

[1] طارق السويدان، **تاريخ الإسلام المصور**، ص153.

[2] محمد الغزالي، **فقه السيرة**، ص294.

[3] **صحيح مسلم**، رقم: 1803، ص 1430-1431.

الفرع الرابع: غزوة تبوك 9 هـ[1]

قال تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيءِ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِمَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمُ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 117]

- **سبب الغزوة**

يقول مصطفى السباعي: "وسببها أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام ضمت قبائل لخم، وجذام وعاملة، وغسان، وهي من نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك الهجوم على المدينة هو القضاء على الدولة الناشئة في جزيرة العرب"[2]

يقول محمد سعيد رمضان البوطي: "أن الروم قد جمعت جموعا وأجلبت إلى جانبها لخم وجذام، وغيرهم من نصارى العرب الذين كانوا تحت إمرة الروم، ووصلت طلائعهم إلى أرض البلقاء، فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الخروج"[3]

- **أسماء الغزوة**

- **غزوة تبوك:** نسبة إلى مكان هو عين تبوك التي انتهى إليها الجيش الإسلامي.[4]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار، فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي».[5]

- **غزوة العسرة:** ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿الذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة:117].

- **خلاصة الغزوة**

لقد علم المسلمون من الأنباط الذين كانوا يتنقلون بين الشام والمدينة المنورة للتجارة أن الروم ومن معها من نصارى العرب قد عزموا على مهاجمة المسلمين في المدينة، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغزوهم قبل أن يغزوه، وحث الصحابة رضي الله عنهم على الإنفاق لتجهيز الجيش؛ فأنفق كل حسب

---

[1] محمد بن جعفر الطبري، **تاريخ الطبري**، بيت الأفكار الدولية، عمان- الأردن، الرياض- السعودية، ص451-455.

[2] مصطفى السباعي، **السيرة النبوية**، ص121.

[3] محمد سعيد رمضان البوطي، **فقه السيرة النبوية**، ص313.

[4] علي الصلابي، **السيرة النبوية**، ج2، ص421.

[5] أخرجه **مسلم في صحيحه**، كتاب الفضائل، حديث رقم: 706، ص1784.

مقدرته رغم تثبيط المنافقين لهمم الناس وعزائمهم قائلين لهم: لا تنفروا في الحر لأن الغزوة كانت في الحر الشديد، فرد الله سبحانه بقوله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:81].

رغم كل الظروف القاسية تمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحشد ثلاثين ألف مقاتل –حتى بتخلف المنافقين– ووصل الجيش الإسلامي إلى تبوك فلم يجد أثرا لجيش الروم ومن معهم من نصارى العرب فقد أخذهم الرعب، وعسكر الرسول صلى الله عليه وسلم مع جيشه في تبوك متحديا لهم عشرين ليلة.

- **نتائج الغزوة**

- انتصار المسلمين في هذه الغزوة دون قتال.
- توسيع حدود الدولة الإسلامية.
- آثر حكام المدن في أطراف الشام الصلح ودفع الجزية.
- مصالحة ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم على الجزية.
- قص النبي صلى الله عليه وسلم أجنحة الروم، وحد من نفوذها في جزيرة العرب.

في هذه الغزوة نجد أن **جهاد الدفع** يكمن في التصدي لمحاولة جيش الروم ومن معها من نصارى العرب الهجوم على المدينة المنورة والقضاء على المسلمين فيها فبادر الرسول عليه الصلاة والسلام لغزوهم قبل أن يغزوه.

المطلب الثاني: في العصر العباسي

الفرع الأول: معركة عمورية 223 هـ[1]

إن ملك الروم توفيل بن ميخائيل تحرك بجيش قوامه مائة ألف مقاتل وقام بمهاجمة القرى والمدن الإسلامية كمدينة زبطرة دخلها فقتل من فيها من الرجال وسبى النساء والذرية،[2] وبعد تخريبها انتقل إلى مدينة ملطية ففعل فيها الأفاعيل التي يندى لها الجبين، فسمع بهذا الخليفة العباسي المعتصم وهو بسامراء العراقية فاشتدت عليه الأخبار وصاح في قصره النفير، وتجهز جهازا لم يتجهزه خليفة قبله، وذكر أن سبب خروج الخليفة بهذا الجيش هو أن روميا لطم امرأة مسلمة في عمورية التابعة للإمبراطورية البيزنطية فصاحت "وا معتصماه" فلبى المعتصم النداء،[3] وحاصر مدينة عمورية خمسة وخمسين يوما من سادس رمضان إلى

[1] محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، ص 1852-1857.

[2] محمد بك الخضري، **الدولة العباسية**، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، ص 234-235.

[3] هيثم جمعة هلال، **الدولة العباسية**، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، وهران، الجزائر، 2011م، ص214.

أواخر شوال،[1] دكت المنجانيق أسوار المدينة واقتحمها المسلمون واستنقذوا المرأة المسلمة، وانتقموا لما فعله الروم من جرائم في مدينتي زبطرية وملطية.

بعد هذا الانتصار العظيم أحضر المعتصم تلك المرأة الهاشمية التي طلبت النجدة من الخليفة وصاحت "وا معتصماه"؛ فقال لها: "لبيك"،"لبيك".

لقد خلد الشاعر أبو تمام هذه الواقعة ورد على المنجمين الذين زعموا أن عمورية لن تفتح إلا بعد نضج التين والعنب فقال:[2]

تسعون ألفا كأساد الثرى نضِجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

السيف أصدق أنبـاء من الكتب في حده الحد بين الجـد واللعب

ثم يقول:[3]

فبيـــن أيامك اللاتي نصرت بها وبيـــن أيـــام بدر أقرب النسـب

أبقيت بني الأصفر المصفر كاسمهم صفر الوجـوه وجلت أوجه العرب

إن **جهاد الدفع** في معركة عمورية يتمثل في رد الاعتبار لدماء المسلمين التي سفكها ملك الروم في مدينتي زبطرة وملطية وإنقاذ المرأة المسلمة على يد المعتصم من براثن الوحوش المستأسدة على الضعفاء.

الفرع الثاني: معركة الزلاقة 479 هـ[4]

لقد وقعت معركة الزلاقة سنة 479هـ بين دولة المرابطين بقيادة الأمير يوسف بن تاشفين ومن معه من مسلمي الأندلس وبين القوات الصليبية بقيادة ألفونسو السادس ملك قشتالة، وكانت استجابة لنداء مسلمي الأندلس من أجل حمايتهم من بطش النصارى المجرمين الذين لم يرعوا في المسلمين إلا ولا ذمة وفي الأسطر القادمة أتعرض لأهم ما جاء في هذه المعركة من أحداث.

إن المرابطين هم عدة قبائل ينسبون إلى حمير، وأشهر هذه القبائل لمتونة التي كان منها الأمير يوسف بن تاشفين، وجدالة ولمطة، لقد جاءت هذه القبائل مع القائد موسى بن نصير، وتوجهوا مع القائد الكبير

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج1، ص280-281.

[2] هيثم جمعة هلال، **الدولة العباسية**، ص214.

[3] محمد بك الخضر، **الدولة العباسية**، ص237.

[4] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، بيت الأفكار الدولية، الأردن-عمان، السعودية-الرياض، ج10، ص152.

طارق بن زياد إلى طنجة[1]، لكنهم آثروا الاستيطان في الصحراء بالمغرب الأقصى، وتوسع حكمهم، وسيطروا على الدول الإفريقية المجاورة وحكمت بالكتاب والسنة، وانبثق فيهم حب الجهاد في سبيل الله.

في هذه الفترة كان العالم ممزقا عند ظهور المرابطين؛ فأوروبا يحكمها الإقطاعيون بكل همجية، و العالم الإسلامي ممزق إربا إربا؛ فخليفة المسلمين في بغداد ضعيف مغلوب على أمره، يتحكم فيه العبيديون الذين يحكمون مصر وقد تحالفوا مع الإفرنج، وملوك الطوائف يعيشون في ترف ولهو على حساب شعوبهم المقهورة، ليس هذا فحسب بل يقاتل بعضهم بعضا ويتحالفون مع النصارى ضد إخوانهم المسلمين، يستعينون بالمرتزقة من النصارى لحمايتهم، ويدفعون الجزية لحكام النصارى للمحافظة على عروشهم، لقد كان الشعب الأندلسي يعيش بين مطرقة الحكام المبتزين الذين أرهقوهم بالضرائب وسندان الأعداء المتربصين بهم، أمام هذا الوضع المزري وهذا التمزق الخطير تمكن ألفونسو السادس من إسقاط طليطلة بعد حصار دام سبع سنوات، فهرب المسلمون فرارا بدينهم إلى إشبيلية.

قام ألفونسو السادس بتوحيد صفوف النصارى، ونبذ الخلافات التي بينهم، واتفقوا على إبادة المسلمين، وسحق ملكهم في الأندلس، ومن شدة غروره أرسل رسالة إلى الأمير يوسف بن تاشفين يشرح فيها الوضع المأساوي للمسلمين في الأندلس، وما فعله بهم من جرائم وفضائع تقشعر لها الأبدان، ويشيب من هولها الولدان، ويدعوه في ختامها إلى الحرب، فرد عليه الأمير ابن تاشفين على ظهر الرسالة ذاتها: ما ترى لا ما تسمع إن شاء الله تعالى.

بعدما أسقط ألفونسو طليطلة ضغط على ممالك المسلمين الكبرى بطليوس وأشبيلية، بل من فرط عتوه وكبره طلب من حاكم بطليوس أن يسلمه بعض الحصون والقلاع المتاخمة لحدوده مع تأدية الجزية وتوعده بشر العواقب إن رفض، وتمادى هذا المجرم في غيه فحاصر سرقسطة ثم أخذ بلنسية، ووصل إلى قرب غرناطة.

لقد تشكلت بعثة من قاضي قرطبة، وقاضي بطليوس، وقاضي غرناطة، ومعهم الوزير المعتمد بإشبيلية وحملت معها رسالة من المعتمد إلى الأمير يوسف بن تاشفين تشرح فيها الوضع الذي آل إليه حال المسلمين في الأندلس، وفيها طلب النجدة لحمايتهم من النصارى المجرمين، بعد وصول هذه البعثة إلى أرض المرابطين وقراءة رسالة المعتمد أعلن الأمير ابن تاشفين النفير العام في قوات المرابطين وعبر البحر ووصل إلى الجزيرة الخضراء بالأندلس، وبعث إلى ملوكها يستنفرهم للجهاد، وبعد أيام وصل إلى سهل الزلاقة على بعد ثمانية

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة اقرأ، ط7، القاهرة، مصر، 2007م، ج1، ص397.

أيام من بطليوس، كما وصل ألفونسو إلى بطحاء الزلاقة وخيم على بعد ثلاثة أميال من جيش المسلمين يفصل بينهما نهر بطليوس يشرب منه المتحاربون.

أرسل الأمير يوسف بن تاشفين إلى ألفونسو كتابا يعرض عليه اعتناق الإسلام، أو الجزية وإلا فالحرب فاختار هذا المجرم الحرب مع محاولته خداع المسلمين بتحديد موعد الحرب يوم الإثنين بدعوى أن يوم الجمعة عيد المسلمين، والسبت لليهود والأحد عيدهم، لكن المعتمد تفطن لحيلته، وأخبر بها الأمير يوسف بن تاشفين أنه سيهجم عليهم يوم الجمعة أثناء الصلاة وهذا الذي حدث بالفعل لكن المسلمين كانوا في انتظاره ،وأحبطوا مكره، وبعد أداء صلاة الجمعة حمي الوطيس وما هي إلا ساعات من الاقتتال حتى هزم جيش النصارى، وطعن قائدهم في فخذه مما أدى إلى فقد ساقه، وفر معه في جنح الظلام خمسمائة فارس فقط وأبيد جميع الجيش الذي كان قوامه ثمانون ألف فارس و مائتي ألف راجل، ولم يصل معه إلى طليطلة إلا مائة فارس والبقية ماتوا في الطريق ولله الفضل والمنة.

- **نتائج المعركة**

- عمت الأفراح بلاد المسلمين بعد هذا النصر المبين. [1]
- الانتصار في معركة الزلاقة مهد لسقوط ملوك الطوائف.
- امتناع الرعية المستعبدة عن دفع الضرائب المجحفة المخالفة للدين.
- رفع الروح المعنوية لأهل الأندلس التي كانت منهارة تماما قبل هذه المعركة.
- بروز نجم الأمير يوسف بن تاشفين والمرابطين معه وانصياع قبائل المغرب لهم.
- سقوط هيبة ملوك الطوائف الجبناء الذين أرهقوا شعوبهم بالضرائب وحكموهم بالجور والظلم.

يبرز لنا **جهاد الدفع** في هذه المعركة؛ من خلال نجدة الأمير المسلم الشهم يوسف بن تاشفين لإخوانه المسلمين في الأندلس – المسلمون كلهم أمة واحدة– وحمايتهم من هجمة شرسة كانوا سيتعرضون لها على يد السفاح المجرم ألفونسو السادس ملك قشتالة.

[1] علي الصلابي، **دولة المرابطين**، دار ابن الجوزي، ط1، مصر، القاهرة، 1428هـ-2007م، ص71-87.

الفرع الثالث: معركة حطين 583هـ

إن معركة حطين وقعت بين الدولة الأيوبية بقيادة يوسف صلاح الدين وبين الصليبيين سنة 583هـ، وكانت الغلبة فيها للمسلمين الذين انتصروا على النصارى المجرمين، وبعد هذا الفوز المبين تمكن المسلمون من تحرير بيت المقدس من قبضة الظالمين.

بعد وفاة الملك بلدوين الخامس سنة 582هـ-1186م برزت مشاكل الصليبيين الداخلية، ووقع خلاف حاد بين الأمراء من يظفر بعرش المملكة، في هذه الأثناء كان القائد صلاح الدين الأيوبي يستعد بقوة ليخوض معركة فاصلة ضد الصليبيين على كل الأصعدة؛ من ذلك تكوين القوة العسكرية، أمر أهل حلب أن يصالحوا أمير أنطاكية، وأمد أمير طرابلس بالمعونة اللازمة ليكون حليفا له ضد الصليبيين، كما نجح في شق الصف الصليبي، فقد دب الخلاف بين ملك بيت المقدس وحاكم الكرك ونزعت الثقة بينهما، وفي المقابل جهز الجيوش الإسلامية في كل من مصر والجزيرة والموصل والشام وبهذا تمكن من توحيد الصف الإسلامي.

قبل وقوع معركة حطين أرسل صلاح الدين قوة يقودها صاحب حران، وأمير عسكر حلب، وأمير عسكر دمشق لتغير في الصباح الباكر على منطقة صفورية لإضعاف مقدرات العدو، وكشف مخططاته، وإدخال الرعب في جيوشه لقد كان الهجوم الإسلامي مفاجئا للصليبيين فسقط معظمهم بين قتيل وأسير، وانتهت هذه المعركة بانتصار حاسم للمسلمين، ثم عاد الصليبيون وتمركزوا في صفورية.

لقد أصدر القائد صلاح الدين أوامره إلى الجانب الرئيسي من جيشه بمهاجمة طبرية والتمركز فيها، والسيطرة على الدروب الموصلة إلى الماء، واستدراج القوات الصليبية ليخرجوا من منطقة صفورية ويتوجهوا إلى أماكن وعرة في طبرية لا ماء فيها، هكذا خطط صلاح الدين، وهذا ما وقع بالفعل، فقد خرج الجيش الصليبي إلى طبرية مكرهين معنوياتهم منحطة، وفي أثناء الطريق وجدوا كمائن في انتظارهم قد أعدها صلاح الدين سلفا للترحيب بهم واستقبالهم أحسن استقبال.

إن الهزائم قد توالت على الصليبيين قبل أن يصلوا إلى طبرية؛ فقد اجتمع عليهم حر الشمس، وانعدام الماء، ووعرة الطريق، وفوق كل هذا ذهب صلاح الدين بجيشه لاستقبالهم عند سطح جبل طبرية المشرف على سهل حطين وقد أنهكهم العطش والتعب فالتقى الجمعان ولم يصطدما بسبب ظلام الليل، وفي الصباح بدأ القتال بينهما إلى أن حل الظلام، وفي اليوم الموالي اكتشف الصليبيون أنهم محاصرون بعيدا عن الماء فنزلوا بمنطقة "قرون حطين"، فبدأ هجوم جيش المسلمين عليهم وهم في غاية الظمأ، ودارت معركة رهيبة

بين الطرفين هزم فيها الجيش الصليبي، ومما عجل بهزيمتهم هي الحرب النفسية التي خاضها صلاح الدين ضدهم، وإدخال الوهن في نفوسهم، من ذلك الحصول على صليبهم الأعظم الذي يسمونه " الصلبوت"* فبعدما تمكن منه صلاح الدين انهارت معنوياتهم تماما وتساقطوا بين قتيل وأسير.

في هذه المعركة مني الجيش الصليبي بهزيمة منكرة وذاق الويلات حيث قتل الكثير وأسر الكثير أيضا وعلى رأسهم ملك بيت المقدس، وصاحب الكرك، وصاحب جبيل، وصاحب تبنين، وابن صاحبة طبرية، ومقدم الداوية.

الحمد لله لقد انتصر جيش المسلمين على جموع الصليبيين في معركة حطين التي خلدها التاريخ، وبعدها تم تحرير بيت المقدس [1]على يد القائد الفذ صلاح الدين الذي كان دائم الحزن، لا يأكل من الطعام إلا القليل، ولما سئل عن هذا قال[2]: كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام، وبيت المقدس بأيدي الصليبيين، رجل هذا حاله هو أهل أن يحرر الله بيت المقدس على يديه.[3]

إن **جهاد الدفع** في معركة حطين يتمثل في مقاومة العدو الصليبي الذي جاء من بعيد واحتل بيت المقدس أرض الإسلام التي فتحها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبتوفيق الله تمكن القائد صلاح الدين الأيوبي من تحريرها وإعادتها إلى حياض المسلمين من جديد.

الفرع الرابع: موقعة الأرك 591 هـ [4]

كتب ألفونسو الثامن ملك قشتالة رسالة إلى سلطان الموحدين تشبه إلى حد كبير ما كتبه ألفونسو السادس إلى أمير المسلمين بدولة المرابطين يدعوه إلى القتال، فلما وصلت الرسالة إلى أبي يوسف يعقوب المنصور استشاط غضبا، ومزقها وكتب على جزء منها: ﴿ارْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَاتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [النمل:37]، الجواب ما ترى لا ما تسمع.

لقد أخذت سلطان الموحدين الغيرة على الإسلام بسبب غطرسة وعنجهية ملك قشتالة فتأهب للجهاد في الأندلس، وإعلان النفير العام في جميع أنحاء المغرب من مدينة سلا على المحيط الأطلسي حتى

* الصلبوت: حسب زعمهم أن فيه قطعة من الخشبة التي صلب عليها المسيح عليه السلام.

[1] عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، دار الفكر، لبنان، بيروت، 1421هـ -2000م، ج5، ص 357-361.

[2] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج1، ص458.

[3] علي الصلابي، **صلاح الدين الأيوبي**، دار ابن الجوزي، مصر، القاهرة، 1428هـ -2007م، ص 437 -447.

[4] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج12، ص 113 ،114.

برقة شرقا على الحدود المصرية، فاستجاب لندائه خلق كبير وسار بهم إلى الأندلس حيث عبر إلى الجزيرة الخضراء وعلم بأن ألفونسو الثامن ملك قشتالة قد حشد قواته شمال قلعة رباح بالقرب من قلعة الأرك اتجه بجيشه إلى ذلك المكان وعسكر بالقرب منه، وعقد مجلسا لوضع خطة حربية لمواجهة الأعداء.

لما علم ملك قشتالة بعبور جيش الموحدين إلى الأندلس طلب العون من ملكي ليون وونبارة، واستصرخ البابا في روما وقدمت إليه الجيوش الأوروبية من فرنسا وألمانيا وهولندا وغيرها وهذا يبين لنا أن حروبهم كانت امتدادا للحروب الصليبية، وقد قدرت قواتهم بمائة وخمسين ألف جندي كلها نزلت بالأرك، ونزلت قوات المسلمين بالقرب منهم، مرت أيام على الجيشين ولم يحدث بينهما اشتباك، لكن بعد هذا الهدوء الذي يسبق العاصفة وفي 9 شعبان سنة591هـ الموافق ل 8جويلية 1195م كانت موقعة الأرك التي استشهد فيها الآلاف من المسلمين ومعهم القائد العام أبو يحي بن أبي حفص رغم هذا فقد انهزم جيش الأعداء واضطروا إلى الفرار من غير انتظام وتساقط معظم فرسان النصارى صرعى ـ إلى النار وبئس القرار ـ الذين كانوا يقاتلون حول ملكهم، لكن بعضهم نجوا واستطاعوا أن يقتادوه بعيدا عن ميدان المعركة، وأنقذوه من موت محقق.[1]

الحمد لله لقد انتصر الموحدون في الأرك على الصليبيين انتصارا عظيما لا يقل عن انتصار المرابطين من قبل في معركة الزلاقة ولله الحمد.[2]

في موقعة الأرك نجد أن المسلمين في دولة الموحدين قاموا **بجهاد الدفع** عندما أنقذوا إخوانهم في الأندلس من شر الصليبيين وعلى رأسهم ألفونسو الثامن ملك قشتالة الذي أنقذ بأعجوبة منكسر البال محطم الرجاء يجر خلفه أذيال الهزيمة النكراء.

المطلب الثالث: في عصر المماليك

الفرع الأول: معركة عين جالوت 658 هـ[3]

بعد أن استولى التتار على بلاد الشام لم يبق في العالم الإسلامي قوة تستطيع أن تقف في وجوههم وتهدد وجودهم إلا مصر وإذا تمكنوا منها فسيكون الباب مفتوحا أمامهم على مصراعيه لغزو المغرب الكبير الذي تمزق إلى دويلات صغيرة ضعيفة بعد سقوط دولة الموحدين التي كانت تجمع شتاتهم، وتوحد صفوفهم.

---

[1] علي الصلابي، **دولة الموحدين**، دار ابن الجوزي، ط1، مصر، القاهرة، 1428هـ-2007م، ص 115-121.

[2] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 403.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج5، ص 424.

لقد جمع سيف الدين قطز الأمراء، وكبار القادة، وكبار العلماء، وأصحاب الرأي في مصر لمناقشة القيادة التي ستقف في وجه التتار، فاتفقوا على عزل السلطان الصغير، وأن يحل قطز محله لقيادة البلاد والعباد، واستطاع بعون الله تعالى أن يوحد الصف الداخلي في مصر[1]، وانضم إليه الكثير من جنود الشام، وتمكن من إقناع الناس بفكرة الجهاد لحماية البلاد من غزو التتار، ثم بعد ذلك اتصل بالصليبيين وحيد دورهم حتى لا ينضموا للتتار في هذه المرحلة الحرجة، بعد هذا جمع المال الحلال من الجميع دون استثناء لتجهيز الجيش.

أرسل هولاكو زعيم التتار إلى سيف الدين قطز رسالة خطيرة مليئة بالكبر والوعيد، وإهلاك الحرث والنسل إن لم يستسلموا له، فجمع قطز مجلس الشورى الحربي واتفق الجميع على مواجهة التتار عندها أمر بالنفير العام، وأصدر أوامره إلى ولاة الأقاليم المصرية بجمع الجيوش وحث الناس على الجهاد في سبيل الله، فتحركت طلائع الجيش المملوكي بقيادة بيبرس نحو فلسطين ووصلت غزة واشتبكت مع جيش من التتار فهزمتهم، ثم وصل الجيش الرئيسي الذي يقوده السلطان قطز أرض المعركة بعين جالوت في فلسطين في 25 رمضان سنة 658 هـ حيث التقى الجمعان، وصرخ السلطان صرخة عظيمة سمعه معظم المعسكر وهو يقول:" وا إسلاماه "، " وا إسلاماه"، " وا إسلاماه " يا الله انصر عبدك قطز على التتار، وتم له ذلك وانهزم التتار وقتل قائدهم " تبغا" وكثير من أهل بيته.[2]

إن القائد المسلم قطز قام **بجهاد الدفع** عندما كسر شوكة التتار الزاحفة على بلاد الإسلام وهزمها شر هزيمة في معركة عين جالوت بفلسطين حتى لا تصل إلى مصر وبقية دول المغرب الإسلامي.

الفرع الثاني: وقعة حمص 680هـ

بعد أن توفي الظاهر بيبرس البندقداري الذي حقق انتصارات كثيرة على التتار والصليبيين خلفه ولداه على الملك واحدا تلو الآخر لمدة قصيرة، تولى بعدهما الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي سنة 678هـ، ثم بعد عامين من حكمه علم بعزم التتار على مهاجمته فأرسل إلى أمراء المسلمين يطلب منهم المدد والعون فأغاثوه بجيوشهم ووصلوا إليه حيث يقيم بدمشق، ودارت معركة عظيمة بين الجيش الإسلامي والتتري سميت في التاريخ بمعركة حمص الرهيبة التي تشبه في شراستها وعظمتها معركة عين جالوت التي وقعت في فلسطين، لقد رجحت كفة التتار في بداية المواجهة حتى أنه فر بعض المسلمين من هول المعركة،

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص480.

[2] علي الصلابي، **سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت**، مؤسسة اقرأ، ط1، مصر، القاهرة، 1430هـ-2009م، ص107- 122.

لكن السلطان بقي ثابتا مع بعض جنوده فلما رءا كثير من الأمراء والفرسان هذا الثبات المذهل للسلطان تحمسوا من جديد وقاتلوا التتار بعزيمة قوية فهزموهم وقتلوا منهم الكثير وفر الباقون وتحقق الانتصار لجيش المسلمين.[1]

جهاد الدفع واضح في هذه المعركة؛ لأن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي الذي كان يقيم بدمشق تصدى بقواته وبالإمدادات التي وصلته من جيوش المسلمين فهزم التتار في موقعة حمص.

الفرع الثالث: معركة عكا 690 هـ-1291م

لقد احتل الصليبيون مدينة عكا لأنها كانت منطقة استراتيجية، فعزم السلطان الأشرف صلاح الدين خليل على تحريرها، فقام بتجهيز جيشه من مصر والشام، واحتشدت الجموع عند قلعة الحصن في جبال الساحل السوري، أدرك الصليبيون خطورة الوضع، فعلى جناح السرعة طلبوا المساعدة من ملوك أوروبا وأمرائها لكن لم يصلهم شيء يذكر.

بدأت المعركة بإلقاء المجاهدين الحجارة الضخمة والنيران على أسوار عكا، وإمطار المدافعين الصليبيين بوابل من السهام، واستمرت المواجهة بين الطرفين عدة أيام، وفي هذه الأثناء وصل الملك هنري الثاني من قبرص بجيشه وعتاده إلى عكا لنجدة إخوانه المجرمين لكنه أدرك أنه لا قبل له بمواجهة السلطان الأشرف وجنوده[2]، وفي فجر يوم الجمعة 17 جمادى الأولى سنة 690هـ بدأ المسلمون بالزحف الشامل على عكا بامتداد الأسوار وأيقن الملك هنري بالهزيمة فولى هاربا إلى قبرص، وهكذا انتصر المسلمون وعادت إليهم عكا بعد حصار دام أربعة وأربعين يوما، بعد أن احتلها الصليبيون قرنا من الزمان.[3]

قام الشيخ شهاب الدين محمود بنظم قصيدة خلد فيها معركة عكا، وقد اخترت منها هذه الأبيات: [4]

الحمـــد لله زالت دولـــــة الصلب وعز بالترك ديـــن المصطفـــى العربي

ما بعـــد عكا وقد هوت قواعدها في البحـر للشرك عند البر مـــن أرب

لم يبق من بعدها للكفر إذ خربت في البحر والبر ما ينجي سوى الهرب

---

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 486.

[2] أنظر على الموقع الإلكتروني: https://arabicpost.net، تاريخ الاطلاع: 22-04-2025، الساعة: 21:45.

[3] سالم يونس محمد المولى، **مجلة التربية والعلم**، المجلد18، العدد1، الموصل، العراق، 2011م، ص 18.

[4] ابن كثير، **البداية والنهاية**، دار ابن كثير، طبعة خاصة، قطر، 1436هـ-2015م، ص 545-552.

في معركة عكا قام المسلمون **بجهاد الدفع** عندما افتكوا هذه المدينة من أنياب الصليبيين وإرجاعها كما كانت بلدة مسلمة يعبد فيها المولى عزوجل وتقام عليها الشعائر الإسلامية.

الفرع الرابع: معركة شقحب 702 هـ

إن قازان إلخان المغول أراد السيطرة على بلاد الشام والتوسع في العالم الإسلامي، فأرسل نائبه وقائد جيشه قطلوشاه ليقوم بهذا الغزو بجيش قوامه 80 ألف مقاتل، فأرسل أهل حلب بريدا إلى القاهرة يطلبون النجدة وكان سلطان مصر محمد بن قلاوون قد تراجع عن نصرة أهل دمشق[1]، فسار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية فأقنعه بنصرة إخوانه المسلمين في بلاد الشام حيث قال له:" لو قدر أنكم لستم حكاما للشام ولا ملوكه، واستنصركم أهله وجب عليكم النصر، فكيف وأنتم حكامه وسلاطينه، وهم رعاياكم وأنتم مسؤولون عنه"، بعد الاستماع إلى كلام هذا العالم الجليل، وفي يوم السبت العاشر من شعبان ضربت البشائر بالقلعة[2] على أن السلطان سيخرج بالجيش لحرب التتار وبالفعل جهز جيشه وتوجه لإغاثة إخوانه، ففرح المسلمون به فرحا شديدا، ووقف السلطان في قلب الجيش وبجانبه الخليفة والأمراء والقراء يتلون آيات الجهاد، وهتف الخليفة قائلا: "يا مجاهدون لا تنظروا لسلطانكم، قاتلوا عن حريمكم وعلى دين نبيكم عليه الصلاة والسلام".

بعد يومين من المعركة وفي اليوم الثالث منها علم المسلمون بأن جيش المغول يعاني من العطش، فتركوهم بعد الفجر يصلون إلى النهر فحصدوهم جميعا إلا قليلا منهم قد تمكن من الفرار مع قائدهم المنهزم قطلوشاه.

بفضل الله تعالى انتصر المسلمون في هذه المعركة انتصارا عظيما، لتظافر الجهود بين الخليفة والسلطان الناصر حاكم مصر الذي لبى نداء إخوانه من أهل الشام ولم يتركهم لقمة صائغة للمغول المعتدين، وكذلك بتعاون الأمراء الذين نزلوا الميدان وقاموا بالجهاد ورص الصفوف والتنظيم والدعوة لليقظة والحذر من الأعداء، ضف إلى هذا جهود عامة الناس الذين كانوا يجأرون إلى الله بالدعاء، وبعضهم ساعد فعليا في أرض الميدان

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص489- 490.

[2] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ص22- 27.

إلى جانب الجيش الإسلامي؛ إذن تظافر الجهود بين العلماء والأمراء، وتوحيد الكلمة، ورص الصفوف وإغاثة بعضنا البعض كمسلمين، واللجوء إلى الله تعالى بالدعاء كلها عوامل كللت بهذا النصر المبين.[1]

أحسب أن **جهاد الدفع** في هذه المعركة يبرز لنا جليا عندما آزر سلطان مصر محمد بن قلاوون المسلم إخوانه من أهل دمشق في بلاد الشام ولبى نداءهم وقام بنجدتهم فتصدى لجيش المغول وجرعه المنايا إلا قليلا منهم، ومن بقي حيا عاد جريحا حسا ومعنى يجر خلفه الخزي والعار والندامة.

المطلب الرابع: في العصر العثماني

الفرع الأول: معركة نيكوبوليس 800 هـ-1396م

لقد كان السلطان بايزيد الأول شجاعا متحمسا للفتوحات الإسلامية، وكان سريعا جدا كالبرق يتنقل بين الجبهتين الأناضولية والبلقانية ولهذا لقب بالصاعقة، وهو الذي قام بمحاصرة القسطنطينية سنة 794هـ وبهذا يعتبر أول سلطان عثماني يحاصرها وبطبيعة الحال هذا لا يرضي أعداءه الأوروبيين، فقام ملك المجر والبابا بالتحريض عليه والدعوة لتكتل صليبي للقضاء على الدولة العثمانية، وقد استجابت لهما العديد من الجنسيات الأوروبية: ألمانيا، فرنسا، إنجلترا، اسكتلندا، سويسرا، وغيرهم، ويعتبر هذا أكبر تكتل واجهته الدولة العثمانية في القرن الرابع عشر، حيث جهزت جيشا قوامه 120 ألف مقاتل مدججا بالسلاح والعتاد، وتحركت هذه الجموع إلى المجر سنة 800هـ-1396م، وانحدروا مع نهر الدانوب إلى أن وصلوا إلى موقع المعركة "نيكوبوليس" التي تقع شمال البلقان، وهجموا على الجيش العثماني وانتصروا عليه في البداية لكن الصاعقة فاجأ الجيوش الصليبية بجيش قوامه حوالي 100 ألف جندي أكثر منهم تنظيما وسلاحا فانقضت عليهم وهزمتهم ولاذوا بالفرار، ومن أبرز الفارين المجرم الجبان "سجسموند" ملك المجر الذي حرض على هذه الحملة ومعه رئيس فرسان رودس، كما قتل وأسر عدد من قادتهم وأشرافهم كالكونت " دي نيفر" الذي أطلق سراحه مقابل فدية أداها للصاعقة، وهكذا حقق الجيش العثماني المسلم انتصارا تاريخيا بقيادة بايزيد الأول على الجيش الأوروبي الصليبي الظالم الذي جاء من شتى الدول الأوروبية للقضاء على الوجود الإسلامي في أوروبا فخاب سعيه.[2]

---

[1] ينظر في مقال أمين بن عبد الله الشقاوي، على الموقع الإلكتروني: https://www.alukah.net، تاريخ الاطلاع: 23-04-2025، الساعة: 21:30.

[2] علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، دار ابن الجوزي، ط1، مصر، القاهرة، 1428هـ-2007م، ص56-58.

وبعد هذا الانتصار العظيم دفع إمبراطور بيزنطة 10 آلاف دينار ذهبية مقابل فك الحصار عن القسطنطينية المحاصرة منذ سنوات، كما سمح للمسلمين ببناء مسجد فيها والحمد لله على نعمه وفضله.[1]

قام السلطان بايزيد الأول **بجهاد الدفع** عندما واجه بجيشه التكتل الصليبي المكون من عدة دول أوروبية الذي دعا إليه كل من البابا وملك المجر للقضاء على الدولة العثمانية لكن خاب ظنهم وفشل سعيهم على يد المسلمين في معركة نيكوبوليس.

الفرع الثاني: موقعة فارنا 848 هـ-1444م

إن السلطان الغازي مراد الثاني قام بتأجيل الفتوحات الإسلامية في أوروبا إلى أن يستعيد السيطرة على إمارات الأنضول التي تمكنت من الاستقلال عن الدولة العثمانية فعقد هدنة مع ملك المجر مدتها خمس سنوات، كما عقد صلحا مع أمير القرمان، وقضى على بعض الفتن الداخلية، وتمكن من استعادة بعض الإمارات والأقاليم التي استقلت عن الدولة العثمانية، بهذه المجهودات قضى على مشاكل الأنضول وأصبح متفرغا للجهاد في أوروبا.[2]

لقد تكون حلف صليبي كبير باركه البابا[3]؛ يتكون من : الإمبراطورية البيزنطية والمجر وبولندا والصرب والبندقية، وكتائب من الألمان، والتشيك، وجنوة، وبلاد الأفلاق، ودوقية برجنديا، وكان هدف الحلف هو طرد العثمانيين من أوروبا، وتمكنت هذه الجموع من إيقاع هزيمتين فادحتين بالقوات العثمانية مما اضطر السلطان إلى طلب الصلح، وإبرام معاهدة صلح لمدة عشر سنوات مع هؤلاء المعتدين، وعندما عاد إلى الأناضول فجع بموت ابنه الأمير علاء فحزن عليه كثيرا وزهد في الدنيا والملك وتفرغ للعبادة والتأمل في ملكوت الله تعالى، وتنازل عن السلطة لصالح ابنه محمد الذي كان في الرابعة عشر من عمره فأحاطه بأهل الرأي والنظر من رجال دولته فاستغل الكاردينال سيزاريني وبعض أعوانه هذا الوضع فقاموا بالدعوة إلى نقض العهود مع الدولة العثمانية وطردهم من أوروبا فحشدوا الجيوش وحاصروا مدينة فارنا البلغارية التي كانت قد تحررت على أيدي المسلمين وزحف النصارى نحو الدولة العثمانية لمحوها من الوجود، وسمع المسلمون في أدرنة بحركة الصليبيين فبعث رجال الدولة إلى السلطان مراد يستعجلون قدومه، فلبى النداء وخرج من خلوته، وقاد الجيوش العثمانية بنفسه لمواجهة الخطر الصليبي الزاحف والتقى الفريقان وجها لوجه

---

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 136-138.

[2] راغب السرجاني، نفس المرجع، ص 141-145.

[3] علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، ص 69-71.

وكانت الغلبة في بادئ الأمر للصليبيين بسبب حميتهم الدينية وحماسهم الزائد لكن كل هذا اصطدم بالروح الإيمانية الجهادية لدى العثمانيين المسلمين وتمكن السلطان مراد الثاني من قتل ملك المجر الصليبي "لاديسلاس" ناقض العهود، فأسرع بعض المجاهدين وجزوا رأسه ورفعوه على رمح مهللين مكبرين، وصاح أحدهم: أيها الكفار هذا رأس ملككم فأخذهم الذعر، وحمل عليهم المسلمون حملة قوية فهزموهم شر هزيمة.

يتمثل **جهاد الدفع** في هذه المعركة في القضاء على الحلف الصليبي الكبير الذي باركه البابا وكان هدفه طرد العثمانيين من أوروبا فوقف لهم بالمرصاد السلطان الغازي مراد الثاني.

الفرع الثالث: معركة كوسوفو الثانية 852 هـ-1448م

بعد الهزيمة الثقيلة التي مني بها الصليبيون في معركة فارنا على يد العثمانيين بقيادة السلطان مراد الثاني سنة 848هـ-1444م والتي قتل فيها الملك المجري " لاديسلاس" وعدد من أمراء أوروبا، ونجا فيها (النبيل) المجري يوحنا هونياد بأعجوبة فقرر الانتقام من العثمانيين ومحو العار الذي لحق به، فبعد أربع سنوات تمكن من جمع جيش آخر معتمدا على السكان المحليين في البلقان ليهاجم العثمانيين مجددا على سهل قوصوه (كوسوفو) ضمن أراضي إمارة الصرب التابعة للدولة العثمانية آنذاك.[1]

استهلت المعركة باشتباكات منفصلة، ووقعت مناوشات بين الفرسان، ثم بعد ذلك انقضت الخيالة العثمانية على الفرسان المجريين فأبادتهم جميعا، تلا هذا هجوم صليبي ليلا على المجاهدين المسلمين لكن لم يحقق نتائج عسكرية حاسمة، وفي اليوم الثاني استخدم السلطان فرسان السياهية من تسالية واجتاح بهم فرسان الأفلاق والبغدان والمجر وقضوا عليهم جميعا، وفي اليوم الثالث قتلت الانكشارية* الجنود المختبئين خلف حصن العربات الحربية المتحركة التي كانت تحميهم من القوات العثمانية، وهكذا انتهت المعركة التي دامت ثلاثة أيام بهزيمة كارثية للصليبيين والتي أخرجت المجريين عشر سنوات على الأقل من عداد الدول التي تقف في وجه العثمانيين.[2]

لقد انتصرت الدولة العثمانية انتصارا حاسما بقيادة السلطان مراد الثاني، وكانت هذه آخر محاولة كبيرة للصليبيين لتحرير البلقان من الحكم العثماني، وبهذا الانتصار العظيم مهد السلطان الأرضية لابنه محمد

---

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 145.

* الإنكشارية: هي قوات مشاة وفرسان من النخبة بالجيش العثماني.

[2] علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، ص 72.

الفاتح ليفتح الله تعالى على يديه القسطنطينية ولتتحقق بشارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال:« لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش[1]» ، ولقد تم ذلك بالفعل يوم الثلاثاء 20 جمادى الأولى 857 هـ الموافق 29 ماي 1453م.[2]

واصل السلطان العثماني **جهاد الدفع** بإلحاقه هزيمة ثقيلة بجيش الصليبيين الذين كان يتزعمهم (النبيل) المجري يوحنا هونياد الذي جاء للانتقام من العثمانيين مما لحقه من عار في معركة فارنا لكن خاب ظنه مرة أخرى وبقيت هذه المناطق أراض إسلامية ولله الحمد.

الفرع الرابع: معركة وادي المخازن 986هـ- 1578م

معركة وادي المخازن أو معركة القصر الكبير كانت بين الجيش المغربي المسلم وحشود النصارى من الإسبان، والطليان والألمان والبرتغاليين.

إن هذه المعركة تعد من الأعمال الجليلة التي لن ينساها التاريخ للدولة السعدية في زمن السلطان المجاهد عبد الملك المعتصم بالله رحمه الله تعالى.

- **أسباب المعركة**

- محاولة البرتغاليون الانتقام من المغاربة.

- غرور ملك البرتغال سبستيان مما جعله يخوض حربا ضد المسلمين لتعلوا مكانته بين ملوك أوروبا.

- **قوى الطرفين**

- الجيش النصراني

- 125 ألف مقاتل: أغلبهم من الجيش البرتغالي، 20 ألف إسباني،7 آلاف إيطالي،300 ألماني.

- آلاف من الخيول. - 40 مدفعا.

[1] ابن حنبل، **مسند أحمد**، مسند الكوفيين، حديث رقم:19471، ج 7، ص656.

[2] علي الصلابي، **فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح**، مؤسسة اقرأ، ط1، مصر، القاهرة، 1426هـ- 2005م، ص 135.

– الجيش المسلم

– 40 ألف مجاهد: مكون من الجيش المغربي، المقاتلون العثمانيون، المقاتلون الأندلسيون.

– تفوق في الخيل. – 34 مدفعا.

- **أحداث المعركة**

– عند بدء المعركة انطلقت عشرات الطلقات النارية من الطرفين.

– قام السلطان عبد الملك برد الهجوم الأول للنصارى.

– قام القائد أحمد منصور بمصادمة مؤخرة الجيش البرتغالي.

– هجم المسلمون على رماة النصارى وأوقدت النار في برودهم فمات قسم منهم، وفر الباقون نحو القنطرة فوجدوها قد حطمت بأمر من السلطان.

– بعد تحطم القنطرة ارتمى الفارون في النهر فقتل من قتل، وغرق من غرق، وأسر من أسر.

– قتل ملك البرتغال سبستيان مع ألوف من حوله.

– غرق المتوكل الخائن في النهر.

مات السلطان المجاهد عبد الملك المعتصم بالله شهيدا بإذن الله تعالى في أرض المعركة متأثرا بمرضه.

- **النتيجة**

– انتصار حاسم للجيش المسلم عموما وللجيش المغربي خصوصا، وقد تم ذلك بمساعدة الخبراء العثمانيين الذين تميزوا بالمهارة في الرمي بالمدفعية، والرجال الأندلسيين الذين تميزوا بالرمي والتصويب بدقة.

– هزيمة فادحة للجيش النصراني، وتبخر أحلام ملك البرتغال بعد قتله في المعركة.[1]

في هذه المعركة قام المسلمون وخاصة المغاربة **بجهاد الدفع** عن بلادهم وذلك بمحاربة القوات النصرانية المجرمة رغم البون الشاسع ما بين الجيشين.

[1] علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، ص 239 -246.

المطلب الخامس: في الزمن المعاصر

الفرع الأول: في المغرب العربي

أولا: الجزائر

لقد تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر سنة 1246 هـ-1830م بعد أفول نجم الدولة العثمانية التي كانت تسمى بالرجل المريض في آخر أيامها، هذا الاحتلال تم بحجة واهية؛ لتبدأ فرنسا توسعها ونهبها في إفريقيا تعويضا لما فقدته في الهند والقارة الأمريكية[1] لكن الشعب الجزائري الأبي رفض الرضوخ والاستسلام للعدو الغاشم؛ حيث قام بثورات عديدة شملت كل ربوع الوطن تشتد حينا وتخبوا حينا آخر إلى أن من الله علينا بالاستقلال وطرد الاستعمار.

ولاستعراض هذه الثورات أبدأ مع ثورة القائد الفذ الأمير عبد القادر الذي سعى من خلال مقاومته الشعبية الواعية بناء الدولة الجزائرية [2]وسأكتفي بذكر معركتين له وهما: معركة المقطع، ومعركة مدينة معسكر.

- **معركة المقطع: 1836م:** بين الأمير عبد القادر وحاكم وهران الجنرال تريزيل[3]

- **الجيش الجزائري:** 2000 فارس، 1000 مشاة، قائد المشاة في الميمنة: البوحميدي، قائد الميسرة: بوشقور، قائد الوسط: الأمير عبد القادر.
- **الجيش الفرنسي:** 5000 جندي، 4 مدافع، عدد كبير من المركبات الاحتياطية.

بدأت المعركة بعد أن نودي **الله أكبر**، وشرعت المدافع الفرنسية في قصف المجاهدين، لكن بسالتهم ومهارتهم مكنتهم من محاصرة الفرنسيين من جميع الجهات واستمرت المعركة يومين كاملين استطاع الأبطال من خلالها القضاء على الكثير من الجنود الفرنسيين، أما البقية فقد فروا كالجرذان إلى وهران عبر طريق أرزيو لكن الأمير عبد القادر حضر لهم مفاجأة رائعة تليق بمقامهم عند نهر "هبرة " المعروف بالمقطع واستقبلهم أحسن استقبال بانقضاض صقورنا على جرذانهم ومن هول الموقف ألقى بعضهم نفسه في الماء، ومن شدة الرعب والفزع الذي أصابهم بعد سماع صوت صهيل خيول المجاهدين البواسل الذين قاموا بتمشيط المنطقة وطاردوا الجنرال المنهزم ومن بقي من جنوده؛ لم يجدوا أمامهم إلا ساحل البحر لعله يخلصهم

---

[1] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 284.

[2] مصطفى طلاس، فارس الجزائر الأمير عبد القادر، دار طلاس، ط 2، دمشق، سوريا، 1984م، ص 178.

[3] علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الأمير عبد القادر الجزائري**، دار الشافعي، ط1، قسنطينة، الجزائر،1437هـ-2015م، ص 420.

من هذا الكابوس المرعب الذي طالت مدته وبأعجوبة تمكن هذا المجرم السفاح تريزيل من الفرار حيث وصل إلى وهران ليلا وهو في حالة يرثى لها، وعندما وصلت أخبار الهزيمة حاكم مدينة الجزائر المحتلة أقال فورا هذا الجنرال المنهزم الذي أدى بنفسه وجنوده إلى الهاوية ومزبلة التاريخ.

- **معركة مدينة معسكر عاصمة الأمير**: بين الأمير عبد القادر والجنرال كلوزيل[1]

وصل الجزائر جنرالا جديدا هو كلوزيل ومعه ولي عهد فرنسا الدوق دورليان ومعهم إمدادات عسكرية هائلة لاحتلال مدينة معسكر عاصمة الأمير عبد القادر، فتوجها مباشرة إلى وهران لتنفيذ خططهما الشيطانية، ولما علم الأمير بذلك جمع مجلسه العسكري ومجلس الشورى لمناقشة الوضع، وبعدها اتخذ قرارا عجيبا يدل على حنكته ودهائه وهو إخلاء عاصمته من أهلها، ونقلهم إلى أماكن آمنة بسرية تامة فأصبحت خاوية على عروشها؛ لا أثر للحياة فيها، وعندما وصل الجنرال كلوزيل وجد العاصمة فارغة كأنها مدينة أشباح لا ماء فيها ولا طعام فأصيب بخيبة أمل من الفاجعة لشدة الجوع والعطش والتعب، وأمر جنوده بأن لا يدخلوا بيوت المدينة خشية وجود كمائن فيها، وراودته الشكوك والوساوس ولم يهده شيطانه إلى ما خطط إليه الأمير؛ ولهذا لم يستطع أن ينام ليلتها، وفي الصباح أمر جنوده بالانسحاب، وعندما انسحبوا جميعا، أصدر الأمير عبد القادر أمره بعودة الأهالي إلى بيوتهم فوجدوها سليمة كما تركوها.

خرج جيش العدو يجر أذيال الخيبة والندامة فبعد قطع كل المسافة الطويلة وبعد كل هذه الجهود عاد بخفي حنين ولم يحصل على شيء، لقد عاد على أعقابه يسير ببطء، ويرتجف من البرد، وقد تساقطت عليهم الأمطار وهم يجرون عرباتهم المثقلة بالعتاد، في هذه الظروف كان جنود الأمير متخفين بين أغصان الأشجار، ويتحركون داخل الأدغال بسرية تامة ينتظرون الفرصة السانحة للانقضاض على الفريسة، وعندما عم الظلام أرجاء المعمورة حينها دقت ساعة الصفر فإذا بهجوم كاسح يباغت الأعداء؛ فجمعوا لهم بين أطباق متنوعة شدة الظلام، والرعب، والقتل أو الجرح واستمر القتال بين الطرفين من الليل إلى منتصف النهار؛ فتكبد الغزاة خسائر فادحة في الأرواح فأمر الجنرال جنوده بالانسحاب من أرض الوغى وهكذا انتصر الأمير على جنرال فرنسا كلوزيل، وبعد هذا الفوز المبين سجد الأمير سجدة الشكر لله رب العالمين.

بعد هذه النبذة اليسيرة من جهاد الأمير عبد القادر، أتطرق إلى بعض ما قام به الشعب الجزائري من جهاد الدفع لسنوات طويلة عبر ثورات عديدة أذكر منها ما يلي:

[1] علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الأمير عبد القادر الجزائري**، ص 423.

- **ثورة الزعاطشة:** انطلقت بعد عامين من توقف ثورة الأمير، وكانت بقيادة بوزيان شيخ الطريقة الدرقاوية بالزيبان ضواحي بسكرة.[1]
- **ثورة بوبغلة:** وهو الشريف محمد بن عبد الله؛ انطلقت سنة 1851م، ووقفت إلى جانبه المجاهدة لالة فاطمة نسومر بمنطقة القبايل والشمال القسنطيني، وبين القل وجيجل، كما قام بثورة أخرى بمنطقة الأغواط وامتدت إلى ورقلة وتقرت ووادي سوف واستمرت المعارك سجالا بينه وبين العدو الفرنسي وفي سنة 1864م انضم إلى ثورة أولاد سيدي الشيخ وجاهد معهم.[2]
- **ثورة الصبايحية وقبيلة النمامشة:** الصبايحية كانت في نواحي سوق اهراس؛ وهم وحدات من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي التي انضمت إلى المجاهدين فشارك الشريف محمد معهم في الجهاد في شرق البلاد سنة 1870م، كما جاهد أيضا مع قبيلة النمامشة سنة 1871م، وفي نفس السنة أيضا شارك في ثورة محمد المقراني.[3]
- **ثورة الصادق بلحاج:** في بسكرة والأوراس:1858-1859م.
- **ثورة محمد بوخنتاش الباركتي:** سنة 1860م بمنطقة سطيف، وميلة، والأوراس.[4]
- **ثورة أولاد سيدي الشيخ:** 1864-1884م: شملت سائر الصحراء، وتوغلت أحيانا في مناطق الشمال، والشرق، والغرب.[5]
- **ثورة بوشوشة:** كانت الانطلاقة من عاصمته الأولى وهي ورقلة، وتعاون مع ثورة أولاد سيدي الشيخ ومن المؤسسين لحركة التوارق بالصحراء الذين قرروا جهاد الأعداء سنة 1870م، كما قام بحرب عصابات في منطقة المنيعة.[6]
- **ثورة المقراني والشيخ الحداد وبومرزاق:** قام الشيخان محمد المقراني ومحمد امزيان الحداد بمحاربة القوات الفرنسية في أفريل سنة 1871م، كما قام الشيخ المقراني بمحاربة قوات الكولونيل"ترومللي" الذي كان يحكم سور الغزلان في ماي سنة1871م.

---

[1] علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الأمير عبد القادر الجزائري**، ص 624.

[2] المرجع نفسه، ص 625 . 627.

[3] المرجع نفسه، ص 627.

[4] المرجع نفسه، ص 630.

[5] المرجع نفسه، ص 631.

[6] المرجع نفسه، ص 632، 633.

قام القائد أحمد بومرزاق شقيق الشيخ محمد المقراني بمعركة فاصلة ضد القوات الفرنسية التي كان يقودها الجنرال المجرم "سوسي" بناحية بجاية.[1]

- **ثورة واحة العمري:** قاد الثورة السيد يحي بن محمد ضد بولخراص بن قانة والذي كان من العائلات الموالية لفرنسا جنوب البلاد، كما قامت معركة بين قوات هذا القائد الجزائري وبين القوات الفرنسية بقيادة الجنرال السفاح "كارتيري".[2]
- **انتفاضة الأوراس:** وكان هدفها محاربة الموالين لفرنسا؛ حيث بدأت الانتفاضة في ماي 1879م.[3]
- **ثورة الشيخ بوعمامة:** وهو من أولاد سيدي الشيخ، وثورته تعتبر أطول ثورة ومقاومة ضد الاحتلال الفرنسي حيث دامت 23 سنة على فترات متقطعة، ووصلت ثورته إلى ناحية وهران لكن نجاحه الكبير كان في الصحراء حيث كبد الأعداء خسائر هائلة.[4]
- **ثورة سكان عين التركي ومليانة:** بزعامة الشيخ يعقوب سنة 1901م.
- **ثورة سكان بني شقران:** في جبال معسكر سنة 1914م.
- **ثورة سكان الأوراس والهضاب العليا الشرقية:** من سنة 1916-1917م.
- **ثورة سكان التوارق:** بأزجر والأهفار بين 1916-1921.[5]
- **الثورة العظمى ثورة نوفمبر التحريرية:**[6] 1954-1962م: ثورة الفاتح من نوفمبر التي انطلقت شرارتها من منطقة الأوراس؛ كانت ثورة منظمة شملت ربوع الوطن حيث خطط لها عباقرة أكفاء بسرية تامة لم يستطع جواسيس فرنسا الأنذال اكتشافها رغم كثرتهم، وانتشارهم في كل مكان لأن الله عزوجل أعمى أبصارهم عن ملاحظة التحضير لها كما أعمى بصيرتهم قبل ذلك بانضمامهم إلى صفوف أعداء إخوانهم، ووطنهم ودينهم.

إن ثورة نوفمبر تعتبر أعظم ثورة في القرن العشرين والتي استشهد فيها أكثر من مليون ونصف مليون من الشهداء؛ حتى أصبحت الجزائر تلقب ببلد المليون والنصف شهيد، إن هذه الثورة لم تنطلق من فراغ؛

---

[1] علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الأمير عبد القادر الجزائري**، ص 633.

[2] المرجع نفسه، ص 636.

[3] المرجع نفسه، ص 637.

[4] المرجع نفسه، ص 638.

[5] المرجع نفسه، ص 640.

[6] المرجع نفسه، ص 285،286، ينظر أيضا في: محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، المكتب الإسلامي، ط8، بيروت، دمشق، عمان، 1421هـ -2000م، ج 14، ص 271.

وإنما ساعد على انطلاقها توافر ظروف دولية كانهزام فرنسا في معركة "ديان بيان فو" في ماي 1954م بالفيتنام وانكسار هيبتها دوليا، وظهور الكفاح المسلح في تونس والمغرب، وظهور المواثيق الدولية التي تقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها، بالإضافة إلى ظروف داخلية من ذلك قناعة الشعب بضرورة الكفاح المسلح بعد فشل العمل السياسي، أيضا الأثر العميق الذي أحدثته المجازر الوحشية التي قامت بها القوات الفرنسية في عدة مناطق من الوطن ومن أهمها سطيف، وقالمة وخراطة؛ عندما طالب أهلها من فرنسا أن تفي بوعدها باستقلال الجزائر؛ لأن فرنسا قد وعدتهم قبل ذلك إن شاركوا معها في الحرب العالمية الثانية أن تمنحهم حريتهم وتخرج من بلادهم لكن حدث ما لم يكن متوقعا وهي إبادة جماعية لأكثر من 45000 إنسان ومحو قرى بأكملها من على وجه الأرض، هذه المجزرة تركت جرحا عميقا في نفوس الجزائريين والشعرة التي قصمت ظهر البعير، بالإضافة إلى السياسة التي مارسها العدو المجرم ضد هذا الشعب الأعزل من اضطهاد وقمع وسياسة التجهيل والفقر، وإثارة الفتن بين الشعب الواحد بتطبيق سياسة "فرق تسد"، والاستيلاء على الأراضي والممتلكات ومنحها للأجانب، بالإضافة إلى ما قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من جهود في نشر العقيدة الصحيحة، والتعليم، ونشر الوعي بين عامة الناس، وحثهم على عدم الرضوخ والذل لهذا الاستعمار، ومما قاله مؤسسها المجدد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس في جمعية التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1937م هذه الأبيات:[1]

وبخلقــه يحمي حماها أو ببارقـــــة الغضــب
حتى يعـــود لقومــه من عزهــم ما قد ذهب
ويرى الجزائـر رجّعت حق الحيـــــاة المستلب
يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصبــاح قد اقترب
خذ للحياة سلاحها وخض الخطوب ولا تهب

هذه الأبيات فيها حث على الجهاد وعدم الاستكانة للعدو؛ إذن أقول إن كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في جعل الشعب الجزائري مستعدا للثورة ضد هذا العدو الاستيطاني السرطاني المجرم.

[1] علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، دار العزة والكرامة للكتاب، ط 2، وهران، الجزائر، 1440هـ- 2019 م، ص 711-712.

وانطلقت الثورة وعند اندلاع شرارتها كان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أول مؤيد للجهاد الجزائري[1]، فقد أصدر مكتبها في القاهرة بيانا بتاريخ 1954/11/02م يحمل فيه فرنسا عاقبة ما ارتكبته من جرائم في حق الشعب الجزائري، وطلب من حكومات المشرق العربي دعم حركات التحرر في المغرب العربي، ثم طلب من شيخ الأزهر أن يدعوا المسلمين إلى الجهاد ضد فرنسا وبعدما قامت الثورة أذكر ببعض محطاتها على سبيل المثال:

- لقد بلغت العمليات العسكرية قرابة 33 عملية عند اندلاع الثورة[2] في مناطق مختلفة من الوطن خاصة في الأوراس والشمال القسنطيني والعاصمة ومنطقة القبائل ووهران.
- ومن أبرز المحطات التي ساهمت في تدويل القضية الجزائرية هي هجمات الشمال القسنطيني في أوت سنة 1955م.
- انتهاج حرب العصابات في المدن الكبرى.[3]

إن **جهاد دفع** الجزائريين ظاهر كالشمس في ضحاها ولا أدل على ذلك كثرة الثورات على العدو الفرنسي الغاشم الذي جاء من وراء البحار ليستوطن البلاد وينهب الخيرات وينتهك الحرمات ويدنس المقدسات لكن الشعب الجزائري –الذي يأبى الهوان– تصدى له بكل ما أوتي من قوة بدءا بثورة المقطع بقيادة الأمير عبد القادر وختاما بالثورة التحريرية إلى أن طرد نهائيا من الوطن غير مأسوف عليه.

ثانيا: تونس

لقد ادعت فرنسا حجة واهية وهي منع الباي أن يتخذ أي سياسة عدائية صريحة ضد فرنسا لتقوم بحملتها ضد تونس، وبدأت الاستعدادات على الحدود التونسية الجزائرية عام 1299هـ-1881م.[4] وساعدها في ذلك الإعلام الفرنسي الكاذب لتهيئة الرأي العام لقبول هذه الحماية، بالإضافة إلى تقارير تحدثت عن اعتداءات قام بها رجال القبائل التونسية وانتهت هذه المؤامرات والتلفيقات بدخول القوات الفرنسية الغاشمة لتونس رغم استنجاد باي تونس بالدولة العثمانية ومما جاء فيه: "لقد وضعت مصيري

[1] علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار العزة والكرامة للكتاب، ط 2، وهران، الجزائر، 1440هـ- 2019 م، ص 361-362.

[2] الطيب لباز، **مجلة افاق للعلوم**، الثورة الجزائرية نوفمبر1954، المجلد 5، العدد4، جامعة الجلفة، الجزائر، 2020م، ص 269.

[3] ينظر في الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net، تاريخ الاطلاع: 14-04-2025، الساعة: 17:30.

[4] محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2000م، ص 135.

ومصير الولاية بأيدي الصدر الأعظم والسلطان، إننا نسترحم باسم الانسانية ...المساعدة من جلالتكم"[1] لكن الدولة العثمانية لم تستطع أن تفعل شيئا[2]؛ لأنها لا تملك القدرة على محاربة فرنسا وبهذا الاحتلال- يسمونه حماية – أزيلت تبعية تونس الاسمية للعثمانيين، وإرغام حاكمها الباي على توقيع معاهدة الحماية لكن الشعب التونسي الأبي رفض هذا الاستعمار وبدأ الجهاد و المقاومة لنيل استقلاله فكانت كما يلي:

- **المقاومة بالشمال**
  - تزعمتها قبائل خمير وسكان الجبال عموما.
  - قام أولاد بوسعيد، وأولاد عمر، والحوامدة بالجهاد عند وصول سفن الغزاة إلى ميناء طبرقة.
  - قبائل أولاد بوسالم، والشياحية، وعمدون تواصلت مقاومتهم في جهة جندوبة.
  - وقعت معركة عنيفة في سهل بوسالم ضد الأعداء في 30 أفريل 1881م.
  - قامت قبائل مقعد وهذيل بجهاد المحتل في جهتي ماطر وبنزرت.

إن أغلب القبائل التونسية كانت في حالة انتفاضة وجهاد ضد العدو في جوان سنة 1881م.

- **المقاومة بالجنوب: صفاقس وقابس**
  - لقد قام السكان في 28 جوان 1881م بمهاجمة القنصلية الفرنسية ونزعوا من فوقها العلم وضربوا نائب القنصل الفرنسي " ماتيي".
  - هاجم الثوار القايد حسونة الجلولي المتواطئ مع الأعداء ضد بلده.
  - تأسست لجنة من المجاهدين للدفاع عن مدينة صفاقس، كما انضم إليها عدد كبير من الاعراب لتعزيز المقاومة ضد الغزاة المجرمين.
  - تمكن المجاهدون في قابس بإمكانياتهم البسيطة –لكن بإيمانهم القوي- الوقوف في وجه العدو، واكتساح بطحاء السوق بجارة وإعادته إلى مقر معسكره في الشاطئ.
- **المقاومة بالساحل والوسط**
  - لقد تعاون كل من قبائل جلاص، والهمامة، وسكان قرى الساحل، وجنود نظاميين هربوا من جيش الباي وقام الجميع بالتنسيق فيما بينهم للدفاع عن حرمة وطنهم.

[1] محمد عصفور سلمان، **الحملة الفرنسية على تونس عام 1881م**، مجلة ديالي، 2012، العدد:56، ص 10.

[2] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 283-284.

- قامت أعداد كبيرة من قبائل جلاص، والهمامة، والسواسي، وأولاد سعيد، ورباح، والطرابلسية وحامية القلعة الكبرى المكونة من الجنود النظاميين الثائرين على الباي الجبان بالتصدي للقوات الفرنسية ومحاولة منعها من التوغل إلى داخل الوطن.
- تمكن هؤلاء الثوار من إدخال الرعب في صفوف العدو، وانقضوا على معسكرات المقدم "كورياز" قرب قرمبالية.
- اشتبكوا مع العدو في معركة ضارية من منتصف الليل حتى الرابعة صباحا وكللت بانتصار أهل الحق على أهل الباطل.
- قامت قوات مكونة من جلاص، ورباح، وأولاد سعيد، والهمامة، والطرابلسية بمقاومة العدو الفرنسي بمنطقة زغوان، كما قاموا بمعركة ضارية ضد جنود الفيلق الخامس.[1]

هذه الأحداث تعطينا فكرة عامة ولو بصورة مختصرة عن **جهاد الدفع** الذي قام به الشعب التونسي من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه ضد الغزو الفرنسي الغاشم الذي جاء من وراء البحار لينهب خيرات البلاد ويذل العباد بكل صفاقة ونذالة.

ثالثا: المغرب

إن المغرب كان لها دور كبير في نشر الإسلام في غرب إفريقيا، ومساعدة مسلمي الأندلس ضد الصليبيين وملوك الطوائف؛ وقد رأينا فيما سبق في معركة الزلاقة سنة 479هـ عندما استغاث أهل الأندلس بأمير دولة المرابطين يوسف بن تاشفين الذي قام بنجدتهم من ظلم الملوك الخونة، ومن تربص الصليبيين بهم، والتخطيط لإبادتهم، وشاهدنا أيضا في دولة الموحدين موقعة الأرك سنة 591هـ عندما أعلن سلطانها أبو يوسف يعقوب المنصور النفير العام في كافة أنحاء المغرب لنجدة إخوانهم في الأندلس لم ينس الصليبيين هذه المواقف للشعب المغربي فبعد سقوط الأندلس بيد الإسبان توجهت لاحتلال سبتة ومليلية المغربية؛ لأن الدولة أصبحت ضعيفة بسبب اختلاف أبناء الأسرة الحاكمة فيما بينهم، والطامة الكبرى هي استعانتهم بالصليبيين ضد بعضهم لتكريس سلطتهم والمحافظة على كراسيهم وممتلكاتهم، ضف إلى هذا هزائمهم المتكررة أمام جيوش الصليبيين كل هذه العوامل ساهمت في إسقاط هيبتهم أمام رعيتهم وأمام أعدائهم.

[1] علي المحجوبي، **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، سراس للنشر، 1986، تونس، ص 46-51.

في سنة 1912م فرضت الحماية الفرنسية على المغرب، وبعد مرور أشهر عليها أبرم اتفاق بين فرنسا وإسبانيا لتعيين منطقة نفوذ كل منهما على البلاد.[1]

بطبيعة الحال لم يرض الشعب المغربي بهذا الوضع المزري فقامت ثورات عديدة ضد الاحتلال الأجنبي طوال فترة حكمه للبلاد وكان من بينها:

– قيام محمد بن عبد الله بن إسماعيل بصد الغزو الفرنسي لميناء"سلا" و"العرائش"، كما رد غزو البرتغاليين لميناء "الجديدة".

– سير يزيد بن محمد لجهاد الإسبان في سبتة.

– دعوة أحمد هبة الله بن الشيخ ماء العينين إلى الجهاد في جنوب البلاد وانتصاره على الفرنسيين.[2]

– قيام قبيلة قلعت المتاخمة لمدينة مليلية بقيادة الشريف محمد امزيان سنة 1909م بالتصدي للقوات الإسبانية التوسعية.

– في إقليم الريف قامت عدة معارك بقيادة محمد امزيان؛ ومن أهمها: معركة الحمام أزورا، مرسى أركام، تزكهارت، سلوان، وادي الكرت، وادي الديب التي استشهد فيها القائد المغوار محمد امزيان.

– ثورة أحمد بن محمد الريسوني ضد الفرنج عامة، ومنها في الشمال المغربي حيث ثار الشعب في إقليم جبالة بقيادة الريسوني على العدو الإسباني سنة 1912م.[3]

– في سنة 1913م حدثت عدة معارك ضد الإسبان، وكان أشهرها معركة اللوزيين قرب تطوان حيث تكبد فيها الإسبان خسائر فادحة.[4]

– طوال سنة 1914م وقعت عدة معارك ضد التوغل الإسباني في البلاد؛ ومن أشهر هذه المعارك: معركة بني سالم، معركة الصياد، معركة قاع اسراس حيث كان النصر حليف القوات الجبالية المغربية.[5]

---

[1] محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2002، ص66.

[2] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج14، ص354.

[3] محمد علي داهش، نفس المرجع السابق، ص 70.

[4] المرجع نفسه، ص 73.

[5] المرجع نفسه، ص 75.

– ثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وأخيه إمحمد الخطابي، وعمهما عبد السلام ضد الإسبان.

– انتصار القوات الريفية بقيادة الخطابي على القوات الإسبانية في معركة أنوال سنة 1921م.[1]

– قيام المجاهد محمد بن عبد الكريم بالقضاء تماما على الجيش الإسباني الذي كان تحت قيادة الجنرال "سلفستر".

– التعاون بين الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي والشريف أحمد الريسوني في الجهاد ضد المحتل.[2]

في النهاية نجد أن **جهاد الدفع** لدى الشعب المغربي تمثل في مقاومات وثورات كثيرة على كل الغزاة الذين جاءوا من وراء البحار سواء كانوا من فرنسا أو إسبانيا أو البرتغال.

رابعا: ليبيا

إن مما يندى له الجبين أن القوات الاستعمارية قسمت دول شمال إفريقيا فيما بينها كأنها كعكة؛ فقد حصلت إنجلترا على مصر والسودان، وفرنسا على الجزائر وتونس وأجزاء من المغرب، وإسبانيا على أجزاء من المغرب، أما إيطاليا فكان نصيبها ليبيا في الفترة من 1330-1331هجرية[3]، 1911ميلادية وانتزعتها من العثمانيين، وقبل هذا الاحتلال قد تزايد النشاط التبشيري الإيطالي في ولاية طرابلس خاصة في مجال التعليم خلال فترة 1882-1886م، كما ساهمت صحافتها الدنيئة بالدعوة صراحة إلى استعمار ليبيا دون اعتبار للعثمانيين ولا للطرابلسيين.

لقد قام أول مبعوث من إيطاليا المجرم "كامبيريو" برحلة إلى طرابلس سنة 1880م زار خلالها الخمس ومسلاته وبعد عودته إلى ميلانو الإيطالية طلب من جمعية الاستكشاف إرسال جواسيس إلى ليبيا لإقامة مراكز تجارية في بنغازي والتعرف على الأوضاع الاقتصادية والزراعية والاجتماعية، لقد استمر هؤلاء الغزاة أكثر من ثلاثين سنة يجمعون المعلومات بواسطة الجواسيس، ويتوغلون في المجتمعات الليبية عن طريق المدارس العلمية، والمراكز التجارية، والبنوك تحضيرا لغزوهم الغاشم على البلاد سنة 1911م.

إن الشعب الليبي الذي يستنشق العزة والكرامة يأبى الخنوع والهوان ولن يخضع أبدا للعدو الإيطالي بل جاهده وقاومه بكل ما يملك من إمكانيات وهذه بعض النماذج الحية على ذلك:

---

[1] محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، ص 107.

[2] المرجع نفسه، ص 113.

[3] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 281.

– خاض المجاهدون معارك طاحنة ضد العدو كمعركة الضبط قرب درنة، معركة الكويفية ومعركة الفويهات قرب بني غازي.

– في طرابلس معارك بيرطبراس، وقرقارش.

– في سنة 1913م وقعت عدة معارك ضد الطليان من أشهرها: معركة الشتوان ببنغازي، معركة قاريونس، معركة بنينه، معركة الرجمة، معركة الأبيار، معركة البويرات ومعركة تاكنسي بالجبل الأخضر، معركة زاوية ترث غرب القبة بالجبل الأخضر، أيضا معركة الصفصاف قرب سيدي حميدة، ومعركة رافع بالبيضاء، ومعركة المرج.

– واقعة القرضابية في 15جمادى الآخرة 1333هـ/19 أفريل 1915م التي تكبد فيها العدو خسائر مروعة فلم ينج منهم إلا 500 جندي فقط.[1]

– وقعت معركة عظيمة بين القوات السنوسية الليبية بقيادة المجاهد الكبير صفي الدين السنوسي والقوات الإيطالية بموقع "أبي هادي"؛ استمرت المعركة عدة ساعات وانتهت بانتصار المجاهدين، وخسارة فادحة في الأرواح والعتاد في صفوف الإيطاليين.[2]

– وقعت معركة بئر الغبي وهي معركة مفاجئة بين المجاهدين الليبيين بقيادة البطل عمر المختار وبين الطليان التي انتهت بهزيمتهم.[3]

– انتصار عظيم للمجاهدين على عدوهم في معركة الرحيبة سنة 1927م.

– وقعت معركة أم الشفاتير (عقيرة الدم) بين الجيش الليبي بمشاركة الشيخ عمر المختار وبقيادة الشيخ حسين الجويفي لمعرفته بشعاب ودروب المنطقة وبين الجيش الإيطالي.[4]

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، ص 376-380

[2] علي الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا**، دار المعرفة، ط 3، بيروت، لبنان، 1430 هـ-2009م، ص 248.

[3] المرجع نفسه، ص 433.

[4] المرجع نفسه، ص 440.

– لقد خاض البطل عمر المختار معارك كثيرة لعدة سنوات ضد الطليان وألحق بهم خسائر هائلة في الأرواح والعتاد رغم شيخوخته، وقلة إمكانياته وبعد كل هذه المجهودات استمر الشعب الليبي في نضاله إلى أن نال استقلاله سنة 1951م. [1]

هذه بعض الأعمال الجهادية التي قام بها أبطال ليبيا الأشاوس الأحرار ضد العدو الإيطالي النذل الذي أهلك الحرث والنسل، وخرب وشرد ودمر وبدم بارد أعدم الشيخ المجاهد عمر المختار رغم كبر سنه لكن هذا لا يستغرب منهم فهذه أخلاقهم وأفعالهم وهذا هو ديدن كل الغزاة الكفرة المجرمين عبر التاريخ ما دخلوا قرية إلا أفسدوها وخربوها بعد هتك أعراضها ونهب خيراتها.

إن أبطال ليبيا الأشاوس قاموا **بجهاد الدفع** الذي يتمثل في خوضهم معارك عديدة لسنوات طويلة ضد العدو الإيطالي وواصلوا نضالهم إلى أن انتزعوا استقلالهم من مخالبه الملوثة بدماء الأبرياء.

الفرع الثاني: في المشرق العربي

أولا: فلسطين

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الاَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ ـ ايَاتِنَآ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:1]

وقال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ التِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ [المائدة:21]

وقال عليه الصلاة والسلام:« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» [2]

إن المسجد الأقصى له مكانة خاصة في الإسلام؛ فهو قبلة المسلمين الأولى، وهو ثاني المساجد التي وضعت في الأرض بعد المسجد الحرام، وهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وهو مسرى المصطفى

[1] **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 103

[2] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث رقم:1189، ص657، وأخرجه **مسلم في صحيحه**، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، حديث رقم: 1397، ص1014.

صلى الله عليه وسلم، وموضع عروجه إلى السماء؛ والمكون من عدة معالم مقدسة أهمها مسجد قبة الصخرة والمسجد القبلي. [1]

لقد ذكر لنا التاريخ أن عمر بن الخطاب فتح في عهده فلسطين التي كانت تسمى "إيلياء" بعد انتصار الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، واشترط على النصارى أن لا يسكن معهم أحد من اليهود هذا ما كتب في العهدة العمرية، بعد هذا الفتح حكم المسلمون فلسطين خمسة قرون بالحق والعدل، ثم بعد ذلك استولى عليها الصليبيون سنة 1099م واحتلوا بيت المقدس زهاء 90سنة، وبعد معركة حطين حررت على يد القائد صلاح الدين الأيوبي سنة 583هـ/1187م [2]فضلا من الله ونعمة، وأزال الصليب عن قبة الصخرة، وقام بعمارة المدينة المباركة وتحصينها.

بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي استطاع الصليبيون الاستيلاء عليها مرة أخرى وظلت في حكمهم 11عاما إلى أن استردها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة1244م[3]، ثم تعرضت لغزو المغول فور تحريرها من الصليبيين لكن الله تعالى قيض لها سيف الدين قطز والظاهر بيبرس فحرروها بعد معركة عين جالوت سنة1259م. [4]

دخل العثمانيون فلسطين بقيادة الخليفة سليم الأول بعد معركة مرج دابق وظلت تنعم بالاستقرار تحت حكم المسلمين قرونا عديدة إلى أن ضعفت الدولة العثمانية وأصبحت تسمى بالرجل المريض لكن رغم هذا فإن السلطان عبدالحميد الخليفة العثماني رفض أموالا طائلة عرضت عليه نظير السماح بهجرة اليهود إلى فلسطين[5] فتآمروا عليه وخلعوه عن الحكم، ثم جاء الوعد المشؤوم لبلفور وزير خارجية بريطانيا سنة 1917م بإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، واحتلت بريطانيا فلسطين تحت غطاء ما يسمى بالانتداب سنة 1920م وأقرته عصبة الأمم رسميا سنة 1922م واستمر إلى سنة 1948م لكن كرامة وعزة الفلسطينيين أبت هذا الضيم والهوان ومن ثم بدأت الثورات ضد الإنجليز والوجود اليهودي في الأرض المباركة.

---

[1] طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، مطابع المجموعة الدولية، ط4، الكويت، 1425هـ- 2005م، ص18-19.

[2] طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، ص139، علي الصلابي، **صلاح الدين الأيوبي**، ص 437- 448.

[3] طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، ص180.

[4] ياسر جابر الرشيدي، **طوفان الأقصى**، 1444هـ - 2023م، ص13-14.

[5] طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور** ، ص210، راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج 2، ص 210-211.

- **ثورة موسم النبي موسى عليه السلام: 1338هـ-1920م:** في هذا الموسم الفلسطيني الإسلامي قامت ثورة عظيمة ضد الإنجليز واليهود الذين يتبجحون بأن فلسطين أرضهم؛ وأسفرت هذه الثورة عن مقتل 5 من اليهود وجرح 211 فرد الإنجليز بإجهاض الثورة وقتل 4 من العرب وجرح 24.[1]
- **ثورة يافا: 1339هـ-1921م:** قامت ثورة إسلامية كبرى في يافا وامتدت إلى شمال فلسطين ضد الوجود اليهودي؛ فقتلت منهم 47 شخصا وجرحت 146، فقام الإنجليز حماة اليهود مرة ثانية بوأد الثورة وقتلت 48 فلسطينيا وجرحت 73.[2]
- **ثورة البراق: 1348هـ-1929م:**[3] بعد هجوم اليهود على المسجد الأقصى واحتلال الجانب الغربي عند حائط البراق قامت ثورة عظمى في فلسطين بتاريخ 10ربيع الأول1348هـ/15أوت 1929م وأسفر عنها مقتل 133 يهوديا وجرح 369 فجاء الرد سريعا من الإنجليز فقمعوا الثورة وقتلوا 116 عربيا وجرحوا 232.

- في سنة 1354هـ-1934م قاد الشيخ أمين الحسيني حركة جهادية علنية في فلسطين.

- في سنة 1935م بدأ الشيخ عزالدين القسام حركته الجهادية من جبال جينين قرب حيفا حتى لا يقضى عليها بسهولة.

- بعد استشهاد الشيخ عزالدين القسام قام صديقه الحميم الشيخ فرحان السعدي بقيادة مجموعة القسام ومواصلة الكفاح المسلح ضد اليهود.

- بعد إعدام الشيخ فرحان السعدي اشتعلت الثورة، وعمت المظاهرات والإضرابات كافة فلسطين، وأعلن الدعوة للقتال في 1936/05/19م.

- في هذه الفترة قام المجاهد عبد القادر الحسيني بإدارة العمليات العسكرية من مركزه في بير زيت ووجه ضربات موجعة للإنجليز واليهود.

- في صيف سنة 1936م بلغت العمليات الجهادية مبلغا عظيما داخل فلسطين وقدرت بحوالي 4000عملية.

---

[1] طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، ص230.

[2] المرجع نفسه، ص232.

[3] المرجع نفسه، ص236، ياسر جابر الرشيدي، **طوفان الأقصى**، ص 19- 21

– في سنة 1937م أعلنت كتائب القسام الجهاد من جديد واغتالت حاكم الجليل البريطاني، كما قامت كتائب عبد القادر الحسيني بهجوم مسلح على ثكنات ومراكز الجيش الإنجليزي.

– قام عبد القادر الحسيني مع مجموعة من المجاهدين بحصار القسطل في 1948/04/08م، وهجموا عليها وقتلوا 150 يهوديا، وجرحوا 80 منهم.

– في سنة 1372هـ/1953م استأنفت المقاومة والعمليات الجهادية مرة أخرى.

– في سنة 1386هـ/1966م قامت إسرائيل كعادتها بقتل الأبرياء وهدم البيوت فردت عليها حركة فتح بعمليات عسكرية ضخمة.

- **معركة الكرامة:** لقد كانت إسرائيل تريد الهجوم على مخيم الكرامة لتقضي على فصائل المقاومة فتصدت لها القوات الأردنية وقوات فتح وهزمتها.

– في سنة 1970م ازدادت العمليات الفدائية ضد إسرائيل حتى وصلت إلى 279 عملية شهريا.

– في 6 أكتوبر 1973م قامت مصر وسوريا بمفاجأة إسرائيل بالهجوم السريع وتحت هتاف **الله أكبر** سقط خط بارليف وسمي هذا النصر تاريخيا بحرب العاشر من رمضان.

– قامت منظمة فتح بتنفيذ عملية"سافوي" في تل أبيب في 1975/3/5م، وأسفرت هذه العملية عن قتل 50عسكريا و50 مستوطنا صهيونيا.[1]

- **عملية الطائرة الشراعية:** قام خالد آكر من الجبهة الشعبية في 1987/11/25م بالقيام بعملية خطيرة حيث أقلع بطائرة شراعية ونزل بقرب معسكر"جبيور" الإسرائيلي وتمكن من قتل 6جنود منهم وجرح 8 قبل استشهاده.[2]

– لقد تفجرت الانتفاضة في 1987/12/09م وشملت كافة قطاعات الشعب الفلسطيني سلاحها الوحيد هو الحجارة. [3]

[1] طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، ص302.

[2] المرجع نفسه، ص342.

[3] المرجع نفسه، ص344.

– بعد اتفاق أوسلو (للسلام)بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل سنة 1993م، ثم اتفاق وادي عربة بالأردن وقعت معاهدة السلام الدائم بين الأردن وإسرائيل سنة 1994م مقابل هذا الرضوخ والخذلان تأتي عملية استشهادية في تل أبيب راح ضحيتها 22 صهيونيا وأصيب 47 لتكون ضربة قوية لعملية الاستسلام وتقول "لا" لهذه التنازلات ولهذا الخنوع والانبطاح فما أخذ بقوة السلاح يستحيل أن يسترد بعمليات السلام.[1]

– في سنة 1416هـ/1996م تمكن الصهاينة من اغتيال المهندس البطل يحي عياش وبعد شهر من استشهاده ردت حماس على مقتله بعملية استشهادية ضخمة أطلقت عليها اسم عملية "يحي عياش" تم فيها التخلص من 24 يهوديا وجرح 50 عن طريق تفجير حافلة، ثم تفجير آخر في عسقلان قتل فيه 35 جنديا إسرائيليا، ثم عملية أخرى راح ضحيتها 64 إسرائيليا.[2]

– في 2000/1/4م قامت حماس بتفجير دبابتين إسرائيليتين بواسطة جهاز التحكم عن بعد، كما قامت في نفس اليوم المبارك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجهاد الإسلامي بعدة عمليات أسفرت عن مقتل 70 يهوديا وجرح 750آخرين.[3]

– قام شارون رئيس حزب الليكود بدخول المسجد الأقصى وتدنيسه تحت حماية الجنود الصهاينة في 1421/05/29هـ الموافق 2000/09/28م فاشتعلت الانتفاضة الثانية.[4]

– لقد وقع الهجوم على غزة سنة 2008م، ثم الحرب على غزة مرة أخرى في 2014/07/08م واستمرت المواجهة مع الصهاينة حوالي 50 يوما وسميت هذه الحرب بالعصف المأكول.[5]

– وفي 2021/05/10م انطلقت معركة سيف القدس بين المقاومة الفلسطينية ـ حيث لعبت فيها حركة حماس الدور الأكبرـ والصهاينة المجرمين الذين تكررت اعتداءاتهم على المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح بكل وقاحة وانتهت هذه الحرب سنة 2021م بهدنة بين الطرفين بوساطة مصرية.[6]

---

[1] طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، ص366.

[2] المرجع نفسه، ص370.

[3] المرجع نفسه، ص379.

[4] المرجع نفسه، ص382. ياسر جابر الرشيدي، **طوفان الأقصى**، ص 52-53

[5] ياسر جابر الرشيدي، **طوفان الأقصى**، ص 56.

[6] المرجع نفسه، ص 56-58.

- **طوفان الأقصى: 2023/10/07م:**[1]

لقد شنت حركة حماس هجوما مباغتا لم يتوقعه أحد على المستوطنات المحاذية لقطاع غزة في السابع من أكتوبر سنة 2023م؛ وحصدت 1000 يهودي في ثلاثة أيام الأولى من بداية العملية والتي تعتبر أكبر كارثة على(إسرائيل) منذ تأسيسها سنة 1948م؛ فخسرت مئات الأرواح والكثير من المعدات العسكرية إلى جانب ذلك خسائر سياسية واستراتيجية واقتصادية واجتماعية وأمنية واهتزت سمعة الجيش الذي لا يقهر وتوقفت السياحة وحركة الطيران، وانطلقت الهجرة المضادة، وكشف وجهها الحقيقي البشع أمام العالم الذي ضللته بإعلامها لسنوات طويلة فخرجت المظاهرات في شتى أنحاء العالم للمطالبة بوقف العدوان على غزة الذي وصل فيه عدد الشهداء إلى 53655 فلسطيني وعدد المصابين إلى 121950 بتاريخ 2025/05/21م حسب ما أذاعته قناة الجزيرة الفضائية، وخربت البنية التحتية، فهدمت طرق المواصلات والمستشفيات، والمساجد والمدارس وقطعت عنهم الماء والوقود والكهرباء والإنترنت ووسائل الاتصال[2] باختصار خربت كل صور الحياة في قطاع غزة ولم تكتف بهذا فمنعت عنهم المساعدات الدولية بتواطؤ مع بعض الدول العربية العميلة الخائنة لدينها ولأمتها، ودمرت مجمعات سكانية بالكامل، وإعدام ميداني للأطفال والنساء، وأما الرجال والشباب فحدث ولا حرج، بل استهدفت الصحفيين والمراسلين حتى تحجب الحقيقة عن العالم.

إن عملية طوفان الأقصى كشفت لنا النقاط التالية:

- زيف وفشل اتفاق أوسلو ومؤتمرات السلام مع اليهود.

- لا حل للقضية الفلسطينية إلا بجهاد الدفع والقضاء على الكيان المغتصب.

- قوة إيمان الشعب الغزاوي الذي لا يزال صامدا رغم كيد الأعداء وعجز الأصدقاء وخيانة العملاء.

هذا وإلى حين كتابة هذه الأسطر لا تزال غزة العزة تنزف والعالم يتفرج ولكيلا نكون مثلهم لا بد أن نقوم بدور إيجابي نحو القضية الفلسطينية عموما فلقد ذكر راغب السرجاني 1135 دورا إيجابيا لنصرة فلسطين[3] فهذه القضية هي المقياس الدقيق لإيمان الأمة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 58.

[2] طه محمود، **طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج**، ص 18- 19.

[3] راغب السرجاني، **فلسطين واجبات الأمة**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، مصر، 1431هـ - 2010م، ص 9.

لا يستغرب **جهاد الدفع** الذي ذكرت طرفا منه عن أبطال فلسطين؛ فقد حاربوا الغزاة الظالمين عبر مختلف العصور والسنين من صليبيين ومغول وإنجليز ويهود وكلما احتلت أرضهم حرروها ولا غرابة في هذا فهي أرض الرباط إلى يوم القيامة.

ثانيا: سوريا

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا حسين بن الحسن قال: حدثنا ابن عون عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:« اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: هنالك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان» [1]

لقد اتفقت فرنسا وبريطانيا بعد سايكس بيكو على تقسيم تركة الرجل المريض، فقاما بتشجيع عرب الحجاز على الثورة ضد العثمانيين وبرزت فكرة تولية الشريف حسين أن يكون ملكا على العرب،[2] ومنوه بالأحلام الخداعة ولم يحصل على شيء يذكر فأفاق من غفوته بعد فوات الأوان وبعدما أدى دوره كما خطط له وتم لهم ما أرادوا قاموا بتقسيم بلاد الشام بينهما؛ فحصلت فرنسا على الجزء الشمالي وقامت بتفتيته وتقسيمه إلى أجزاء: لبنان، دمشق، جبل العلويين، جبل الدروز على حدود الأردن، أما بريطانيا فحصلت على الجزء الجنوبي الذي يتمثل في فلسطين حيث وطنت فيه اليهود، والآخر هو شرق الأردن الذي نصبوا عليه الأمير عبد الله بن الشريف حسين. [3]

بعد ذكر فضل بلاد الشام والحديث عن النبذة التاريخية المؤلمة باختصار شديد أنتقل إلى لب الموضوع وهو جهاد الدفع الذي قامت به سوريا ضد الاحتلال أو ما يسمى بالانتداب الفرنسي على سوريا بين 1920/07/24-1946/04/17م فكان كالتالي:

---

[1] أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الاستسقاء، باب قول الله عزوجل وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون، رقم:1037، ص 596، ينظر في كتاب **فلسطين التاريخ المصور**، طارق السويدان، ص19.

[2] الطاهر سبقاق، **بعثة الحجاز: الطريق إلى فرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان:1915-1920**، المجلد7، العدد2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، ص157-167.

[3] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص257-260.

– ثورة الساحل السوري بقيادة الشيخ عمر البيطار بين عامي:1919-1921 التي تكبد فيها العدو خسائر فادحة.[1]

– مقاومة القائد يوسف العظم للجيش الفرنسي بقيادة السفاح غورو سنة 1920م.[2]

– ثورة جبل الزاوية بقيادة إبراهيم هنانو سنة 1338هجرية في الشمال الذي ألحق هزائم بالعدو في عدة معارك، وتمكن من تحرير إدلب وحارم وجسر الشغور وقد تزامنت مع ثورة الساحل بقيادة الشيخ عمر البيطار حيث تعاونا معا في دحر الغزاة.

– الثورة الكبرى في الجبل بين 1334-1346 هجرية بقيادة سلطان الأطرش[3]، ومن أحداثها ميلاديا في 1925/07/21م قامت قوة شعبية في قرية الكفر بمهاجمة القوات الفرنسية وفتكت بها وانتصرت عليها وغنمت منها العتاد والأسلحة.[4]

– وفي شهر أوت انتصر الثوار على الجنرال ميشو وغنموا منه كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد الحربي.[5]

– لما انتشرت الثورة في التراب السوري قام البطل حسن خراط من دمشق مع إخوانه بأعمال ثورية رائعة ضد العدو الفرنسي ومن أهمها معركتان في الزور والمليحة انتصر فيهما على المجرمين الفرنسيين.

– قام القائد فوزي القاوقجي مع أبناء حماه بمعارك ضد القوى الفرنسية.[6]

– تصفية أهل حوران لبعض أعضاء الحكومة المتخاذلة التي ساندت الانتداب الفرنسي.[7]

---

[1] سوريا من الاحتلال الفرنسي إلى الاستقلال، على الموقع الالكتروني: Zuolfa.com، تاريخ الاطلاع: 27-05-2025، على الساعة: 15:30.

[2] **منجد اللغة والأعلام**، ص 563.

[3] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 259، ينظر أيضا في مقال أكرم محمد عدوان في **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد18، العدد2، ص 1037، كلية الآداب، غزة، فلسطين.

[4] ينظر في مقال: الثورة السورية الكبرى يوم الخلاص من المستعمر الفرنسي على صفحة الجزيرة الوثائقية: على الموقع: https://doc.aljazeera.net، تاريخ الاطلاع: 20-05-2025، على الساعة: 16:30.

[5] يوسف الحكيم، **سوريا والانتداب الفرنسي**، دار النهار للنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1991م، ص 115.

[6] المرجع نفسه، ص 118.

[7] هاشم عثمان، **تاريخ سورية الحديث**، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص55.

- حصلت معركة كبرى في 1925/08/02م في قرية المزرعة وهزمت فيها القوات الغاشمة. [1]

هذه بعض المعارك التي قام بها المجاهدون السوريون ضد العدو الفرنسي والتي ساهمت في إضعافه، إلى جانب ما قام به الألمان من تركيع فرنسا في الحرب العالمية الثانية، كل هذه العوامل وغيرها أدت بالعدو الفرنسي إلى الانسحاب من سوريا سنة 1366هجرية-1946م.[2]

بعد ذكر هذه الأحداث من معارك وثورات وصلنا إلى يقين أكيد أن السوريين قاموا **بجهاد الدفع** ضد العدو الفرنسي اللئيم ولم يرضخوا له أبدا بل قاوموه إلى أن انسحب نهائيا من كامل التراب السوري.

ثالثا: العراق

لقد تحالفت الدولة العثمانية مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى سنة 1914م مما أدى إلى قطع خطوط المواصلات لبريطانيا مع مستعمراتها وبالتالي فقدت الإمداد الحيوي للحرب، وضيق على الحياة العامة البريطانية فلجأت إلى خطة سريعة كان من بين أهدافها احتلال العراق[3] فبدأت حكومة الهند البريطانية في أكتوبر سنة 1914م بنشر جيش الليفي المكون من البريطانيين والهنود لتنفيذ المهمة، وكان أول هبوط للقوات البريطانية الغازية للعراق في منطقة رأس الخليج العربي بين الكويت والبصرة ولم تقف الدولة العثمانية تتفرج بل حاولت صد الاحتلال مع من انضم إليها من القوات العراقية لكن للأسف فشلا في ذلك واحتلت بغداد في مارس سنة 1917م، ووضعت العراق تحت الانتداب البريطاني سنة 1918م.

إن الشعب العراقي الشهم أبى الاستكانة والخضوع للأمر الواقع وبدأت الثورات تباعا ضد العدو الغاشم، وهذه بعضها باختصار:

- ثورة دير الزور في سوريا التي امتدت إلى الموصل وتكريت في العراق.
- ثورة الشيخ محمود الحفيد في المناطق الكردية.[4]

[1] هاشم عثمان، **تاريخ سورية الحديث**، ص 70.

[2] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص 260، ينظر في **أطلس الجزائر والعالم**، ص144.

[3] موقع: **https://dorar.net**، تاريخ الاطلاع: 10-05-2025، على الساعة: 22:30. ينظر أيضا في **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي** لراغب السرجاني، ص251.

[4] فارس رشيد البياتي، **الجمهورية الثانية العراق**، ط1، 1444هـ -2023م، ج3، ص 7.

- **معركة كوت الزين 1914م:** كانت في منطقة القرنة التابعة لمحافظة البصرة، وهي من أبرز المواجهات ضد العدو.[1]
- **ثورة النجف 1918م:** وهي أول ثورة عراقية ضد الاحتلال البريطاني، انتفضت عليه، وأقلقت الحاكم العسكري مما جعله يفرض حصارا على المدينة لأكثر من أربعين يوما.[2]
- **ثورة العشرين 1920م:** بعد هذه الثورة خطط البريطانيون للانسحاب وبعدها تم تشكيل حكومة عراقية لإدارة البلاد وانسحبت بريطانيا من العراق في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين.

وفي القرن الحادي والعشرين غزت أمريكا العراق بمساعدة بريطانيا وبغطاء من (الشرعية الدولية) المتمثل في قرارات الأمم المتحدة بدعوى البحث عن أسلحة الدمار الشامل، ففي فجر الخميس 20 مارس 2003م قامت أمريكا بالغارات الجوية الأولى على بغداد ويوم الجمعة واصلت غاراتها العنيفة أيضا على بغداد طبعا بحثا عن أسلحة الدمار الشامل كما يدعي هؤلاء الغزاة السفاحين، و تمكنت بريطانيا من احتلال البصرة، وارتكبت جرائم يندى لها الجبين كقصف الأحياء السكنية والمستشفيات[3]، بكل وحشية واستهداف الصحفيين الأجانب والعرب كما حدث مع مراسل قناة الجزيرة الفضائية الصحفي الفلسطيني طارق أيوب الذي قتل بدم بارد وغيره الكثير إلى أن سقطت بغداد بأيدي المجرمين في 2003/04/09م لكن الشعب العراقي قاوم بما يستطيع في بغداد، والنجف، والبصرة، وكربلاء، والموصل، والفلوجة وغيرهم، وهذه بعض التفاصيل:

– مقاومة الاحتلال في مدينة بغداد يوم 2003/04/10م؛ حيث قتل جنديين أمريكيين وجرح 13 آخرين.[4]

---

[1] موقع: **https://arapicpost.net**، تاريخ الاطلاع: 19-05-2025، على الساعة: 11:55.

[2] عبد الكريم العلوجي، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ - 2007م، ص 13.

[3] هاني خيرو، **أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر**، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، ص 108.

[4] حاتم الفلاحي، **المقاومة العراقية تاريخ لا يسرق ولا يزور**، مؤسسة البصائر، العراق، تركيا، ط1، 1443هـ-2022م، ص11-13.

– مواجهة عربات وأرتال جنود الاحتلال في الأسبوع الأول من احتلال بغداد وكان أغلبه فردي في القرى والأرياف، وكان أول بروز كبير للمقاومة في أواخر أفريل من عام 2003م بمدينة الفلوجة.[1]

– في أوائل شهر أفريل من عام 2004م قامت قوات الاحتلال بالعدوان على الفلوجة؛ مدعما بالدبابات والطائرات لاجتياحها وعلى مدى أسبوعين لم يتمكن من ذلك بسبب المقاومة العنيفة التي واجهتهم من الكبار والصغار، الرجال والنساء وتكبد الأعداء خسائر هائلة في الأرواح وصلت إلى الألف بين قتيل وجريح، وتحطيم عشرات الآليات العسكرية والطائرات والمروحيات مما اضطر الغزاة إلى التفاوض مع أهل الفلوجة ثم الانسحاب بعد ذلك. [2]

– معركة النجف وقعت في 2004/08/05م وانتهت يوم 2004/08/27م بين جيش المهدي والقوات الأمريكية.

في الختام كل هذه الثورات والمعارك التي قام بها الشعب العراقي ضد الإنجليز والأمريكان تدخل ضمن **جهاد الدفع** الذي حث عليه الإسلام لرد العدوان.

رابعا: مصر

إن الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت هي المحطة الأولى لغزو الشرق الأوسط منذ الحروب الصليبية[3]واختارت فرنسا مصر عن باقي الدول لموقعها الاستراتيجي الممتاز فهي تعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب، ولثرواتها الطبيعية، ومكانتها الاقتصادية، ولتحكم سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط، ولتوجه ضربة لعدوتها ومنافستها التقليدية بريطانيا، ولتثأر لهزيمة ملكها لويس التاسع في معركة المنصورة، لكل هذه الأسباب وغيرها كانت هذه الحملة المشؤومة وتذرعت بتأديب المماليك على ما فعلوه برعاياها، وحماية مصالحها التجارية من ظلم المماليك.

[1] حارث الضاري، **المقاومة العراقية**، مؤسسة البصائر، ط1، هيئة علماء المسلمين في العراق، قسم الثقافة والإعلام، الإصدار:18، 1431هـ -2010م، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 8،9.

[3] موقع **https**://**www**. **aljazeera**.**net**، تاريخ الاطلاع : 13-05-2025، على الساعة : 11:45.

لقد جهزت فرنسا سنة 1798م جيشا قوامه 36ألف مقاتل و30 سفينة عليها 10آلاف جندي بالإضافة إلى 400 مركب حمولة، و122 عالما بمختلف التخصصات[1]، وجعلت على هذا الجيش القائد نابليون بونابرت –كما ذكرت سابقا – لإبعاده عن فرنسا فطموحاته لا حد لها.

إن الجيش الفرنسي قام بمهاجمة الإسكندرية واحتلها في 1798/07/02م وواصل مسيره نحو القاهرة وتمكن من هزيمة المدافعين عنها وهكذا استمرت الهزائم كالنار في الهشيم حتى خضعت مصر بأكملها للاستعمار الفرنسي لكن لم يكن هذا على طبق من ذهب، بل جوبه بثورات عديدة منها ما يلي: [2]

- **معركة شبراخيت:** في 1798/07/13م بين الجيش المصري بقيادة مراد بك والجيش الفرنسي.
- **معركة إمبابة(الأهرام):** في 1798/07/21م بمحافظة الجيزة.
- **معركة الجمالية:** في شهر سبتمبر1798م؛ حيث هاجم أهالي مدينة الجمالية بمحافظة الدقهلية السفن الفرنسية التي كان يقودها الجنرال داماس.
- **انتفاضة القاهرة الأولى:** كانت في 1798/10/21م التي ثار فيها الشعب المصري ضد الجيش الفرنسي وقتلوا عددا منهم.
- **معركة سمهود:** في محافظة قنا بين قائد المماليك مراد بك والجيش الفرنسي.
- **معركة جهينة:** وقعت في أفريل سنة1799م في محافظة سوهاج جنوبي البلاد والتي انتصر فيها الشعب المصري على القوات الفرنسية.
- **معركة بني عدي:** في 1799/04/18م؛ حيث قاد الشيخ حسن الخطيب ثورة شعبية اندلعت من قرية بني عدي في منفلوط التابعة لمحافظة أسيوط جنوبي مصر ضد الغزاة الفرنسيين بقيادة الجنرال دافو.
- **معركة أبوقير البرية:** في 1799/07/25م وقعت بين الجيش العثماني بقيادة سعيد مصطفى باشا والجيش الفرنسي.
- **انتفاضة القاهرة الثانية:** هرب نابليون إلى فرنسا في 1799/08/23م واستلم القيادة كليبر الذي ثارت عليه القاهرة في 1800/03/20م لكنه استطاع إخمادها.[3]

---

[1] هاني خيرو، **أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر**، ص 72.

[2] محمد سعيد العشماوي، **مصر والحملة الفرنسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص 65.

[3] موقع **https://www. aljazeera.net**، تاريخ الاطلاع : 13-05-2025، على الساعة : 11:45.

- تمكن الطالب الأزهري البطل سليمان الحلبي من قتل السفاح الجنرال كليبر يوم 1800/06/14م.

انتهت الحملة الفرنسية على مصر سنة 1801م بعد ثلاث سنوات من انطلاقها بعدما ارتكبت عدة فضائع فيها كدخول نابليون المسجد الأزهر الشريف بالخيول وقصف الأحياء السكنية والمساجد بالدبابات، وحرق القرى وتخريب المدن بعد نهب خيراتها لكن المهم أن الشعب المصري لم يستقبل الجيش الفرنسي بالورود وبمعسول الكلام، بل قام بجهاد الدفع حتى اندحر العدو وأفشل استمرار الحملة المشؤومة.

بعد انتهاء الحملة الفرنسية على مصر جاء دور بريطانيا لتكمل ما بدأته منافستها من سلب الثروات ونهب الخيرات، وانتهاك الحرمات والعياذ بالله باسم الانتداب فمن نحس إلى نحس وبالعكس.

لقد كان توفيق باشا حاكما ضعيفا[1] مرتبطا جدا بأوروبا حيث يعتبر أن لها الدور الكبير في توليته[2] وقامت في عهده الثورة العرابية وأحس بأن مركزه بدأ يضعف فاقترحت عليه بريطانيا التدخل لحماية عرشه ومصالحه فوافق على هذه الجريمة في حق دينه ووطنه لكن الشعب المصري الأبي رفض هذه المهزلة فقام بعدة ثورات منها ما يلي:

- **ثورة 1919م**: إن السبب الرئيسي لانطلاق الثورة في 1919/03/09م هو نفي زعيم الحركة الوطنية سعد زغلول مع ثلاثة من رفاقه إلى مالطا[3] بسبب عزمهم الذهاب إلى مؤتمر باريس للمطالبة باستقلال مصر فخرجت جموع الشعب المصري للوقوف إلى جانب المنفيين والمطالبة بالاستقلال فقابلهم الغزاة بالحديد والنار.
- **ثورة 1951م**: لقد طلبت السلطات البريطانية من مصر أثناء الحرب العالمية الثانية أن تقف إلى جانبها وتعهدت إذا تحقق النصر فستمنحها الاستقلال لكن بطبيعة الغزاة نكث العهود عندها أعلن رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس يوم 1951/10/08م إلغاء الاتفاقية التي أبرمت مع بريطانيا سنة 1936م، وكذلك اتفاقيتي السودان لعام 1899م من جانب واحد على إثر ذلك قامت السلطات البريطانية بمعاقبة الحكومة المصرية فانطلقت المقاومة الشعبية متمثلة في العصيان الشعبي والقيام بالعمليات الفدائية ضد الجنود البريطانيين.

---

[1] تيودور روذستين، **تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده**، تعريب: علي أحمد شكري، مصر، 1345هـ -1927م، ص217.

[2] راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ص276.

[3] ينظر في الينور بيرنز، **الاستعمار البريطاني في مصر**، ترجمة أحمد رشدي صالح، دار القرن العشرين، القاهرة، مصر، ص28

- **مجموعات الفدائيين:** خلال الاحتلال البريطاني لمصر تشكلت سرا عدة مجموعات مسلحة مكونة من شتى أطياف المجتمع استهدفت البريطانيين وعملائهم المصريين والهدف من وراء هذا كله هو استقلال البلاد.
- **مقاومة الشيخ حافظ سلامة:** لقد تزعم هذا البطل المقاومة الشعبية في السويس ضد القوات البريطانية والتي تم من خلالها مهاجمة الاحتلال والاستيلاء على أسلحته وذخائره[1].

هذه بعض النماذج لجهاد الدفع التي قام بها الشعب المصري ضد الحملة الفرنسية التي دامت ثلاث سنوات من 1798م حتى 1801م، وكذلك ضد الاحتلال البريطاني الذي استمر من عام 1882م إلى عام 1956م ولم يهنأ فيها الغزاة بالراحة وطيب المقام والسعادة والهناء، بل ثار عليهم الشعب ونغص عليهم حياتهم، وأقض مضجعهم.

في نهاية المطاف وبعد هذه الثورات العظيمة والتضحيات الجسيمة توصلنا إلى نتيجة أكيدة وهي أن الشعب المصري **جاهد دفاعيا** من أجل دينه وكرامته وأرضه كلا من العدو الفرنسي والإنجليزي حتى نال استقلاله عنهما.

المطلب السادس: الدروس المستفادة من جهاد دفع المسلمين عبر التاريخ

- يرفع الاستئذان عند جهاد الدفع.
- الحرية لا تمنح مجانا، بل تؤخذ غلابا.
- إذا كنا أقوياء فسنفرض احترامنا على الجميع.
- الدول الاستعمارية لا تفهم إلا لغة الحديد والنار
- من أسباب الهلاك: الذنوب، والمعاصي، واللهو والترف.
- الاقتتال بين الإخوة ضيع أراض إسلامية لسنوات طويلة.
- إن الإسلام دين العزة والكرامة يأبى لنا الذل والاستعباد.
- ما تجرأ علينا الأعداء إلا بعدما تركنا الجهاد في سبيل الله تعالى.
- الأمة الجادة تكون دائما يقظة حذرة حيال ما يخطط لها خلف الكواليس.

[1] موقع **noonpost.com**، تاريخ الاطلاع: 14-05-2025، على الساعة: 12:45.

الخاتمـــــة

الخاتمة

في الختام أحمد الله تبارك وتعالى أن وفقني لإتمام هذا البحث الذي ألخصه في النقاط التالية:

- إن جهاد الدفع مشروع بالكتاب والسنة وبالقوانين الدولية ويتعين على الأمة في ثلاث حالات:
  - إذا التقى الصفان.
  - إذا هاجم العدو أرض الإسلام.
  - إذا استنفر الإمام أهل بلد أو جماعة.

في هذه الحالات الثلاث يخرج الولد بغير إذن والديه، والعبد من غير إذن سيده والمدين من غير إذن غريمه؛ لأن الأمر جلل ولا مكان للاستئذان، فقد رأينا في غزوة بدر الكبرى أن الصحابي أبو حذيفة رضي الله عنه وقف في وجه أبيه عتبة بن ربيعة وهو رئيس المشركين يومها وحاربه ابتغاء رضوان الله تعالى ولو كان يجب استئذانه ما حاربه أصلا.

- الجهاد في الإسلام لا يقتصر على القتال فقط، بل فيه أنواع أخرى وهي: جهاد الشيطان وجهاد النفس، وجهاد اللسان وجهاد اليد، ومع الأسف فإن كثيرا من المسلمين اليوم يعتقدون أن الجهاد هو قتال الأعداء ولا يعلمون بقية الأنواع الأخرى أنها تدخل ضمن الجهاد بمفهومه العام.
- الشبهات التي ألصقت بالجهاد ما هي إلا محض افتراءات لا يصدقها الواقع فعندما عجز الجبناء عن المواجهة المباشرة لجأوا إلى الغدر بطعن الجهاد في خاصرته وذلك باختلاق القصص الواهية وتلفيق التهم المعلبة حتى يحجبوا هذا النور عن الوجود وأنى لهم هذا، فلقد تأكد العالم بأن جهاد المسلمين له شروط وضوابط تحكمه؛ فدينهم يعلمهم بأن لا يقتلوا طفلا ولا امرأة ولا شيخا هرما، ولا راهبا في صومعته، ولا فلاحا في بستانه، ولا يقطعون نخلا، ولا يقتلون حيوانا، ولا يخربون، ولا يسفكون دماء الأبرياء كما فعل التتار والفرس والروم قديما وفعل الاستعمار الغربي حديثا.
- إن الهدنة أو الموادعة مشروعة في ديننا ونلجأ إليها عندما يرى الإمام أنها تصب في مصلحة أمتنا وهي ثابتة بنص القرآن الكريم وبفعل النبي عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية عندما صالح قريش على وقف الحرب عشر سنين يأمن فيهن الناس على أرواحهم، وفيها فرصة للمسلمين حتى يستعدوا للمواجهات المقبلة وليس كما حدث ولا زال يحدث في عالمنا الإسلامي اليوم فترى بعضنا يوقع اتفاقيات سلام دائمة مع الأعداء اتباعا للأهواء وركضا وراء السراب.

- الجهاد الاستباقي – هذا مصطلح معاصر– يدخل ضمن جهاد الدفع لأنه تجسيد للمثل الشعبي الذي يقول:" أتغدى به قبل أن يتعشى بك"، وعند مطالعة السيرة العطرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام نجده قد قام بهذا النوع من الجهاد ضد الإمبراطورية الرومانية في سرية مؤتة وغزوة تبوك لأنه ترامى إلى سمعه أنهم يريدون الهجوم على المدينة المنورة واستئصال المسلمين فيها فبادر عليه الصلاة والسلام في مؤتة بإرسال جيش لملاقاتهم على حدود الشام، وفي غزوة تبوك خرج على رأس الجيش لمواجهتهم خارج المدينة المنورة.
- إن ضوابط جهاد الدفع قليلة جدا مقارنة بضوابط جهاد الطلب أما بالنسبة لشروطه فيرى جمهور العلماء انتفاءها إذا احتلت أرض إسلامية.

يقول ابن تيمية في الفتاوى الكبرى:" وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعا، فلا يشترط له شرط؛ بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم".

- توصلت يقينا إلى أن موضوع جهاد الدفع له أهمية جليلة في الإسلام فهو يحقق العزة والكرامة للمسلمين، ويحقق لهم السلم والأمن المفقودين، ويحمي المستضعفين ويكسر شوكة المعتدين، وينصر المظلومين المضطهدين.
- لقد أثبتت الأيام أن الحرية لا تعطى على طبق من ذهب، بل تؤخذ بجهاد الدفع، وهذا ما رأيناه في جهاد الجزائر وتونس والمغرب وسوريا ضد الاستعمار الفرنسي، وكفاح مصر وفلسطين والعراق ضد الاستعمار الإنجليزي، ومقاومة ليبيا للاستعمار الإيطالي ولو رفعت هذه الدول راية الاستسلام وتمسكوا بالحمامة رمز السلام لظلوا يداسون بالنعال.
- إن الأحداث التاريخية تخبرنا بأن أعداء الإسلام لن يتركونا في حالنا أبدا حتى ولو استقبلناهم بالعطر والزهور؛ وبالتالي يجب اليقظة والحذر ودوام الاستعداد لكل طارئ أما الركون إلى الدعة والراحة فهذا يجعلنا لقمة سائغة سهلة للأعداء.

هذا ما توصلت إليه من نتائج أما التوصيات التي أقترحها فهي كما يلي:

- البحث عن رأي الأحناف في مسألتي دفع الصائل عن العِرض واستئذان الإمام في الجهاد.

- البحث عن رأي الإباضية في مسألة الاستئذان في الجهاد لكل من: الوالدين، والإمام، والدائن.
- التوسع أكثر في آراء الفقهاء في المذاهب الإسلامية المختلفة حول جهاد الدفع.
- إيراد التكييف الشرعي لطوفان الأقصى ضمن جهاد الدفع بالاستعانة بفتاوى العلماء على غرار الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الأزهر الشريف، الأفراد كالعالم الموريتاني محمد الحسن الددو ونقض حجج المخذلين المثبطين.

الملخص

تناولت في بحثي مسألة مهمة من المسائل الفقهية ألا وهي الجهاد الذي له مكانة رفيعة في الإسلام حيث يعتبر ذروة سنامه وأفردت النظر في فرع من فروعه ألا وهو جهاد الدفع من حيث الشروط والضوابط؛ وبعد التحري والتدقيق في أقوال الفقهاء وجدت أن أغلبهم لا يوجبون أي شرط من شروط الجهاد أما ضوابطه فهي في عمومها لا تختلف عن ضوابط الجهاد في الإسلام هذا بخصوص عنوان البحث أما باقي المحاور فقد تطرقت لتعريف الجهاد والألفاظ ذات الصلة به حتى نميز بين المصطلحات المختلفة ولا يختلط الحابل بالنابل، ثم بعد ذلك عرجت على النصوص الواردة في الموضوع حتى يكون لكلامي معنى، ولبيان أكثر كان علي أن أذكر بعضا من جوانب الجهاد في ديننا الحنيف فتطرقت إلى أنواعه، وحكمه، وفضله، وأهميته، وبعد هذا انتقلت للرد على شبهات أثيرت حول الجهاد لتبقى صورته صافية نقية ودحضتها بالأدلة القاطعة التي لا ينكرها إلا جاحد، وختمت بحثي بذكر نماذج واقعية لجهاد الدفع من خلال تاريخ أمتنا المجيد منذ عصر الرسالة إلى يومنا هذا وما يستفاد منها من دروس وعبر.

الملخص بالإنجليزية

In my research, I addressed an important issue of the jurisprudential issues, which is Jihad which has a high status in Islam, as it is considered the pinnacle of its hump. I devoted attention to one of its branches, which is defensive jihad, in terms of conditions and controls. After investigating and examining the statements of the jurists, I found that most of them do not require any condition of Jihad. As for its controls, they are generally no different from the controls of jihad in Islam. This is regarding the title of the research. As for the rest of the topics, I touched on the definition of jihad and the terms related to it so that we can distinguish between the different terms and not get confused. Then after that, I touched on the texts mentioned in the topic so that my words would have meant to clarify more, I had to mention some aspects of jihad in our true religion, so I touched on its types, its ruling, its merits and its importance. After this, I moved on to respond to the doubts that were raised about jihad so that its image would remain pure and clean, and I refuted then with conclusive evidence which no one denies except a denier, and I concluded my research by mentioning realistic examples of defensive jihad through the glorious history of our nation from the era if the message to this day and the lessons and morals than can be learned from them.

الفهـــــارس

1- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآيـــة	السورة	الصفحة
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	البقرة:190	31،24،17،16
﴿فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾	البقرة:191	24
﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾	البقرة:194	29
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾	البقرة:216	13،9
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾	البقرة:256	30،28
﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمُ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	آل عمران:123	35
﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الاَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِمَآ أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّنْ يُرِيدُ الاَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُومِنِينَ﴾	آل عمران:152	36،35
﴿إِنَّ الذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	آل عمران:155	36
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُومِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَآءِ أَهْدَى مِّنَ الذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَّلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا	النساء:52،51	37
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَآءِ وَ الْوِلْدَانِ الذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾	النساء:75	18
﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾	النساء:95	14
﴿وَطَعَامُ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾	المائدة:5	30
﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ التِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾	المائدة:21	63
﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾	المائدة:64	10

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾	الأنفال:7	35
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	الأنفال:39	22،18
﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	الأنفال:45	15
﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِندَ اللهِ الذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُومِنُونَ الذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.	الأنفال:55 ـ57	18
﴿وَأَعِدُّو لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾	الأنفال:60	30،18،10
﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾	الأنفال:61	32
﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَابَى اللهُ إِلَّآ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	التوبة:32	28
﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾	التوبة: 36	15
﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الاَرْضِ﴾	التوبة:38	15
﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾	التوبة:81	39
﴿لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيءِ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالاَنصَارِ الذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِمَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	التوبة: 117	39،38
﴿وَمَا كَانَ الْمُومِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً﴾	التوبة:122	14
﴿وَمَآ أُبَرِئُ نَفْسِيَ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ الَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	يوسف53	20

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	النحل:125	20
﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ ـ ايَاتِنَآ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	الإسراء:1	63
﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُومِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	الكهف:29	30،28
﴿أُذِنَ لِلذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾	الحج:39	30،28،12
﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾	الحج:78	11
﴿ارْجِع اِلَيْهِمْ فَلَنَاتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾	النمل:37	44
﴿وَالذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾	العنكبوت:69	11
﴿وَامُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾	لقمان: 17	20
﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	الأحزاب:9	37
﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾	الأحزاب:44	31
﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وأَيَّامًا ـ امِنِينَ﴾	سبأ:18	8
﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾	فاطر:6	19
﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	الممتحنة:8	30
﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا هَلَ ادُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ تُومِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمُ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الاَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُومِنِينَ﴾	الصف: 10-13	16
﴿وَلِلهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُومِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	المنافقون:8	31
﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾	البروج:4	22

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصفحة
«اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله : وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»	15
«إذا استنفرتم فانفروا»	15
« اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغُلوا، ولا تغدروا، ولا تمثُلُوا، ولا تقتلوا وليدا»	12
« ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد »	17
اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: هنالك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان»	69
« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال : لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله»	12
« إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»	10
« إن من أعظم الجهاد كلمةَ عدل عند سلطان جائر»	20
« إيمان بالله ورسوله، قيل : ثم ماذا؟، قال : الجهاد في سبيل الله»	16
« إيمان بالله ورسوله، قيل : ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور»	17
« بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان »	16

« جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد، فقال أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد»	25
« جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»	12
« دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض»	23
« رباط يوم وليلة خير من صيام شهر و قيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه، و أمن الفتان»	9
« في كل ذات كبد رطبة أجرٌ»	23
« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»	63
« لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»	7
« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله»	9
« من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من النفاق»	9
« ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة، شك إسحاق، قالت : فقلت : يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم...»	17
« الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم »	35
« إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار، فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي»	55
« مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع»	26

3- قائمة المصادر والمراجع

1.القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: كتب التفسير

1. الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: عمار طالبي، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

2. النابلسي، **تفسير النابلسي**، مؤسسة الفرسان، ط1، عمان-الأردن، 1438هـ-2017م.

3. الصابوني، **صفوة التفاسير**، قصر الكتاب، ط5، البليدة-الجزائر، 1411هـ- 1990م.

4. الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل**، دار الحديث، القاهرة-مصر، 1433هـ -2012م.

5. الزحيلي، **التفسير المنير**، دار الفكر، ط15، دمشق-سوريا، 1433هـ- 2022م.

7.الألوسي، **روح المعاني**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1415 هـ-1994م.

8.الطبري، **جامع البيان**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت-لبنان، 1415 هـ-1994م.

9.النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، مكتبة نزار مصطفى الباز.

10.البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الرشيد، ط1، بيروت-لبنان، 1421 هـ-2000م.

11.ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم، ط1، بيروت-لبنان، 1420 هـ-2000م.

12.القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت-لبنان، 1427 هـ-2006م.

13.الرازي، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، 1412هـ-1992م.

ثانيا: كتب الحديث وشروحه

1. محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، البشرى، كراتشي-باكستان، 1437هـ-2016م.

2. محمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، دار المنهاج القويم، ط1، دمشق-سوريا، 1439هـ -2018م.

3. محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق ونشر، دار التأصيل، ط1، بيروت-لبنان، 1435 هـ-2014م.
4. محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجة**، دار إحياء الكتب العربية.
5. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار الحديث، ط1، القاهرة-مصر، 1412هـ-1991م.
6. يحي بن شرف النووي، **صحيح مسلم بشرح النووي**، مؤسسة قرطبة، ط2، 1414هـ-1994م.
7. أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت- لبنان، 1435 هـ-2014م.
8. سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1416هـ - 1996م.
9. أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان،1429هـ-2008م.
10. مالك بن أنس، **الموطأ**، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت-لبنان، 1417هـ-1997م.

ثالثا: كتب السير والتراجم

1. ابن هشام، **السيرة النبوية**، دار ابن كثير، ط5، دمشق-سوريا. بيروت-لبنان، 1440هـ-2019م
2. مصطفى السباعي، **السيرة النبوية**، دار الوراق، بيروت-لبنان، 1422هـ- 2002م.
3. محمد الغزالي، **فقه السيرة**، دار رحاب، ط5، الجزائر، 2001م.
4. البوطي، **فقه السيرة النبوية**، دار الفكر، ط54، بيروت-لبنان، 1446هـ- 2024م.
5. المباركفوري، **الرحيق المختوم**، دار الفكر، ط1، بيروت-لبنان، 1427هـ، 1428هـ ـ 2007م.
6. علي الصلابي، **السيرة النبوية**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة-مصر، 1426هـ- 2005م.
7. محمود المصري، **أصحاب الرسول**، دار التقوى، ط1، مصر، 1423هـ-2002م.
8. علي الصلابي، **صلاح الدين الأيوبي**، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، 1428هـ ـ 2007م.
9. علي الصلابي، **سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة-مصر، 1430هـ-2009م.
10. علي الصلابي، **فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة-مصر، 1426هـ-2005م.

11. علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الأمير عبد القادر الجزائري**، دار الشافعي، ط1، قسنطينة-الجزائر، 1437 هـ-2015م.
12. علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس**، دار العزة والكرامة للكتاب، ط2، وهران-الجزائر، 1440 هـ-2019م.
13. علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار العزة والكرامة للكتاب، ط2، وهران-الجزائر، 1440 هـ- 2019م.
14. مصطفى طلاس، **فارس الجزائر الأمير عبد القادر**، دار طلاس، ط2، دمشق-سوريا، 1984م.

رابعا: كتب اللغة والمعاجم

1. أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
2. محمد بن مكرم بن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة-مصر.
3. **منجد اللغة والأعلام**، دار المشرق، ط42، بيروت-لبنان، 2007م.

خامسا: كتب الفقه وأصوله

1. ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، دار عالم الكتب، طبعة خاصة، الرياض- السعودية، 1423هـ-2003م.
2. حافظ الدين النسفي، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1418هـ-1997م.
3. الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت- لبنان، 1424هـ -2003م.
4. المرغيناني، **الهداية شرح بداية المبتدي**، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ط1، كراتشي-باكستان، 1417هـ.
5. الحطاب، **مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل**، دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا.
6. محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي، **المقدمات الممهدات**، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 1408 هـ-1988م.
7. عبد الوهاب البغدادي، **المعونة على مذهب عالم المدينة**، المكتبة التجارية، مكة، السعودية.
8. ابن عرفة، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار إحياء الكتب العربية.

9. الطاهر أحمد الزاوي، **مختصر خليل في الفقه المالكي**، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت-لبنان، 2004م.
10. زكريا الأنصاري، **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1418هـ- 1997م.
11. الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م.
12. الباجوري، **حاشية الباجوري على ابن القاسم الغزي**، دار المنهاج، ط1، بيروت-لبنان، 1437هـ-2016.
13. مصطفى الخن وآخرين، **الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي**، دار القلم، ط4، دمشق-سوريا، 1413- 1992م.
14. منصور البهوتي، **كشف القناع عن متن الإقناع**، تحقيق: إبراهيم أحمد عبد الحميد، دار عالم الكتب، طبعة خاصة، الرياض-السعودية، 1423هـ- 2003م.
15. ابن قدامة المقدسي، **المغني**، دار عالم الكتب، ط3، الرياض- السعودية، 1417هـ-1997م
16. ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، دار الوفاء، ط3، المنصورة-مصر، 1426هـ-2005م.
17. محمد اطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، مكتبة الإرشاد، ط3، جدة-السعودية، 1405هـ-1985م.
18. محمد الكندي، **بيان الشرع**، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1414هـ-1993م.
19. ابن حزم، **المحلى**، الطباعة المنيرية، ط1، مصر، 1352هـ.
20. محمد حسن النجفي، **جواهر الكلام**، مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، إيران، 1432هـ.ق
21. يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، مكتبة وهبة، ط4، مصر، 2014م.
22. عبد السلام السحيمي، **الجهاد في الإسلام**، مكتبة دار النصيحة، ط1، السعودية، 1429هـ-2008م.
23. وهبة الزحيلي، **آثار الحرب في الفقه الإسلامي**، دار الفكر، ط3، دمشق-سوريا، 1419هـ-1998م.
24. وهبة الزحيلي، **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**، دار الفكر، ط5، دمشق-سوريا، 1440هـ-2019م.

25. مسعود فلوسي، **الوجيز في علم أصول الفقه**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1436هـ-2015م.

26. الشاذلي، **الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون**، دار الكتاب الجامعي، ط2.

سادسا: كتب التاريخ

1. الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، بيت الأفكار الدولية، عمان-الأردن، الرياض-السعودية.

2. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، بيت الأفكار الدولية، عمان-الأردن، الرياض-السعودية.

3. ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1421هـ-2000م.

4. ابن كثير، **البداية والنهاية**، دار ابن كثير، طبعة خاصة، قطر، 1436هـ-2015م.

5. تيودور روذستين: **تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده**، تعريب: علي أحمد شكري، مصر، 1345هـ-1927م.

6. حاتم الفلاحي، **المقاومة العراقية تاريخ لا يسرق ولا يزور**، مؤسسة البصائر، ط1، العراق. تركيا، 1443هـ-2022م.

7. راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة اقرأ، ط7، القاهرة-مصر، 2007م.

8. شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1977م.

9. طارق السويدان، **الأندلس التاريخ المصور**، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، ط1، 1425هـ-2005م.

10. طارق السويدان، **تاريخ الإسلام المصور**، شركة الإبداع الفكري، ط2، الكويت، 2017م.

11. طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، ط4، 1425هـ-2005م.

12. طه محمود، **طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج**.

13. عبد الكريم العلوجي، **الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي**، الدار الثقافية للنشر، ط 1، القاهرة-مصر، 1428هـ-2007م.

14. علي الصلابي، **الدولة العثمانية**، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة-مصر، 1428هـ- 2007م.

15. علي الصلابي، **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا**، دار المعرفة، ط3، بيروت-لبنان، 1430هـ-2009م.

16. علي الصلابي، **دولة المرابطين**، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة-مصر، 1428هـ-2007م.

17. علي الصلابي، **دولة الموحدين**، دار ابن الجوزي، ط1، القاهرة-مصر، 1428هـ-2007م.

18. علي المحجوبي، **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، سراس للنشر، تونس، 1986.

19. فارس رشيد البياتي، **الجمهورية الثانية العراق**، ج3، ط1، 1444هـ-2023م.

20. محمد بك الخضري، **الدولة العباسية**، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت-لبنان.

21. محمد سعيد العشماوي، **مصر والحملة الفرنسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

22. محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد والكفاح ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد-العراق، 2002م.

23. محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية-مصر، 2000م.

24. محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، المكتب الإسلامي، ط8، بيروت-دمشق-عمان، 1421هـ-2000م.

25. هاشم عثمان، **تاريخ سورية الحديث**، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 2012م.

26. هيثم جمعة هلال، **الدولة العباسية**، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، وهران-الجزائر، 2011م.

27. الينور بيرنز، **الاستعمار البريطاني في مصر**، ترجمة: أحمد رشدي صالح، دار القرن العشرين، القاهرة-مصر.

28. يوسف الحكيم، **سوريا والانتداب الفرنسي**، دار النهار للنشر، ط2، بيروت-لبنان، 1991م.

سابعا: المجلات والمقالات

1. الطاهر سبقاق، المجلد 7، العدد 2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي-الجزائر.

2. الطيب لباز، **مجلة افاق للعلوم**، الثورة الجزائرية نوفمبر 1954، المجلد 5، العدد 4، جامعة الجلفة-الجزائر، 2020م.

3. سالم يونس محمد المولى، **مجلة التربية والعلم**، المجلد 18، العدد 1، الموصل، العراق، 2011م.
4. حارث الضاري، المقاومة العراقية، مؤسسة البصائر، ط 1، 1431هـ- 2010م.
5. ياسر جابر الرشيدي: طوفان الأقصى، 1444هـ-2023م.
6. محمد عصفور سلمان، **الحملة الفرنسية على تونس عام 1881م**، مجلة ديالى، العدد 56، 2012.
7. أكرم محمد عدوان، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد 18، العدد 2، كلية الآداب، غزة-فلسطين.

ثامنا: الموسوعات

1. الموسوعة الفقهية الكويتية، الجزء 16، **لفظ(جهاد)**، ص: 124- 164، والجزء 28، **لفظ(صيال)**، ص:103-112.
2. موسوعة بيان الإسلام، **شبهات حول الجهاد والرق**، المجلد التاسع (ج 14، ج15)، إشراف عام داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر للنشر، ط1، 2011م.
3. أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر.
4. هاني خيرو، **أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر**، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران-الجزائر.

تاسعا: الكتب العامة

1. محمد البوصيري، **بردة المديح**، دار التراث البوديلمي.
2. أحمد بن تيمية، **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.
3. ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1430هـ -2009م.
4. محمد نعيم ياسين، **الجهاد ميادينه وأساليبه**، دار النفائس، عمان-الأردن، ط4، 1413هـ-1993م.
5. محمد الغزالي، **مع الله**، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر.
6. راغب السرجاني، **فلسطين واجبات الأمة**، مؤسسة اقرأ، القاهرة-مصر، ط1، 1431هـ-2010م.

7. راغب السرجاني، **أخلاق الحروب في السنة النبوية**، مؤسسة اقرأ، القاهرة-مصر، ط1، 1431هـ-2010م.

عاشرا: المواقع الالكترونية

1. موقع: https://www.aljazeera.net
2. موقع: https://doc.aljazeera.net
3. موقع: https://zuolfa.com
4. موقع: https://arabicpost.net
5. موقع: https://www.alukah.net
6. موقع: https://islamqa.info
7. موقع: https://dorar.net
8. موقع: https://www.noonpost.com
9. موقع: https://www.aslein.net
10. موقع: https://www.aqlamalhind.com
11. موقع: https://www.aldaqqaq.com

فهرس المحتويات

الإهـــــداء .....
شكر وتقدير .....
المقدمة ..... - 1 -
المبحث الأول: الجانب النظري ..... - 8 -
المطلب الأول: تعريف الجهاد والألفاظ ذات الصلة ..... - 8 -
الفرع الأول: تعريف الجهاد لغة ..... - 8 -
الفرع الثاني: تعريف الجهاد شرعا ..... - 8 -
الفرع الثالث: الألفاظ ذات الصلة بالجهاد ..... - 9 -
المطلب الثاني: مشروعية الجهاد ..... - 13 -
الفرع الأول: القرآن الكريم ..... - 13 -
الفرع الثاني: السنة النبوية ..... - 14 -
الفرع الثالث: الإجماع ..... - 15 -
المطلب الثالث: من أحكام الجهاد في الإسلام ..... - 16 -
الفرع الأول: حكم الجهاد ..... - 16 -
الفرع الثاني: فضل الجهاد ..... - 19 -
الفرع الثالث: أهمية الجهاد ..... - 20 -
المطلب الرابع: أنواع الجهاد في الإسلام ..... - 22 -
الفرع الأول: جهاد القلب ..... - 22 -
الفرع الثاني: جهاد اللسان واليد ..... - 23 -
الفرع الثالث: جهاد السيف ..... - 24 -
المطلب الخامس: شروط وضوابط جهاد الدفع ..... - 32 -
الفرع الأول: شروط جهاد الدفع ..... - 32 -
الفرع الثاني: الاستئذان في الجهاد ..... - 34 -
الفرع الثالث: ضوابط جهاد الدفع ..... - 36 -
المطلب السادس: شبهات حول الجهاد والرد عليها ..... - 37 -
الفرع الأول: شبهات حول الجهاد ..... - 37 -
الفرع الثاني: الرد على شبهات الجهاد ..... - 37 -
المبحث الثاني: الجانب التطبيقي: نماذج جهاد الدفع في الماضي والحاضر ..... - 46 -
المطلب الأول: في العصر النبوي ..... - 46 -
الفرع الأول: غزوة بدر الكبرى 2 ه ..... - 46 -
الفرع الثاني: غزوة أحد 3 ه ..... - 47 -

الفرع الثالث: غزوة الأحزاب 5 ه ..... - 48 -
الفرع الرابع: غزوة تبوك 9 ه ..... - 50 -
المطلب الثاني: في العصر العباسي ..... - 51 -
الفرع الأول: معركة عمورية 223 ه ..... - 51 -
الفرع الثاني: معركة الزلاقة 479 ه ..... - 52 -
الفرع الثالث: معركة حطين 583ه ..... - 55 -
الفرع الرابع: موقعة الأرك 591 ه ..... - 56 -
المطلب الثالث: في عصر المماليك ..... - 57 -
الفرع الأول: معركة عين جالوت 658 ه ..... - 57 -
الفرع الثاني: وقعة حمص 680ه ..... - 58 -
الفرع الثالث: معركة عكا 690 ه-1291م ..... - 59 -
الفرع الرابع: معركة شقحب 702 ه ..... - 60 -
المطلب الرابع: في العصر العثماني ..... - 61 -
الفرع الأول: معركة نيكوبوليس 800 ه-1396م ..... - 61 -
الفرع الثاني: موقعة فارنا 848 ه-1444م ..... - 62 -
الفرع الثالث: معركة كوسوفو الثانية 852 ه-1448م ..... - 63 -
الفرع الرابع: معركة وادي المخازن 986ه- 1578م ..... - 64 -
المطلب الخامس: في الزمن المعاصر ..... - 66 -
الفرع الأول: في المغرب العربي ..... - 66 -
الفرع الثاني: في المشرق العربي ..... - 77 -
المطلب السادس: الدروس المستفادة من جهاد دفع المسلمين عبر التاريخ ..... - 90 -
الخاتمة ..... - 92 -
الملخص ..... - 95 -
الملخص بالإنجليزية ..... - 96 -
1- فهرس الآيات القرآنية الكريمة ..... - 98 -
2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ..... - 101 -
3- قائمة المصادر والمراجع ..... - 103 -
فهرس المحتويات ..... - 111 -